كانون 1 - ديسمبر 2023 DECEMBRE ■ No.64 ■ السنة السادسة

Koul Alarab

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

من الرابح بالحرب في السودان؟!

غزة: بين كر المقاومة وفر العدو جوهرة على أسنة الرماح

النرجيسية من منظور آخر

ألوان موضة موسم الخريف الشتاء المقبل

نظرية الأمامة الألهية لأهل البيت

صالون الشوكولاته في باريس

المحامي جيل دوفير: ما يحدث في غزة إبادة جماعية

الاحتلال عارياً من الشرعية الأخلاقية

عيسى قراقع: الوحدة الوطنية يجسدها الشعب الفلسطيني

الإمبريالية الإسرائيلية والمستقبل العربي

بوصلة العالم الاقتصادية تتجه لغزة

Prix 5 euros

بتوقيت فلسطين

كل العرب
KOUL AL-ARAB

أ.سناء جاء بالله

"غلاف غزّة"
واه
بيت العنكبوت
***

براعم واشلاء
نجوم تحرس السماء
أطفال غزّة

***

قصف عنيف
تحت الرّكام
من رسغ رضيع
تبزغ الشمس

***

موت، ولادة
يقلع زرع
ينمو زهر
فلسطين صامدة

***

قصفت وردة ...
ثمّ وردة، تلتها وردة
بالزّغاريد
انطلق عرس الشّهيد
***

منتشية أرواح الشهداء
تطوف حول المسجد الاقصى
عصيّة صلبة
فلسطين
***

دعاء السماء
أهازيج البطولة
أرض غزّة

***

على طاولة "البوكر"
أوراق لصور مشوّهة
خونة فلسطين

***

طيف الأرجوان
رشق الكلمات
أناقة مفرطة

***

مطر يشق الارض
يرمّم الأوجاع
طوفان الأقصى

***

وهج الصّباح
يتراقص
على سطح النّهر
ينبوع النّصر

***

عطر الغار يَفوح
مَعَ زخّات الفرح
"المسافة صفر"
***

عزف على وتر
نجم ملتهب
رقصة الحريّة

***

مزّق غزل
العنكبوت
منتشيا
غراب حكيم

***

بقايا الحكايات
كلام تغزله الرّيح
على جداريه الصّمت
وطن كبير
***

هل من مجيب؟
في سبات عميق
تضمّ الخراب
أرواح سجينة

***

افتتاحية العدد

فشل العدوان الصهيوني في غزة

أ. علي المرعبي
■ ناشر و رئيس التحرير ■

العدوان الصهيوني المستمر على قطاع غزة اعتقد انه لن يتوقف في المدى المنظور لأسباب لها علاقة بالعقلية الصهيونية النازية، ولأن الدعم الغربي والامريكي شكل سابقة خطيرة في إنحيازه الكامل الى جانبه، وايضا لأسباب تتعلق بالتركيبة السياسية داخل مؤسسة الحكم في الكيان الصهيوني.

الإحتلال يريد الإستفراد بالشعب الفلسطيني ومحاولة شطب القضية الفلسطينية من الوجود. إذن استفاد العدو من انفجار الوضع الامني الميداني في قطاع غزة، ليتجه نحو ترتيبات اخرى تمس الامن الوطني الفلسطيني والامن القومي العربي، وما وجود حاملات الطائرات والبوارج الحربية الغربية الا دليلاً على هذه النوايا المبيتة. لقد شكل صمود المقاومة الفلسطينية في قطاع غزه مأزقاً حقيقيا للكيان الصهيوني والغرب المتحالف معه، لذلك حاول من خلال الاستخدام المكثف للأسلحة وغارات الطيران والقصف من البحر ان يسيطر على القطاع، وأن يدمر المنازل والمشافي والمدارس وحتى دور العبادة كي يجعل استحالة للحياة حتى بعد توقف العدوان، ولكن جميع هذه محاولات باءت بالفشل.

لقد كانت مفاجأة التضامن الشعبي العالمي من خلال التظاهرات الكبيرة التي إجتاحت عواصم ومدن العالم منددة بالوحشية الصهيونية، ومطالبة بوقف العدوان على غزة، وأيضا المطالب بإقامة دولة فلسطينية مستقلة، أدت الى قبول العدو الصهيوني للهدن الإنسانية، حتى يحاول اسكات الداخل الصهيوني من خلال تبادل الاسرى مع المقاومة الفلسطينية، وايضا لتخفيف مطالب الرأي العام الدولي الذي بدأ يعطي نتائج ضاغطة على الحكومات الغربية لوقف دعمها المطلق.

ان اهداف الكيان الصهيوني بإستهداف قطاع غزة كخطوة اولى ستليها ـ اذا ما نجح العدوان لا سمح الله ـ الخطوة الاكبر بإتجاه الضفة الغربية المحتلة، التي قطعت اوصالها بالطرق الالتفافية والمستوطنات والمحميات الطبيعية، لمحاولة دفع الشعب الفلسطيني للرضوخ في الضفة الغربية والتسليم بأقل الحقوق التي لن تتجاوز بأي شكل ـ حسب خططه ـ قيام اي سلطة أو دولة فلسطينية.

يبقى ان نشير الى ان الموقف الرسمي العربي كان دون المستوى المطلوب على جميع الأصعدة، وشكل سابقة خطيرة وتحولت بعض الأنظمة من دعم للشعب الفلسطيني الذي ساد تاريخياً، الى مجرد وسيط بينه وبين العدو الصهيوني.

لا مجال لأنصاف الحلول في هذه الحرب. فإما ان تنتصر المقاومة وهذا ما نراه، واما ان ينتصر العدو ـ لا سمح الله ـ وهذا تبدو بعيدة امام الوقائع الميدانية التي شهدتها المعارك في غزة.

تحية للشعب الفلسطيني، و للمقاومة الفلسطينية البطلة

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France - Port: 06 25 23 17 75 - 07 68 83 80 04 - e-mail: koulalarab.paris@gmail.com - www.koul-alarab.com

SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080 00017 - CJ. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 € - INPI: 4464381 et: 20 4 687 031 - ISSN: 2677-349X

الناشر ورئيس التحرير: **علي المرعبي**

مديرا العلاقات العامة: **خالد النعيمي - محمد الاسباط**

سكرتير التحرير: **غادة حلايقة**

المشرف على القسم الاقتصادي: **غسان الطالب**

المشرف على السياسة الدولية: **لهيب عبدالخالق**

المدير الفني: **لؤي المرعبي**

المشرف على القسم السياسي: **فيصل زكي**

المشرف على القسم الثقافي: **نسيم قبها**

المشرف على القسم الاجتماعي **عروبة رحيم**

المدير المسؤول: **رنا الجندي**

الكاريكاتير و الرسم: **عادل ناجي**

مكاتب المجلة: مايز الادهمي هويدا عبد الوهاب غادة حلايقة معتصم الزاكي وفاء رشيد سناء جاء بالله إنصاف سلسبيل إسحق البصير

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

حميدة نعنع، مازن الرمضاني، مايز الادهمي، رياض عبدالكريم، خليل مراد

زياد المنجد، أمل حسني، محمد زيتوني، عبد الرزاق الدليمي، شاكر نوري

عبدالناصر سكرية، نائلة فزع، صفوت حاتم، إياد سليمان، هاني الملاذي

علي القحيص، نزيهة رفاعي، ليلى قيري، نسيم قبها، ناديا كعبي

حياة رايس، علي عبدالقادر، اسامة الاشقر، دانييلا القرعان، لامعة العقربي

الاحتلال عارياً من الشرعية الأخلاقية

المحرقة الصهيونية في غزة وصمت الشارع العربي

الطفولة محرقة ووقود الحروب

دعوى قضائية جماعية ضد اسرائيل بدأت من الجزائر هل تستجيب محكمة لاهاي؟

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

في هذا العدد 64

المحامي الحقوقي جيل دوفير:
ما يحدث في غزة عبارة عن إبادة جماعية، وسندافع عنها أمام محكمة الجنايات الدولية

عيسى قراقع:
الوحدة الوطنية يجسدها الشعب الفلسطيني

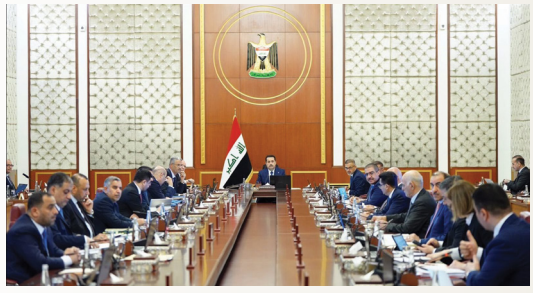

من يحكم العراق
سياسة السلطة، أم سلطة السياسة؟

كل السياسة

06 غزة: بين كر المقاومة وفر العدو جوهرة على أسنة الرماح

08 غزة: أصل الحكاية

12 فلسطين المنشأ والقضية

16 ديناميات السياسة الامريكية حيال المنطقة العربية احتلال العراق نموذجا

20 سقوط المجتمع الدولي في وحل غزة!

كل الاقتصاد

30 بوصلة العالم الاقتصادية تتجه لغزة شبح أزمةٍ اقتصادية قاسية تُهدِّد العالم

كل العلـــوم

32 الإمبريالية الإسرائيلية والمستقبل العربي

كل الثقافة

36 من احتلال الأرض إلى احتلال العقل التطبيع الثقافي أنموذجاً

44 مشاريع الطاقة المتجددة في قطر نحو ريادة عالمية في إنتاج الأمونيا الزرقاء

48 صالون الشوكولاته في باريس

49 ألوان موضة موسم الخريف الشتاء المقبل

ثمن النسخة في الدول العربية

مصر: 12 جنيه | البحرين: 1 دينار | اليمن: 100 ريال | الجزائر: 5 دينار

السعودية: 10 ريال | الامارات: 10 درهم | سوريا: 60 ليرة | الاردن: 1 دينار

الكويت: 2 دولار | عُمان: 1 ريال | لبنان: 2000 ليرة | فلسطين: 2 دولار

المغرب: 35 درهم | ليبيا: 5 دينار | تونس: 3 دينار

ثمن النسخة في باقي الدولة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو | كندا و أمريكا: 5 دولار

شركة التوزيع:

الشركة القومية للتوزيع **شركة الصحافة التونسية**

رسوم الاشتراك: 120 دولار (اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)

غزة: بين كر المقاومة وفر العدو جوهرة على أسنة الرماح

أ.لهيب عبدالخالق
كاتبة عراقية مقيمة في كندا

في قلب الصراعات الدائمة في الشرق الأوسط، أشعلت حرب غزة التي اندلعت في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، صراعاً له آثار عميقة ليس فقط على الأطراف المباشرة المعنية، بل على منطقة الشرق الأوسط الأوسع، وبرزت كعنصر حيوي يكشف عن تحولات حاسمة في الديناميات الإقليمية، وفي ظل تاريخ طويل من الصراعات الدائرة، تظل هذه الحرب الأخيرة شاهدةً على صراعات لا تنتهي، وتتخذ أبعاداً متعددة تترك أثراً عميقاً.

لقد شهد هذا القطاع الضيق في الشمال الشرقي للبحر الأبيض المتوسط عدة حروب، تصاعد فيها العنف والتوتر، وتجلى الدمار في أرواح الآلاف وبنى المجتمع، وليست الحرب الأخيرة مجرد نزاعات عسكرية، بل دروس تاريخية في تحدي السلطة والمقاومة، تثير تحت قاعدة التمييز الضئيل بين الدفاع عن النفس والهجوم الجماعي والإبادة التساؤلات حول أهداف الكيان المحتل وحلفائه: (الولايات المتحدة والناتو) الحقيقية.

ويظهر تسارع التحولات في استراتيجية الكيان المحتل، تحولاً في ديناميات النزاع، تتجلى بوضوح في تلاشي نظرية الحرب الصهيونية التي اعتمدت على القوة العسكرية والردع، ويعكس الدمار الهائل والمقاومة الفلسطينية المستمرة فشل هذه النظرية في تحقيق أهدافها الاستراتيجية، كما تطفو على السطح حقائق أخرى تتعلق بالأهداف الحقيقية وراء التهجير القسري والإبادة الجماعية للفلسطينيين، تتعلق بثروة نفطية وغازية ترقد عليها غزة التي تبدو كلما أمعن العدو الصهيوني في تدميرها، أصعب مراساً وعناداً وصموداً.

ويكشف الصراع في غزة عن تحول كبير في الاستراتيجيات العسكرية، مما يتحدى نظرية الحرب الصهيونية التقليدية المبنية على القوة العسكرية والردع، وتشير التطورات الأخيرة إلى أن حركة حماس، فصيل المقاومة الفلسطينية، نجحت في استغلال التحركات الاستراتيجية؛ وحققت اختراقاً في النظرية الأمنية الإسرائيلية، إن الاعتماد التقليدي على الردع يبدو غير فعَّال في مواجهة المقاومة التي تستخدم تكتيكات الكر والفر، إلى جانب الحرب النفسية، مما يخلق تحدياً معقداً للاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية.

يقول الخبير الاستراتيجي الدكتور عبدالوهاب القصاب عضو المعهد العالمي للتجديد، وزميل المركز العربي في واشنطن في تصريح خصَّ به «كل العرب»، إن ما قامت به حماس ليس مجرد عملية عسكرية، بل هو غزوة مكتملة الأركان، ويقدم تفسيراً محكماً حيال أبعاد الغزوة، مشيراً إلى أن استراتيجية المقاومة الفلسطينية نجحت في تحقيق الهدف المرسوم منذ اللحظة الأولى للصدام.

وأضاف القصاب أن الغزوة لم تكن مجرد عمل عسكري تقليدي، بل كانت استراتيجية محكمة الأركان، حيث بات من الواضح أن حماس تتبعت خطة استثمار النجاح وإعادة التنظيم بعد تحقيق الهدف الأساسي، ففي العلم العسكري، يتبع احتلال الهدف تحقيقاً لاستراتيجية مستدامة، تستعد فيها المقاومة لمواجهة هجمات العدو المقبلة.

وأكد القصاب أن حماس نجحت في تخطي حاجزين أساسيين لنظرية الأمن الإسرائيلية، وهما الردع ونقل المعركة إلى أرض العدو، بفضل هذا النجاح، أصيب العدو بالذهول وعدم التيقن من حجم الخسائر والتحديات المستقبلية، وهذا يعكس قوة المقاومة وفعاليتها في تحقيق أهدافها الاستراتيجية.

ومن بين الجوانب المثيرة كما يرى القصاب هي العلاقة بين حماس وإيران، وتأثير هذه العلاقة على توجهات المقاومة، ويشير الخبير الاستراتيجي إلى التنسيق بين حماس وإيران قبل وأثناء وبعد العملية، ولكنه يبرز أيضاً نفي إيران وتبرؤها من حماس، مما يثير أسئلةً حول طبيعة هذه العلاقة، ويطرح الخبير الاستراتيجي أن السؤال المهم هو ما إذا كانت هذه العلاقة الوثيقة تبريراً للتقارب مع «كيان ولاية الفقيه»، خاصةً في ظل تصاعد التوترات في المنطقة، فهل كان اللجوء إلى إيران وحلفائها خياراً آمنا لحماس في ظل القصور العربي في دعم القضية الفلسطينية.

ويرى الخبراء أن استراتيجية المقاومة الفلسطينية تغيرت بشكل كبير، فقد أصبحت المقاومة أقوى استخبارياً، وتركزت على الاستطلاع في أرض العدو الصهيوني، وذلك لتوجيه ضربات موجهة بدقة لأهداف محددة، كما أصبحت للمقاومة إمكانية إدارة عمليات هجومية خاصة، وهذا هو العنصر الثاني من عناصر الحرب غير المتماثلة، عنصر المفاجأة، الذي يجر وراءه عنصر آخر هو عنصر الحرب النفسية، وهو العنصر الأساسي لهذه الحرب، فقد سخرت المقاومة كل العمل لإثارة الرعب لدى الطرف الآخر الذي لا يعلم كيفية رد الفعل، فهو أمام فصيل مقاوم يستعمل حرب الكر والفر، مثل الشبح، له عدة خيارات للعمل الحربي، مثل إطلاق الصواريخ التي أضحى مداها يغطي كل أراضي فلسطين المحتلة، أو من خلال عملية كوماندوس هجومية تستهدف مراكز المراقبة والقواعد العسكرية، أو «الكيبوتزات» القريبة من القطاع، أو بإنزال جوي شراعي يضرب بعرض الحائط أسطورة «القبة الحديدية» و«مقلاع داود».

وبعيداً عن المجال العسكري، نرى أن

الصراع تطور ليشمل أبعاداً استراتيجية وسياسية واقتصادية، لقد أدى تكيف المقاومة مع الاستراتيجيات التي تركز على الاستخبارات والحرب غير المتكافئة إلى تغيير ديناميكيات القوة التقليدية، ونجحت في الغزو الاستراتيجي، والتغلب على العوائق أمام نظرية الأمن الإسرائيلي، والتأثير المحتمل للعوامل الخارجية.

وعلى الرغم من حجم الأزمة الإنسانية، والانتهاك المستمر للقوانين الدولية، وتدمير البنى التحتية، واستهداف ومهاجمة المستشفيات، وقتل المرضى والجرحى بسقوط أكثر من 14 ألف شهيد بينهم أكثر من 6000 طفل، ومحاصرة القطاع وحرمانه من الماء والكهرباء والطعام في إبادة جماعية، عدا عن استخدام أسلحة محرمة دولياً، فقد فشلت الأمم المتحدة في وقف حرب غزة أو تقديم مساعدات إنسانية فعالة، ويثير هذا الفشل مخاوف كبيرة بشأن الانحدار الأخلاقي وانهيار قيم الأمم المتحدة ودورها، إن عجز المجتمع الدولي عن مواجهة جرائم الحرب وإنفاذ القوانين التي صمم لدعمها يشكل تحدياً خطيراً للحكم العالمي.

ويظهر وجود النفط والغاز في شمال غزة كدافع خفي محتمل وراء الصراع، كما تشير دراسة أجراها الأونكتاد، ويفتح هذا الكشف آفاقاً جديدة لتفسير التحركات الإسرائيلية، ويثير تساؤلات حول مدى تأثير هذه الأسباب الاستراتيجية على توجهات إسرائيل وسلوكها المستقبلي، فقد ذكر تقرير صدر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) في 2019، أن قطاع غزة يمتلك ثروات وموارد طبيعية بمليارات الدولارات قد تكون السبب وراء تهافت قوى عظمى، وأولها الولايات المتحدة، على دعم الكيان المحتل في تدمير غزة وتهجير سكانها.

وتقدر احتياطيات النفط والغاز في الأراضي الفلسطينية بنحو 1.5 مليار برميل من الخام، و1.4 تريليون قدم مكعب من الوقود الأزرق، فيما تحرم إسرائيل الفلسطينيين من استغلالها والانتفاع بعائداتها، وأكد التقرير نفسه وفقاً لعلماء جيولوجيين واقتصاديين في مجال الموارد الطبيعية، أن الأرض الفلسطينية المحتلة تقع فوق خزانات كبيرة من ثروة النفط والغاز الطبيعي، في المنطقة (ج) من الضفة الغربية المحتلة، وساحل البحر المتوسط قبالة قطاع غزة.

وهناك عنصر اقتصادي آخر قد يكون ضمن الأسباب الخفية للتهجير الجماعي للفلسطينيين من غزة، يتجلى في مشروع قناة «بن غوريون» المائية مقترحة في إسرائيل، والتي تهدف إلى الربط بين خليج العقبة والبحر الأبيض المتوسط، وتدخل ضمن مشروع «الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا» الذي طرح في قمة مجموعة العشرين الأخيرة، وتطرح القناة على أنها منافس لقناة السويس المصرية التي مرت بمحطات كثيرة، منها «منع الكيان الصهيوني من الإبحار فيها وفي مضيق تيران»، وتمر قناة «بن غوريون» عبر غزة، ما يجعل غزة أكبر جوهرة قد يحصل عليها الكيان المحتل، وتدفعه إلى تهجير أهلها وتجريفها.

ولا تقتصر حرب غزة على صراع محلي، فهو يحمل القدرة على إحداث تغييرات استراتيجية كبرى في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ومع تأثير الصراع على السياسة الدولية، فإن النظام القائم يفسح المجال لمشهد جيوسياسي جديد، مع التحالفات الناشئة وهياكل السلطة، حيث يتوقع حصول تحولات في الاستقرار العسكري، مع تداعيات على التحالفات الاستراتيجية الفائقة التي ميزت المنطقة منذ الحرب الباردة.

ووفقاً لهذا السيناريو المتطور، يمكن تصور نتائج مختلفة، وتتمثل إحدى النتائج المحتملة في زيادة الضغوط الدولية على إسرائيل للالتزام بالقوانين الدولية وتجنب تصعيد التوترات، وهناك سيناريو آخر يشهد تعزيز المقاومة الفلسطينية، التي تتميز بمفاوضات أقوى ومقاومة أكبر، كما ستلعب الأطراف الدولية دوراً محورياً في تحديد مسار التسوية، لكن الديناميكيات الإقليمية والدور الداخلي لكل طرف قد تظل هي المحددات الرئيسية للاتجاه المستقبلي.

مع استمرار حرب غزة، يشهد العالم منطقة في حالة تغير مستمر، حيث يتم تحدي الاستراتيجيات التقليدية، ويتم إعادة رسم المشهد الجيوسياسي، ما يفترض ضرورة الحوار الدولي، والحلول الدبلوماسية، وإعادة تقييم الهياكل والمؤسسات المكلفة بالحفاظ على السلام والأمن العالميين، لن تشكل نتائج هذا الصراع مستقبل الشرق الأوسط فحسب، بل ستشكل أيضاً الديناميكيات الأوسع للعلاقات الدولية.

غـــزة: أصـــل الـحـكـايـة

أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي
خبير الدعاية الإعلامية
جامعة البترا الأردنية . كلية الإعلام

قد يكون قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة الأخرى هي ساحة الحرب الآن، حيث القتال يشتد بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الصهيوني. لكن احتمالات حرب اقليمية تبقى واردة في ظل الوجود الأمريكي والروسي والإيراني بالمنطقة، فأينما اجتمعوا سيكون من الصعب السيطرة على الوضع، وقد ينفجر في كل لحظة.

قد تحمل أمريكا للمنطقة عدة سيناريوهات محتملة، وهي التي تعتمد على دراسات مسبقة وخطط بعيدة الأمد لحماية مصالحها ووجودها في شتى بقاع العالم، ووجود هذا الكم الهائل من المسؤولين الأمريكيين بتل أبيب دليل على مكانة الدولة المحتلة في الاستراتيجيات الأمريكية وخططها المستقبلية. كانت أولى تبعات تصاعد وتيرة الحرب على غزة إغلاق مواقع عدّة لمصادر الطاقة، تشمل موانئ وحقول نفط وغاز، حسب رويترز؛ إذ أُغلق ميناء عسقلان، وأوقف تشغيل حقل غاز تمار الذي تديره شركة شيفرون، وخط أنابيب «أ.م.ج».

وقالت شركة شيفرون في العاشر من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، إنّها أوقفت صادرات الغاز الطبيعي عبر خطّ غاز شرق البحر المتوسط بين إسرائيل ومصر، وإنّها تزود الغاز عبر خط أنابيب بديل يمرّ عبر الأردن.

وإلى جانب آثار تسارع واتساع وتيرة النزاع، قد تُفرض عقوبات أمريكية أكبر على صادرات النفط الإيرانية والروسية، مما قد يؤثر -من دون شك- على الإمدادات إلى السوق العالمية ويرفع الأسعار كذلك.

ابرز الاحتمالات

وضعت وكالة بلومبيرغ ثلاثة سيناريوهات لتداعيات الحرب الإسرائيلية على الاقتصاد وأسواق النفط، وبَنَت تحليلها على النتائج المترتّبة عن الحرب على غزة في 2014، وحرب إسرائيل ولبنان عام 2006، وحرب الخليج كذلك بين عامَي 1990 و1991، لتتوقع التأثير المحتمل على النمو والتضخم عالمياً في 2024، باستخدام نموذج إحصاء "Bayesian Global VAR".

وينصّ السيناريو الأول على حرب محصورة تتمثل في غزو إسرائيلي برّيّ وصراع إقليمي محدود مع إنتاج نفط أقل لإيران؛ يدفع أسعار النفط إلى الارتفاع بنحو 4 دولارات، وارتفاع التضخم العالمي بنسبة 0.1 بالمئة.

أما السيناريو الثاني، فيتحدث عن حرب بالوكالة، تتمثل في حرب متعددة الأطراف في إسرائيل وغزة ولبنان وسوريا، واضطراب واسع في الشرق الأوسط، وتوقّعت الوكالة أن يترتب عليه ارتفاع سعر برميل النفط بما يعادل 8 دولارات، وارتفاع التضخم بنسبة 0.2 بالمئة.

أما السيناريو الأشدّ، فقد يتمثل في حرب مباشرة بين إيران وإسرائيل واضطراب أوسع في الشرق الأوسط، قد يدفع أسعار النفط إلى الارتفاع بنحو 64 دولاراً للبرميل، ويؤدي إلى تضخم يبلغ 1.2 بالمئة.

اصل الحكاية

زيادة في إستغلال الثروات الطبيعية في فلسطين، أولى الكيان الصهيوني الغاصب عناية خاصة للتحري عن كافة الإحتمالات لوجود مكامن نفطية وغازية في الأراضي المحتلة. وراحت تجمع المعلومات وتجري العديد من الدراسات حتى عام 1952. عثر عام 1958 في منطقة جنوب البحر الميت على مكامن جيدة للغاز الطبيعي. وفي مطلع الستينات تم العثور على حقلين آخرين في المنطقة نفسها. ومع بداية 1962 كان هناك (26) بئرا منتجة، طاقتها الإنتاجية السنوية (130) ألف طن من النفط الخام، أي عشر إحتياجات (إسرائيل)، وتنتج مقدار (90) ألف طن من النفط الخام. وعام 1963 زاد الإنتاج إلى (949) ألف برميل. ولم تتوقف أعمال الحفر والدراسات طيلة عام 1964. ولكن مجمل الإنتاج الإسرائيلي أخذ بالتناقص حتى عام 1969 بنسبة 23 بالمئة.

تضم مياه غزة الإقليمية حقلان رئيسيان للغاز هما حقل غزة البحري وهو الحقل الرئيسي ويقع على عمق 603 متر تحت سطح البحر و36 كم غرب مدينة غزة. أمّا الحقل الحدودي فهو أصغر سعةً ويمتد عبر الحدود الدولية الفاصلة بين المياه الإقليمية لقطاع غزة والمياه الإقليمية لإسرائيل. وتقدّر شركة الغاز البريطانية بحسب موقعها على شبكة الإنترنت حجم الاحتياطيات في الحقلين بتريليون قدم مكعب، في حين تعتقد

شركة اتحاد المقاولين بأن الاحتياطي يبلغ 1.4 تريليون قدم مكعب. ولتقريب الصورة، يبلغ مخزون إيران من الغاز الطبيعي 991.6 تريليون قدم مكعب، أي أن كمية الغاز في الحقلين ليست ضخمة، ولكنها أكثر من كافية لتلبية احتياجات الفلسطينيين على مدى السنوات الخمس عشرة المقبلة وهو الموعد المقدّر لنضوب مخزون الحقلين من الغاز وفقًا لمستويات الاستهلاك الحالية للفلسطينيين في غزة والضفة الغربية.

فإن الغاز سيعود بالنفع على الشعب الفلسطيني بأسره. فيمكن مثلاً لفلسطيني الضفة الغربية أن يستفيدوا من الغاز المتدفق من حقلي غزة في تشغيل محطة توليد الطاقة الكهربائية في الضفة الغربية، وصولاً إلى الاكتفاء الذاتي من الطاقة الكهربائية، ممّا سيحقق وفورات كبيرة للاقتصاد. ولهذا، أشاد الرئيس الراحل ياسر عرفات في العام 1999 باكتشاف حقلي الغاز قائلًا إنهما «هبة من الله لشعبنا». غير أنه ومنذ اكتشافهما قبل 13 سنة، لم يُستخرج منهما ولا حتى قدم مكعب واحد من الغاز. فلماذا لا يزال الغاز حبيس الأرض إذن؟ تقتضي الإجابة على هذا السؤال استعراض الاتفاقية واستعراض الفاعلين الرئيسيين المعنيين فيها، ومن ثم اقتراح خيارات على صعيد السياسات بشأن كيفية تطوير الحقلين. وربما كان موضوع النفط والغز الذي يعتقد ان كمياته كبيرة احد دوافع الكيان الصهيوني لافراغ غزة من سكانها والاستيلاء على هذه الثروات؟!

ارتبط تاريخ الشرق الأوسط الحديث بظواهر عديدة مهمة، من أبرزها وجود احتياطيات ضخمة جداً من البترول في أعماق أراضيه، مما دفع الدول الكبرى وشركات البترول العالمية إلى محاولة السيطرة على المنطقة لاحتكار هذه الثروة الهائلة، والتحكم في مواردها. وشملت عمليات المسح والاستكشاف مناطق واسعة، وخلال فترة زمنية طويلة تكاد تقارب القرن.

وقد توفر معظم هذه العوامل، بنسب متفاوتة، في فلسطين خلال قبل وبعد الاحتلال الصهيوني، حيث قامت شركات البترول بالمسح والاستكشاف في فلسطين. غير أن صعوبة التضاريس الجيولوجية، والصراع السياسي والعسكري بين العرب الأصليين سكان فلسطين من جهة وبين الحركة الصهيونية وقوى الانتداب من جهة أخرى، اضعف حدة ألاعمال البترولية في فلسطين. ولم تستطع الشركات الصهيونية، بعد سنة 1948 وحتى يومنا هذا، العثور على حقول جديدة مهمة خارج نطاق العمليات المحدودة التي قامت بها شركة نفط العراق بعيد الحرب العالمية الثانية، وذلك على الرغم من القيام بحفر العشرات من الآبار في العقود الأربعة الماضية، وإنفاق مئات الملايين من الدولارات، ونشر العديد من الدراسات المفرطة في التفاؤل. والعامل المتغير الوحيد في هذا المجال هو الاتفاقيات الأخيرة مع مؤسسات نفطية ومالية أميركية مهمة، التي قد تتمكن من تحقيق قفزة نوعية في عمليات الاستكشاف والحفر، بعد الاعتماد الطويل على شركات صغيرة غير مهمة ولا باع لها يذكر في مجال البترول ويبدو ان التقارير التي نشرت اخيرا تدلل بوضوح ان هناك فرص واعدة وكبيرة بانتاج كميات تجارية من البترول والغاز خصوصا في المناطق المحسوبة جغرافيا على غزة بالارض والمياة، وهناك من الغربيين من يفسر ما يفعله الصهاينة من محاولات للهيمنة المسبقة على هذه المناطق طمعا بما ستدر عليهم من مكاسب مادية وسيادية سيما ان الانتاج المتوقع سيغطي حاجات الكيان الصهيوني!

اي كانت نتائج الصراع الحالي وتوجهاتها والمؤامرات التي احيكت وستحاك ضد الشعب الفلسطيني، فأنها شاء ام ابى الصهاينة ومن يقف معهم ستصب في مصلحة الشعب الفلسطيني الابي وقضيته العادلة، ولن تتحقق احلام المجرم النتن ياهو، في ديمومة واستمرار الكيان الصهيوني لمائة عام واحلامه مثل احلام ابليس.

جيل دوفير المعروف بمواقفه الحقوقية، والمحامي في نقابة المحامين في ليون، والذي أصبح حديث العام والخاص بعد تجنيده لمجموعة كبيرة من المحامين والمنظمات الحقوقية قدمت شكوى جماعية ضد إسرائيل؛ بتهمة الإبادة الجماعية وجرائم الحرب أمام المحكمة الجنائية الدولية، كان ضيف مجلة كل العرب من خلال هذا الحوارالذي كان ثرياً.

المحامي الحقوقي جيل دوفير:

ما يحدث في غزة عبارة عن إبادة جماعية، وسندافع عنها أمام محكمة الجنايات الدولية

ليلى قيري
صحفية من الجزائر

ـ هل يمكننا أن نعرف من هو المحامي جيل دوفير الذي يعتبر من أكبر المدافعين عن القضية الفلسطينية وكل القضايا العادلة؟

ـ أنا السيد جيل دوفير محامي بدأ ممارسة المهنة منذ 1985، أعمل في مكتب مستقل بصفة مطلقة يهتم بقضايا الشعوب، وجد أن القانون صحيح ولكن يتم تطبيقه من قبل هيئات سياسية تناسب جداً المسيطرين وتخدم مصالحهم، لذلك كان يجب تطبيقها أمام هيئات أخرى، ولا سيما السلطات القضائية القوية، وهذا هو بالتالي ما حدث، حيث بدأنا العمل مع بعض أبرز القضايا الدولية الشائكة، مثل قضية الصحراء الغربية وفلسطين، وحققنا نتائج معتبرة، أود أيضاً التوضيح أن ما يحدث في قطاع غزة حالياً جعلنا نشكل مجموعةً من أجل الدفاع عن فلسطين تضم في الوقت الراهن 160 جمعية، فيما ارتفع عدد المحامين من كل دول العالم من 300 إلى 600 في ظرف أسبوع واحد فقط، ضف إلى ذلك أن عدداً كبيراً من أساتذة الجامعات أعربوا عن اهتمامهم بهذه المبادرة التي أصبح لديها صدى كبير على الصعيد الدولي، والتي صنفت ما يحدث في غزة على أنه عبارة عن إبادة جماعية، أما عن مسألة لماذا نقوم بذلك، لا يجب نسيان أننا أشخاص نزاول القانون ونعرفه جيداً، وحسب القانون الدولي ما يحدث في غزة عبارة عن إبادة جماعية.

ـ قمت برفقة أكثر من ١٠٠ منظمة، و٦٠٠ محامي من عدة دول برفع دعوة قضائية أمام المحكمة الجنائية الدولية لمطالبتها بالنظر في تهمة «الإبادة الجماعية» الجارية حالياً في غزة؟ كيف جاءت هذه المبادرة؟

ـ أنا من بادرت بهذه الدعوة؛ لأنني أعمل مع الفلسطينيين منذ 15 سنة، في البداية كنا نقول أنه لا يمكننا دعم الملف؛ لأنه عبارة عن لوحة قابلة للنجاة، لكننا للأسف انتقلنا إلى شيء آخر يسمى بالإبادة الجماعية.

أعتقد أن وصف الإبادة الجماعية يعد مسألةً معقدة وحساسة تنطوي على الاعتراف القانوني والتاريخي بأفعال محددة، ترتكب كجزء من محاولة القضاء المتعمد على

مجموعة عرقية أو دينية أو قومية، وهذا غالباً ما يتطلب تحليلاً دقيقاً للأدلة والظروف المحيطة بالأحداث، لتحديد ما إذا كانت المعايير القانونية التي تحدد الإبادة الجماعية قد استوفيت أم لا.

نريد من خلال هذه المجموعة لفت الانتباه إلى المواقف التي تثير اهتماماً كبيراً فيما يتعلق بالإبادة الجماعية، والهدف الرئيسي من هذه التعبئة هو التأكيد على عدم نسيان هذه الأحداث، والحصول على الاعتراف والعدالة لهذه المآسي التراجيدية.

نحن نرى أن جميع المعايير تتوافق مع معايير الإبادة الجماعية التي بدأت بتدمير الفئة الاجتماعية وليس بالتصفية الجسدية، وبعد ذلك القيام بتدمير المنازل، والتهجير القسري، وقطع الكهرباء، وعدم توفير الغذاء، والقصف العنيف، كل هذا يتم بخطابات لا تترك مكاناً للفلسطينيين على أرضهم، وكل هذه الأشياء هي معايير للإبادة الجماعية التي تدمر وتقضي على الوجود الاجتماعي، شكوانا التي كانت مبررة للغاية، وجعلناها مسموعة تلقت استجابة كبيرة من المجتمع الدولي.

- من بين الموقعين على العريضة، نجد كل من وكالة التنمية الفرنسية في بروكسل، وفنانين من أجل السلام من كندا، وكذا اللجان الفلسطينية والاتحاد اليهودي من أجل السلام، ومن جانبه أيضاً أكد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون أن الجزائر تدعم هذه الدعوة، كيف تمكنتم من جمع كل هذه التأييدات؟

- ببساطة، أهمية موضوعنا هي التي لعبت دوراً، لأننا كمحامين لم نجرؤ على إزعاج الناس، لذلك قررنا فتح المجال لكل المهتمين

بالقضية على الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، المفرح أن الدعوة سرعان ما تلقت استجابةً كبيرة رغم أن الصحافة في البداية لم تتحدث كثيراً عن الأمر، أعتقد أن أهمية الحجة هي التي جمعت الكثير من الناس.

- هل يمكن لمثل هذه القضية التي طُرحت أمام المحكمة الجنائية الدولية تغييرمسار الجرائم البشعة التي تقوم بها إسرائيل في قطاع غزة؟

- أعتقد ذلك بصدق، وأنا أؤمن بذلك، نحن نعلم أن العمل القانوني يكون دائماً طويل الأمد، لكن هذه الإجراءات لن تمنعنا من المضي قدماً، هذه الدعوة دعمناها بردود أفعال كل من الجزائر وتركيا، وأيضاً جنوب إفريقيا التي تقدمت بشكوى مع دول أخرى، لكن المدعي العام قال لنا بعد ذلك أن هناك نقصاً في الأموال المخصصة للتحقيق، ولكن من حسن الحظ قامت بلجيكا بدفع الأموال، بعد ذلك قال لنا إنه لا يستطيع الذهاب إلى هناك من أجل التحقيق، لذلك سنلتقي به لنخبره أنه ليس من الضرورة الذهاب إلى هناك لرؤية ما يراه الجميع كل يوم، لأن الفظاعة نسمعها يومياً من أهل غزة، ونشاهدها بأعيننا بفضل ما تنشره وسائل الإعلام والمنظمات التابعة للأمم المتحدة.

- خلال مؤتمر صحفي، قبل تقديم الشكوى إلى المحكمة الجنائية الدولية، كان السيد دوفير متفائلاً بشأن نتيجة هذا الإجراء، ما الذي منحك هذا التفاؤل والثقة؟

- أعتقد أن الحماس يكمن في رؤية الشبكة التي أنشأناها، وكم الرسائل التي تصلنا من العالم أجمع لدعم فلسطين، وهذا شيء مثير للتفاؤل، رغم أن الفلسطينيين لا يتلقون الكثير من المساعدات من الدول، باستثناء حفنة من الدول التي تظل موالية لهم، أعتقد أن هذا الدعم قد يحرك الكثير من الأطراف من أجل تقديم المساعدات.

أؤمن على أن الأمر كله تفاؤل منطقي؛ لأنه إذا أخذنا بعين الاعتبار الدعم الكبير الذي حصلت عليه هذه الدعوة التي رفعناها، سواء من طرف بعض الدول أو المنظمات أو الشعوب، فإن المدعي العام قريب جدًا من إصدار مذكرة توقيف دولية في حق نتنياهو، لذا سنلتقي به للتأكد من كل هذه الإجراءات القانونية التي سيتخذها، لا سيما وأنه كان صارماً في قراراته في ملفات سابقة خاصة، سواء ببوتين، أو بكوت ديفوار، أو ليبيا، حيث أصدر قرارات خلال مدة قصيرة رغم أن القضايا لم تكن بدرجة خطورة ما يحدث في غزة حالياً، وبالتالي يجب أن يكون صارماً وعادلاً، وإلا سيوقظ عدالة المحكمة.

- كلمة أخيرة؟

- رسالتي ستكون للفلسطينيين، أقول لهم، إنه حتى ولو تم التخلي عنكم هنا أوهناك، أو في أي مكان آخر، أقول لكم اليوم أصبح لديكم جيشاً من المحامين المتاحين للدفاع عن حقوقكم، وسنكون حقاً في معركة من أجل إرساء القانون والحقوق الفردية والجماعية للفلسطينيين، نحن على أتم الاستعداد لخوض معركة الدفاع عنكم.

د. عبد الناصر سكرية
طبيب وكاتب عربي

فلسطين المنشأ والقضية

حفلت أحداث الشهرين الأخيرين في فلسطين والمنطقة العربية بجملة دلالات وحقائق هامة ذات صلة مباشرة بالصراع العربي - الصهيوني وما يتمحور حوله من معان ووقائع. فقد فجرت حرب غزة والعدوان الصهيوني المستمر عليها لتدمير إنسانها وبنيانها؛ وما صاحبها من تهافت الغرب الإستعماري سلسلة متلاحقة من الحقائق التي تستوجب التذكير بها والتركيز عليها.

ليس الصراع بين الشرق والغرب جديدا

فمنذ آلاف السنين والغرب بكياناته الإمبراطورية التي كانت قائمة ورأسها ألإمبراطورية الرومانية؛ يتطلع لإستعمار الشرق العربي، إستطاعت روما إحتلال الأراضي العربية؛ ورغم نشوء دعوات عربية إستقلالية أقامت دولا حرة انفصلت عن روما وهددت سيطرتها على العالم بل هددتها في قلب كيانها؛ إلا أنها عادت وغلبتها وإستعادت سيطرتها التامة على الأرض العربية. وليست مملكة زنوبيا العظيمة في تدمر التي حررت الأرض؛ أو دولة هانيبعل الفينيقي العظيم الذي حاصر روما ذاتها ولم يخسر الحرب إلا بسبب ظروف الطبيعة القاهرة؛ إلا تعبيرا ميدانيا لذلك الطمع الإستعماري الغربي، وهو الطمع الذي تجدد بعد قيام الدولة العربية الإسلامية وإمتدادها في زمن الأمويين حتى بلغت قلب أوروبا والغرب ذاته، وعند أول فرصة سنحت بضعف الدولة العربية تجدد الغزو الإستعماري لبلاد العرب وقلبها فلسطين، وهي الحرب التي أسماها الغرب ذاته «صليبية» لتغطيتها بطابع ديني وهي إستعمارية المنطلق والغاية وليست دينية بأي حال.

هذه القوى الغربية ذاتها هي التي أقامت دولة الكيان الغاصب في فلسطين وحاربت كل محاولة عربية للتحرر والنهضة والبناء والتقدم، فما عدوان الغرب وفي رأس حربته دولة العدو إلا إستمراراً لذلك الطمع الإستعماري في السيطرة على الأراضي العربية وما فيها من موارد وممرات وقيم وحضارة وبشر.

قضية فلسطين

على الرغم من أنها قضية عربية قومية تستهدف كل الوجود العربي وما يحمل من قيم وثقافة وحضارة؛ إلا أنها أصبحت لدى كل شعوب العالم؛ قضية إنسانية وتحررية معا؛ إلى جانب كونها قضية عربية:

أ- فمن حيث هي عدوان صهيوني وحشي مجرم على كل مظاهر وأسباب الحياة في فلسطين إلى حد إستهداف وجود الإنسان ذاته فيها؛ فهي قضية إنسانية تثير مشاعر التعاطف في كل إنسان حر شريف لا يزال يمتلك مشاعر إنسانية تعززها الفطرة الإنسانية السليمة، وكثيرون ممن خرجوا وتظاهروا في مجتمعات الغرب؛ إنما دوافعهم إنسانية هالها ما شاهدوه من وحشية الإجرام الصهيوني بحق شعب فلسطين، فلم يسلم منها حتى الأطفال والمرضى والمستشفيات والمدارس.

ب - وحيث أن ذات القوى التي إغتصبت فلسطين وزرعت بها دولة الكيان الصهيوني، وتحارب إلى جانبها اليوم وتمدها بكل أسباب القوة والتفوق العسكري والتقني؛ هي ذاتها القوى التي شكلت الإستعمار الحديث وتعادي كل شعوب الأرض وتحارب كل تطلع إلى التحرر والإستقلال والتقدم، بحيث يشعر كل حر شريف في العالم أن معركة فلسطين هي معركته، فيرى نفسه ملزمة بالتضامن مع نضال شعب فلسطين ومقاومته.

لماذا يتضامن كثيرون مع قضية فلسطين

أما فيما يخص ألمجتمعات الغربية فيثور السؤال: لماذا يتضامن كثيرون مع قضية فلسطين فيتظاهرون ويتحدون سلطات بلادهم المؤيدة للعدوان الصهيوني؟؟

لقد ساهمت الهيمنة الرأسمالية الشاملة على مرافق الحياة الإنسانية في كل مجالاتها وميادينها وتفردها بالسلطة والسلطان على مقدرات الشعوب والأمم؛ وما يصاحبها من فساد وإستغلال وتفاوت طبقي إجتماعي مرعب وما يلازمها من فقر عميم وبؤس وشقاء كبيرين وتكدس الثروات البشرية في أيدي قلة محدودة جدا من البشر، ساهمت في تسريع إنكشاف أفعالها الوحشية بحق الإنسان، وإبتعادها عن أدنى متطلبات الفطرة الإنسانية السليمة والطبيعية والمقبولة؛ وحيث أن سلوكها وهيمنتها تطال المجتمعات الغربية ذاتها؛ فقد تصاعدت درجة الوعي لدى كثيرين من أبناء تلك المجتمعات وتعمقت معرفتهم بحقيقة القوى الرأسمالية المعولمة فباتوا يقفون إلى جانب كل من يتصدى لهيمنتهم تلك وعدوانهم المستمر عليه وعلى أمثاله من بني البشر، وفي طليعة من يتصدى لهم ولعدوانهم شعب فلسطين. لذا باتت قضية فلسطين تعني كل إنسان واع حر من أبناء المجتمعات الغربية.

البعد الديني

وحيث أن فلسطين تكتسب طابعا دينيا تاريخيا يجعلها تحتل مكانة دينية تحمل طابع الخصوصية والقداسة، لدى المسلمين لوجود المسجد الأقصى وبيت المقدس فيها؛ كما لدى المسيحيين لولادة وحياة المسيح ومهده ووجود كنيسة القيامة فيها..لذا نرى متضامنين كثيرين من أبناء المجتمعات الإنسانية مع قضية فلسطين وشعبها فيتظاهرون أو يعبرون بوسائل متنوعة عن تأييدهم ضد الإغتصاب الصهيوني.

الزيف الصهيوني

إستنادا إلى الممارسات الإسرائيلية الإجرامية الوحشية بحق شعب فلسطين وحرمانه من أبسط حقوق الإنسان ومقومات الحياة؛ فقد إنكشفت إدعاءات الحركة الصهيونية التي روجتها منذ تأسيسها في الوسط اليهودي أولا ثم في الأوساط العالمية ثانيا وأولها أن فلسطين بلا شعب وهي أرض «إسرائيل» التاريخية، وأن دولة « إسرائيل « قلعة الديمقراطية الوحيدة في الوسط العربي «الإرهابي»؛ ثم إتضحت معالم دورها الإستعماري كقاعدة متقدمة للمشروع الإستعماري وذراعا طويلة من أذرعته. إضافة إلى ما إكتشفه كثيرون من النخب اليهودية عن كذب كل المزاعم الدينية والتاريخية للصهيونية، إلى جانب إرتباطها

قضية فلسطين.. قضية عربية قومية تستهدف كل الوجود العربي

المصيري الوثيق بالمصالح الرأسمالية الربوية والإحتكارية والإستعمارية وبعدها عن أي جانب إيماني توراتي سليم؛ كل ذلك ساهم في إنكشاف طبيعة الصهيونية كأداة للسيطرة الإستعمارية وكما سقطت كل الأقنعة الدينية للحروب الإستعمارية في القديم - كما حال حروب الفرنجة - وفي الحديث الراهن كما في حروب الصهيونية وأدواتها، إنكشف زيفها الديني وبانت حقيقتها الوحشية.

تهافت الرأي العام الشعبي العربي

لا يعني هذا أبدا تخلي الشعب العربي عن فلسطين وقضيتها فهي قضيته المصيرية ومستقبله رهن تحررها أو فشلها في إسترجاع عروبتها؛ وفي المقابل تبدو ردات الفعل الشعبية العربية أدنى بكثير مما هو مطلوب ومتوقع منها، فهي صاحبة المصلحة الحقيقة في ردع العدوان الصهيوني وفي تحرير فلسطين لأنه المقدمة الأساسية للتحرر والتقدم الحقيقي. فيما يبدو أن القهر الذي تعيشه قوى الشعب الوطنية والحرة من قبل نظامها الإقليمي السائد والتفكك الذي يصيب كثيرا من المجتمعات العربية بالمذهبية والطائفية والنزعات الفردية والمصلحية؛ وحروب طويلة مزمنة لتزييف وعيه وتاريخه ووأد ثقته ورموزه وقيمه وربطه بمشاريع وولاءات مشبوهة. ولا يغيب عن الذكر أعداد كبيرة من النخب العربية المرتبطة مصلحيا أو غريزيا أو ثقافية بالمشروع الغربي وأطماعه العدوانية. فمن إعلاميين مرتهنين إلى موظفين في مراكز وجمعيات إلى مرتهنين لمؤسسات خفية باطنية؛ أما الأحزاب الوطنية والحركات الشعبية فقد توقفت عن مواكبة النبض الشعبي فشاخت وعجزت أو إنحرفت أو تم شرائها وإستيعابها، وهكذا يجد الإنسان العربي الحر مقعدا عن الحركة والفعل والتأثير، ورغم ذلك لا يزال ملحا تفعيل دور الحركة الشعبية وتثوير وعيها وعلى أحرارها إستنباط الوسائل المناسبة.

معاداة السامية

وللأمانة الموضوعية فإن الإنسان الغربي يستطيع أن يعبر بحرية عن رأيه ويتظاهر ويستنكر دون خوف كبير على وجوده أو مصالحه الحياتية أو وظيفته. وهي حرية يوفرها له النظام السائد فيه بضمان سيادة القانون وإحترام حرية التعبير. اللهم فيما لا يتعدى التعرض لما يمت لدولة «إسرائيل» بالنقد والتعرض حيث يواجهه قمع عنيف وتهديد مصلحي ووجودي شديد وفقا لقانون معاداة السامية الذي فرضته أدوات النفوذ الصهيوني في الغرب.

ومع التغيرات التي تحصل على مستوى العالم وما يرافقها من ممارسات وانكشاف للحقائق فقد ضعفت سطوة النفوذ الصهيوني وترتفع مزيداً من الأصوات في كل يوم تأييدا لقضية فلسطين وتنديدا بممارسات الصهيونية البشعة، ومن آثار هذا ما نشاهده من مظاهرات شعبية عارمة في معظم المجتمعات الغربية تأييدا لحق شعب فلسطين في أرضه ومصيره.

سقوط الغرب الأخلاقي

لم يكن خافيا عدم إلتزام الغرب الإستعماري في تعامله مع الشعوب والأمم؛ عدم إلتزامه بأية معايير إنسانية أو أخلاقية تردعه عن ممارسة أي عدوان على أي شعب أو إفتعال حرب في أي بلد كان، وهذا نهجه وسلوكه منذ قيام النظام الغربي الرأسمالي مسيطرا على العالم. إلا أن ما شهدته العقود الثلاثة الأخيرة من تكثيف دعائي تسويقي للنظام الرأسمالي وقيمه من حرية التعبير والديمقراطية إلى حقوق الإنسان وحق تقرير المصير مرورا بالإعتراف بالآخر والتعدد الثقافي وسواها من شعارات ليبرالية؛ جعلت الكثيرين يرون في الغرب نموذجا يجب الإقتداء به والتماهي مع قيمه ومفاهيمه إلى الحد الذي جعل كثيرين من الأحرار يتطلعون إلى مساعدة امريكا أو فرنسا أو سواها للتخلص من أنظمة القهر والإستبداد المحلي وبناء مجتمع متقدم.

ومع العدوان الصهيوني على غزة وما صاحبه من مشاركة غربية ورعاية له فقد سقطت كل نتائج ذلك التسويق وتعرى النظام العالمي الرأسمالي أمام الجميع بمن فيهم أولئك الذين إنساقوا وراء دعوات الغرب ومفاهيمه الليبرالية، بعد أن إنكشفت أكاذيب الغرب وخيانته لتلك الشعارات التي كان يسوقها.

تلك كانت جانبا من متغيرات رافقت الأحداث الجارية في غزة، تحتاج إلى تأصيل وتنتظر إطارات عربية شعبية تستثمرها وتوظفها في خدمة قضية فلسطين والعرب.

إن الاهتمام بفلسطين ككينونة اعتبارية ومادية عالميا وإقليميا ليس وليد اللحظة الراهنة، وإنما هو موضوع تاريخي سياسي أثار الراكد كعاصفة كونية اليوم، جراء وحشية الإحتلال الصهيوني المأزوم عليها، خاصة في غزة التي تصمد كما فلسطين دوما، والأمر كعادته في الضفة التي لم تزل على عهدها.

حوارنا اليوم مع رئيس المكتبة الوطنية الفلسطينية / وزير شؤون الأسرى السابق الكاتب عيسى قراقع، ضمن الاهتمام السياسي الفلسفي للمجال الفلسطيني الدموي المتدحرج أقليميا، والموصول عالميا، باعتباره أنموذجا رؤيويا سياسيا معاصرا في فلسطين الحاضرة، وشاهدا على الإشتباكات الصريحة والمؤولة محليا خلال العقود الأربعة الماضية.

عيسى قراقع: الوحدة الوطنية يجسدها الشعب الفلسطيني

أ. نسيم قبها
كاتب و روائي فلسطيني

- في الوقت الذي تعلو فيه فلسطين إلى درجة المقدس، مقابل تهميش الذات، كان لفلسطين سطوتها الفريدة في حياتنا من لحظة الولادة إلى ما بعد الموت، وفي ظل هذا الدم المراق، كيف للوحدة الوطنية الفلسطينية، أن تتحقق بعيداً عن المحاصصات الفئوية، واللقاءات الفارغة من النتاج، وصولاً لصف وطني واحد لا (انقسام) فيه؟

- أرجو الانتباه إلى أن شعبنا لم يكن موحداً مثلما هو موحد الآن، وهذه الحالة من تجلي الوحدة، ليست المرة الأولى التي تعبر فيها جماهير شعبنا عن تمسكها بالوحدة الوطنية، عندما تتعاظم حولها المخاطر، وهذه حقيقة لم تكن وليدة اللحظة الراهنة، بل هي واحدة من المكونات الوجودية الراسخة لشعبنا، فعندما تتعرض القدس لأي اعتداء، تهب غزة لنجدتها بلا دعوة من أي فصيل أو تنظيم سياسي، وعندما كانت تتعرض غزة لأي أذى كانت الضفة والشتات يهبان لنجدتها معاً.

ويمكن الاستدلال على وجود الوحدة الوطنية من عدمه في المجتمع الفلسطيني، ليس من خلال متغير اختلاف الفصائل السياسية فقط، كون تلك الفصائل لا تشكل المصدر الوحيد للوحدة الوطنية، وأثبت شبابنا وشاباتنا أن بمقدورهم ابتكار تطبيقات وممارسات ثورية للوحدة الوطنية؛ تجاوزت الفصائل المتصارعة وسبقتها الى الميدان.

لقد صنعت تلك الممارسات حقائق جديدة حول الوحدة الوطنية، ملخصها أن هناك فروق جوهرية بين مفهومي (وحدة فصائل العمل الوطني الفلسطيني) و (وحدة الشعب الفلسطيني) بمعناها الشامل والجامع لتماسك وترابط المجتمع الفلسطيني، يعني ذلك أن وحدة فصائل العمل الوطني أو عدم وحدتها لا تعني بالضرورة وحدة الشعب الفلسطيني من عدمها، فلكل من الحالتين المبينتين هنا دلالاتها الاصطلاحية وتستمد معياريتها من ذاتها، وتؤثر كل منها في

الأخرى تأثير متفاوت وغير متساو ، أي إن وحدة الفصائل هي شكل من أشكال الوحدة الوطنية وأحد روافدها الرئيسة، ولكن غياب هذه الوحدة بين الفصائل لا تعني انعدام الوحدة الوطنية بين فئات وشرائح وطبقات الشعب الفلسطيني.

لهذا اسمح لي أن اطمئنك، وأقول لك بأن اختلاف الفصائل أو إئتلافها لا يعني وحدة الوطن أو انقسامه بالضرورة، وهذه الحالة من حالات التصارع بين الخصوم الوطنيين لا تنتهي أبداً، ويمكن لروادها تبديل أدواتهم بين الفينة والأخرى، وهي تتراوح من الحوار إلى حسن الجوار إلى استخدام السلاح كشكل من أشكال الحوار العنيف بينهم، لهذا السبب لن ينقسم الوطن الفلسطيني ولا الشعب الفلسطيني الذي فوقه، مهما تباينت مواقف فصائل العمل الوطني من أي موضوع، واليوم نحن نرى مشهد الوحدة الوطنية مجسدا بأبهى صوره.

والوحدة الوطنية يجسدها الشعب الفلسطيني في الميدان بالدماء والتضحيات، وكل ذلك لا يعفي القيادات السياسية من تجسيد هذه الوحدة في إطار ساسي شرعي تحت راية (م ت ف) وإنهاء سنوات صعبة وكارثية من الانقسام، وأعتقد أن الإبادة الدموية في قطاع غزة والممارسات الممنهجة في الضفة والقدس، من قتل وسلب واستيطان يجعلنا أن نضع حداً للانقسام والتشرذم الفلسطيني وإعادة بناء نظام سياسي فلسطيني قائم على الوحدة والتعددية وبمشاركة كل مكونات الشعب الفلسطيني في إطار منظمة التحرير بعد إجراء تقييمات وترتيبات وإصلاحات على هيكلها وبنيتها ووظائفها، وتقييم كل المرحلة السابقة سياسياً منذ توقيع اتفاقية أوسلو التي تحولت إلى مصيدة للفلسطينيين وليست طريقاً إلى إقامة الدولة.

- هل ستبرز استراتيجية واضحة للسلطة الفلسطينية بعد الحرب على غزة والضفة، أم أنها ستكون قرارات ظرفية فقط؟ ثمة قيادة سياسية منقسمة على رأس السلطة في الحزب الواحد، وهذا ليس سرا، فكيف ترى خطة السلطة رسميا بعد هذا الألم؟

- من المؤكد أنه سيكون هناك استراتيجية عمل وطني جديدة، لأننا نقف أمام حدث عظيم، رج الأرض رجاً عنيفاً، وسمع الأخرس دوي انفجاره؛ ورأى الأعمى لهيب نيرانه، وحرك الضمير العالمي الذي كان على وشك

التكيف مع تواري الحق الفلسطيني عن الأنظار، فكيف لا يغير الواقع الفلسطيني، بدءاً من السياسات مروراً بالقيادات وصولاً إلى القرارات؟

- ثمة من يقول أن ضربة السابع من أكتوبر كانت رسالة سياسية للناخب الإسرائيلي بأن الأمن لا يجلب الأمن، وأن عليه الذهاب للاتفاق مقابل الأمن، فهل ترى أن طرح نظرية الدولة الواحدة في مكانه في هذا الظرف غير المسبوق؟

- كما قلت لك، إن طوفان الأقصى، على وشك أن يغير كل شيء يحيط بفلسطين، وهذا يشمل الإسرائيلي، الذي فهم أن كل سياساته التي انتهجها منذ عام 1948م، إلى الآن لم تقدم له النتيجة التي يتأملها، وهي حذف الفلسطيني من الوجود والتخلص منه، لهذا بتنا نسمع دعوات متعالية تدعو لتطبيق حل الدولتين كمدخل موثوق لمعالجة الأسباب الجذرية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

كما أثبت الطوفان، أن الفلسطيني باق في وطنه وديارة؛ ومتمسكاً بحقوقه كاملة غير منقوصة، وعلى الإسرائيلي أن يعلم أن كل الحلول التي حاول تطبيقها على الشعب الفلسطيني، من التهجير إلى طمس الهوية إلى الحكم الذاتي إلى التقاسم الوظيفي، إلى الخيار الأردني إلى الحلول الأمنية والاقتصادية، لم تجد نفعاً، لأنه نزعها من سياقها السياسي والقانوني، القائم على شرط الاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني.

- كيف يمكن استثمار الحالة التعاطفية العالمية العارمة مع فلسطين وقضيتها في خلق واقع سياسي فلسطيني جديد، يتعدى أوسلو إلى مشروع تحرري حقيقي مكفول دولياً؟

- قبل كل شيء، لا بد من توجيه التحية للشعوب الحرة التي تجوب الشوارع من ملبورن إلى شيكاغو، لدعمها للحق الفلسطيني، وهي التي خرجت إلى الساحات والميادين بعد أن بات مشهد الخراب والدمار في غزة عصي على الكلمات.

وهذه المظاهرات وغيرها من مظاهر التضامن، وفرت للمستوى السياسي الفلسطيني الذخيرة التي تلزمه لمواصلة معركته الدبلوماسية ضد دولة الاحتلال الإسرائيلي، وفي هذا المقام لا بد لي من الإشادة بأداء الدبلوماسيين الفلسطينيين في مختلف القارات، لما يبذلونه من جهد لانتزاع المزيد من الحقوق الفلسطينية، وجمع التأييد اللازم لها من الحكومات التي يعملون في بلدانها.

وهذا ضرب من ضروب الاستثمار الأمثل في التضحيات الفلسطينية، وتحويلها مكتسبات سياسية وعدم السماح بهدرها، والمضي قدماً في مساعي تطوير مواقف المترددين من الاعتراف بالحقوق الفلسطينية، ودعم مطالب شعبنا في الحرية والاستقلال واقامة الدولة الوطنية المستقلة.

- لماذا لا تعود فتح بثقلها التنظيمي والتاريخي إلى بعض أساسيات البدايات التي انطلقت بها، وتحافظ على دورها المستقل داخل السلطة وخارجها أيضاً؟

- حركة فتح الآن، منخرطة في العملية الكفاحية التي يخوضها شعبنا في قطاع غزة والضفة الغربية، وتقديري أن قرار القيادة الفتحاوية المشاركة في المعركة، نابع من رغبتها بمراجعة المرحلة الماضية من العمل، وفي ظني ان هذه المراجعة ستنتهي بإقرار برنامج نضالي وسياسي جديد، يستجيب للتحديات المحدقة بالوطن.

خاصة أن متغيرات كثيرة حدثت على المستوى الداخلي والإقليمي والدولي وهذا يتطلب رؤية وأدوات جديدة تستجيب لمفاعيل مواصلة النضال الوطني التحرري بكل الأدوات والأشكال بعد أن اتضح أن حل الدولتين أصبح مستحيلاً أمام الأمر الواقع الذي يفرضه الكيان الصهيوني على الأرض، وأمام النزعات العنصرية الصهيونية الهادفة إلى تهجير الفلسطينيين أو تقليص وجودهم في الحيز الجغرافي والسياسي وتهويد أرض فلسطين، وعلى حركة فتح كأكبر فصيل إجراء مراجعات جذرية لأجل استشراف رؤية نضالية للمستقبل، كما باقي التنظيمات، وكما قال الأسير مروان البرغوثي: الوحدة الوطنية قانون الانتصار.

ديناميات السياسة الامريكية حيال المنطقة العربية

احتلال العراق نموذجا

د. خليل مراد
كاتب وأكاديمي سياسي عراقي

تعد كلمات كولن باول امام لجنة الشؤون الخارجية الامريكية في الكونغرس الأمريكي يوم 6 أكتوبر الماضي أن الحملة العسكرية على العراق «سوف تتيح للولايات المتحدة إجراء تغييرات جذرية في الشرق الأوسط، وحل المشكلة الفلسطينية وتأمين المصالح الأمريكية في المنطقة على المدى البعيد».

فماذا يعني بالتغيير الجذري الامريكي في المنطقة العربية والشرق الأوسط برمته؟

يشمل التغيير الجذري نوعا من إعادة فك وتركيب الخرائط السياسية -الجغرافية للمنطقة، أي زوال دول أو تقليصها جغرافيا، وإقامة دول أخرى جديدة على أقاليم مستقطعة من هذا الكيان أو ذاك. وهذا المخطط تحدث عنه شيمون بيريز في تسعينيات القرن الماضي، في كتابه تفتيت منطقة الشرق الأوسط الى كيانات طائفية وعرقية صغيرة يسهل السيطرة عليها، وإقامة نظام الشرق الأوسط الكبير وشمال افريقية العربية برأسمال ياباني وامريكي وايدي عاملة عربية رخيصة وبإدارة الكيان الصهيوني. وبموجبه يدخل هذا الكيان عضوا في الشرق الأوسط.

وهذا النوع من الفك وإعادة التركيب، وبافتراض أنه سيجرى دون مقاومة تذكر من أهل المنطقة، يتطلب آليات شاملة تجمع ما بين السياسي والعسكري والإعلامي والتربوي، أو ما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية للأجيال الجديدة والقديمة على السواء.

المنظور الأمريكي للتغيير، يقوم على تعايش السياسة الخارجية الامريكية مع دول المنطقة العربية ودول الشرق الأوسط عامة رغم الاختلاف الحضاري والقيمي الامريكية، ولكن هذا الاختلاف بعد 11 سبتمبر 2001 تحول إلى مصدر تهديد خطير، انتج الإرهاب والعنف من منظومات الإسلام السياسي في أفغانستان وبعض الدول العربية لمنازلة الحضارة الغربية، لذلك وضعت أسس بعيدة المدى لتغيير الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية لسكان هذه المنطقة، لايجاد توافق تام مع أسس الحضارة الأمريكية والغربية.

وتطور الأمر إلى تقديم أفكار وخطط لتغيير المناهج التعليمية، لا سيما المناهج الدينية، للدول العربية والإسلامية للابتعاد عن المفاهيم المتعلقة بالسياسة والحكم لاعادة تأويله بما يتقارب مع الفهم الأمريكي. أيضا اعتمادها سياسات اعلامية موجهه تستند الى منظومة فكرية نابعة من الحياة الأمريكية نفسها، عبر التركيز على مفاهيم مثل التسامح وقبول الآخر، والتعايش مع الكيان الصهيوني.

وتعد أبرز الوثائق الرسمية التي تعبر عن معنى التغيير المطلوب أمريكيا، خطاب الرئيس بوش الابن في 24 يونيو 2002، والذي أعلن فيه تصوره لقيام دولة فلسطينية منزوعة السيادة عام 2005، بعد أن يقوم الفلسطينيون بوقف العنف واختيار قيادة تتوافق مع الأفكار الصهيونية والأمريكية بشأن التسوية النهائية للصراع. بالتالي تغيير خريطة المنطقة سلميا من خلال إنشاء دولة فلسطينية قابلة للحياة بجوار الدولة الإسرائيلية، تتفاوض لاحقا حول القضايا الشائكة، كالحدود والقدس واللاجئين والمياه.

الوثيقة الثانية، بعد احتلال العراق عام 2003 بعنوان «مبادرة الشراكة الأمريكية الشرق أوسطية: بناء الأمل لسنوات قادمة»، والتي تضمنت بدورها ما يعتبره الأمريكيون خطة للمساعدة في تغيير واقع الدول الصديقة، بالوسائل السلمية في مجالات الاقتصاد عبر التركيز على إفساح المجال أمام القطاع الخاص، ومجال التعليم من خلال المساهمة في تغيير المناهج، ومجال المرأة عبر إفساح الطريق أمامها لمزيد من المشاركة السياسية وفى الحياة الثقافية بصفة عامة، وهي الخطة التي تقرر أن تكون بدايتها تمويلاً مادياً ودعماً معنوياً لكل الدول العربية الصديقة للولايات المتحدة.

يكمل ذلك وضع آليات مصممة خصيصا للدول الصديقة مع الولايات المتحدة، كالسعودية ومصر ودول الخليج والأردن والمغرب وتونس والجزائر وجيبوتي، وذلك لمساعدتها على إجراء تغييرات بنيوية في

نظمها التعليمية والإعلامية وأوضاعها السياسية والاقتصادية، وتمثل ثورات الربيع العربي نماذج للتغيير الذي اسقط حكومات مصر وتونس وليبيا واقامت برامج الشراكة الاقتصادية والثقافية والتطبيع مع امارات الخليج العربي والمغرب والسودان،

فضلا عن للتعاون بين الولايات المتحدة وكل هذه الدول في مجالات الاستخبارات وتبادل المعلومات ومحاصرة الجماعات الإسلامية المسلحة التي يُنظر إليها كمصدر تهديد، وكآلية لتغيير الواقع السياسي لهذه الدول.

وهناك آليات أمريكية أخرى لإحداث التغيير تتمثل في فرض عقوبات اقتصادية وممارسة ضغوط سياسية وضغوط عسكرية عبر التهديد باستخدام القوة، وهو ما يوجه عادة إلى الدول غير الصديقة للولايات المتحدة، وفي مقدمتها العراق وليبيا وسوريا ولبنان.

وبرزت خطط الحرب الأمريكية ضد العراق، وفق صيغة تحالف الراغبين تحت القيادة الأمريكية، بزعم أن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل، وكان النظام الوطني العراقي يمثل مصدر تهديد جدي لمصالح الولايات المتحدة، الأمر الذي تطلب عملا عسكريا كبيرا أطاح بالنظام وجاء بحكومة عراقية طائفية تابعة ومتجاوبة مع المطالب الأمريكية والإيرانية في التغيير الإقليمي الشامل، هذه الخطط يسعى الأمريكيون في تغيير النظم السياسية العربية خارج السيطرة الامريكية.

الاحتلال الأمريكي للعراق فرض السيطرة على حركة إنتاج وبيع النفط العراقي، وليس هناك ما ينفي أو يستبعد أن يتم استخدام جزء من هذا العائد في الإنفاق على التواجد العسكري الأمريكي نفسه على الأرض العراقية وخارجها، وتمويل عملية الحروب الامريكية في منطقة الشرق الأوسط.

إن مثل هذا الأسلوب الامريكي الهجومي لن تقتصر نتائجه على العراق، ولكنه سيمتد إلى ربوع المنطقة ككل. الخطاب الأمريكي الرسمي حول التغيير لا ينفي إقامة حكومات عميلة، تشكل بداية لتغييرات اخرى في المنطقة. ويمكن تصور التغييرات الامريكية لانظمة الحكم في المنطقة في المجالات التالية:

- إطلاق عملية تغيير سياسي في معظم الدول العربية بما يتماشى مع مخططات السياسة الأمريكية في تقبل الوصايا الامريكية.

- إعادة صياغة التوازن الإقليمي والعربي باجراء تغيير شامل في منظومة العلاقات الإقليمية والعربية معا، وبما سيؤثر سلبا على وجود الجامعة العربية كمنظمة إقليمية ذات طابع قومي ولو ضمنياً. ومن ثم التمهيد عمليا لإقامة نظام شرق أوسطي بديل عن النظام العربي.

- إتاحة المجال أمام تطبيق التصورات الأمريكية الخاصة بإعادة هيكلة العراق وفقا للنموذج الألماني أو الياباني، بما فيه التمركز العسكري لمدة طويلة، وبما يشكل ضغطا مباشرا على الاحتلال الإيراني للانسحاب من العراق.

- تحول العراق إلى قاعدة نفوذ أمريكية من الدرجة الأولى، والى منصة للانطلاق والضغط المباشر على دول المشرق العربي لإحداث التغييرات السياسية والاقتصادية المطلوبة فيها دون أدنى معارضة.

- تسهيل تسوية القضية الفلسطينية بما يتماشى مع الرؤى (الإسرائيلية) والأمريكية، وبما يفرض هيمنتها الإقليمية على المنطقة العربية والشرق الأوسط برمته.

- ضمان السيطرة على النفط العراقي لإضعاف الاعتماد على النفط السعودي، وعلى حركة النفط العربي عامة لمدة طويلة مقبلة، ومن ثم ممارسة أكبر قدر ممكن من النفوذ والهيمنة على الشؤون الاقتصادية لدول المنطقة.

الطفولة محرقة ووقود الحروب

د. علي القحيص
كاتب وروائي سعودي

كثيراً من مناطق التوتر في العالم عموماً أصبحت مخيفةً ومقلقةً للغاية، ونصيب الأطفال العرب من المأساة كبيراً جداً، ومؤلم للغاية في تلك المشاهد الدموية الناجمة عن الحروب من قبل الخصوم المتصارعة، والحروب الدائرة، وتشريد أهلهم وذويهم، من خلال هذا المشهد الدموي اللإنساني مشاهد دموية موجعة، سواء على ضوء ما جرى في قطاع غزة من عدوان إسرائيلي، وما يجري في بلدان أخرى من حروب أهلية، وتناحر طائفي وإقصائي، وتهميش للآخر، أو ما جرى ويجري في عدة دول وبلدان عربية غير مستقرة، مثل السودان، وليبيا، واليمن، والعراق، وسوريا ولبنان وغيرها، لكن كل تلك الدماء التي سالت وكان نصيب الأطفال منها كبيراً وملفتاً للغاية، مصحوباً بالألم والقهر، لم تحرف البوصلة عن المشهد الدموي الأكثر غزارة الذي ترتكبه الآلة الحربية الإسرائيلية في قطاع غزة.

في أحدث عدوان مستمر على الشعب الفلسطيني، وتحديداً على غزة منذ أكثر من شهر، ووصل عدد القتلى الذين إرتقوا من جراء الحرب إلى أكثر من 15000 شهيد، أغلبهم من العزل المدنيين، وكان أكثر من ثلثهم من الأطفال من مختلف الأعمار، حيث أشارت إحصائيات المستشفيات في غزة إلى أن عدد الاطفال الذين قُتلوا بالآلاف.

وما كان ملفتاً للنظر أن صفحات مواقع التواصل الاجتماعي امتلأت بنداءات تُطالب بضرورة وقف الحروب من أجل الطفولة والسلام، ومن أجل عدم اغتيال البراءة بدم بارد، معلنةً عن رفضها اغتيال الأطفال؛ على اعتبار أن مثل هذه الأفعال الإجرامية تتعارض مع كل الشرائع

والقوانين والأنظمة والأعراف بحق الطفولة، وهي مأساة وآلام وقهر لا يمحوها الزمن مهما طالت المنازعات والأزمات، والمفاوضات والهدن، وأشارت تلك التقارير والمواقع إلى أن دويَّ المدافع يكاد يصمم آذانهم، وأصوات الطائرات يروع قلوبهم، إذا لم يُلاقوا حتفهم تحت الأنقاض، ومشاهد القتل والدمار والخراب الذي نشاهده على شاشات التلفاز يومياً لا يُحتمل أو يُطاق أبداً، شريطاً يتجدَّد أمام أعيننا كل يوم وكل لحظة، فما بالك أن طفلاً فقد والديه أو إخوته أو أطرافه، فضلاً عن المشاهد والمناظر المأساوية المفزعة أمامهم، كيف يعيش الطفل وتستقر حالته أمام هذا الهول من النيران والحروب والدمار الشامل؟!

والحال لا يختلف كثيراً عن غيره من البلدان العربية حتى هذه اللحظة، حيث قتلت الحرب الأطفال الذين تحولوا إلى وقود نيران آلة البطش الصهيونية، كما هو الحال في غزة إلى أرقام مخيفة ومأساوية ومفزعة، وما زالت آلة القتل الصهيوني تفتك وتقتل وتدمر.

وقالت منظمة اليونسيف أن أوضاع أطفال غزة مزري ومخيف وكارثي، وأصبح هناك أكثر من مليون طفل يعيش حالات مأساوية، بينما صرَّح الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، (أن حماية المدنيين يكون الأهم في الصراع الدائر بين الجيش الإسرائيلي ومقاتلين حماس، وأن معركة الصراع في غزة تحولت إلى مقبرة للأطفال من آثار الحرب والدمار الوحشي المروع والمؤلم جداً، وإن القلوب تتفطر، والأنفس تتمزق من المشاهد المرعبة).

أوضاع الأطفال في غزة تمثل واحدةً من أكبر الأزمات الحالية للأطفال في العالم بشاعةً وقسوة، وإن الأوضاع المزرية أصبحت واحدةً من أهم حقوق الأطفال وحمايتهم في العالم.

فالإحصائيات والرصد لحالات قتل الأطفال في العالم العربي أصبحت مخيفةً ومقلقة ومخيبةً للآمال، وسط مخاوف من أن الأزمات مستمرةً وتستمر في ظل التوترات والتدخلات وتصفية الحسابات بين الكبار المتحاربين على حساب تدمير الطفولة وقتل والبراءة، وعلى الدول والمنظمات الإنسانية المعنية الإسراع في إنقاذ ومعالجة هذه الكارثة الإنسانية والمأساة الحالية التي تُهدِّد مستقبل الطفولة، وتداعيات هذه الأضرار الجسدية المأساوية والنفسية المقلقة التي يدفع ثمنها الأطفال الأبرياء.

الاحتلال عارياً من الشرعية الأخلاقية

د. صفوت حاتم
باحث في شؤون الفكر العربي

كثيراً ما ألححت في مقالات ودراسات سابقة على مفهوم «الشرعية الأخلاقية» في صراعنا مع العدو الصهيوني.

ومن المعلوم أن العدو كان قد شيد خلال ثلاثة أرباع القرن بناءً من الأكاذيب تقوم على بضعة أفكار بسيطة، لكنها تشكل جوهر وبذرة الدعاية والبروباجندا الصهيونية، منها على سبيل المثال وليس الحصر:

1- أن دولة إسرائيل هي دولةً صغيرة متقدمة علمياً وحضارياً وإنسانياً تقع وسط هيولي عربي شاسع من التخلف والتوحش العربي، وهي بهذا تنتمي للغرب أكثر مما تنتمي للشرق المتخلف.

2- أن دولة الاحتلال دولةً ديموقراطية وحيدة في المنطقة وسط هيولي عربي من الاستبداد الشرقي من أنظمة يحكمها مستبدون وديكتاتوريات ملكية وجمهورية تسحق مواطنيها وتستعبدهم، وأنها بنظامها السياسي الديموقراطي تستقطب الدعم والتأييد الغربي لنموذجها السياسي التحديثي، وتحشد وراءها تعاطف الشعوب الغربية.

3- أن دولة الاحتلال تمتلك أفضل منظومة عسكرية في المنطقة، وأن يدها يمكن أن تذهب إلى أي مكانٍ في المنطقة الممتدة من باكستان حتى تركيا، ومن إيران حتى المغرب العربي، وشواطيء الأطلنطي، والصحراء الأفريقية، فضلاً عن ادعائها بأنها تملك خبرات استثنائية في موضوع مكافحة الإرهاب الفردي ومنظمات الإرهاب، من خلال مؤسسات استخباراتية عديدة منتشرة في كل العالم، وتسيطر حتى على مؤسسات استخباراتية داخل النظام الإقليمي العربي، بل ادعائها أنها تملك مفاتيح تصلها بحكام ووزراء عرب، وأنها تملك القدرة على تحريك هؤلاء من خلال خيوط تملكها وحدها.

4- وهكذا تقدم نفسها كأرقى نظام مؤسساتي في العالم لمكافحة الإرهاب، بل تعرض خدماتها للعالم في هذا المجال من خلال خبراء عسكريين وأمنيين في مكافحة عمليات الإرهاب بالعنف والقسوة المطلقة من خلال هدم منازل الشباب المقاومين على رؤوس أهلهم، واعتقال ذويهم: كالأمهات والزوجات والأشقاء لفترات طويلة.. الخ

5- كل هذه الوسائل اللاأخلاقية والمنتهكة لكل القوانين والأعراف الدولية تغلفها بغلافٍ براق من حق الدفاع عن النفس، وحماية السكان المدنيين من وحشية «الإرهابيين والمخربين» دون أدنى تمييز بين أطفال وبالغين، نساء أو رجال، المهم أن يشعر الفلسطينيون بالرعب والخوف والتوجس أفراداً وجماعات من يد الاحتلال الدائمة والباطشة؛ كأسلوبٍ وقائي من أي اعتداءات عليها.

وبغض النظر عن نسبة الكفاءة التي حققتها دولة الاحتلال في المجالات السابقة, فإن ما حدث في السابع من أكتوبر 2023 أدى إلى انهيار كل تلك المنظومة الدعائية التي شيدها الاحتلال على مدار ثلاثة أرباع القرن..

فقد رأت شعوب العالم، وشاهدت بالصوت والصورة ما لم تكن تتصوره من وحشية وهمجية وقسوة للدولة التي تدعي التحضر والديموقراطية والمظلومية الدائمة، ورأت شعوب العالم ماذا تعني كلمات مثل: احتلال، إبادة عرقية، تمييز عنصري، وأبرتهايد، نفاق دولي، لا مبالاة بالقوانين، لا مبالاة بالإنسانية..الخ.

كل ما كانت تشاهده البشرية من أفلام السينما عن النازية والفاشية, صارت تراه واقعياً لحظةً بلحظة، وهو فوق الخيال والتصور!!

وهكذا فقدت دولة الاحتلال منظومةً كاملة من البروباجندا والأكاذيب المدروسة والممنهجة التي تحميها من غضب الشعوب.

لكن هل يمكن أن نراهن على ذلك طويلاً في صراعنا مع العدو؟

بالقطع لأ..

فالشعوب سرعان ما تنسى الصور المؤلمة والمعذبة للضمير، وتحاول أن تنساها بسرعة تخفيفاً من ألمها، وواجبنا الأول الآن أن لا نجعل الشعوب الحيّة تنسى جرائم العدو، وواجبنا أن نجعل ضمير الشعوب حياً ومثقلاً بعقدة الذنب تجاه الشعب الفلسطيني، كما جعلوا هم ضمير الشعوب الغربية مثقلاً بعقدة الذنب تجاه الهولوكست ومحارق الغاز التي روَّج لها العدو على مدار أكثر من ثلاثة أرباع القرن..

لكن هل هذا هو واجبنا الوحيد؟

بالقطع لأ

فللحديث بقية!

أ.فوزية رشيد
كاتبة وروائية من البحرين

سقوط المجتمع الدولي في وحل غزة!

أمم متحدة ومجلس أمن ومنظمات ومؤسسات تابعة، ومؤتمرات ومحاضرات ومناقشات ومنتديات! وكل ذلك بما يمثل المجتمع الدولي الذي أثبت وتحديداً منذ حروب الغرب في أفغانستان والعراق وبقية المنطقة واليوم في «غزة» أنه (مجتمع دولي يعاني من الخواء والشلل في إتخاذ أي قرار، وترجمته إلى فعل رادع بوقف جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية)! خاصة أن هذا «المجتمع الدولي» الذي تم تقسيمه إلى (عالم حرٌ وعالم نامي) أو إلى دول الشمال ودول الجنوب، أثبت أن الذي يدعي أنه «عالم حر» هو (الأكثر عبودية) من غيره، وسنفسر ذلك، وأنه لا يمتلك حتى حرية أن يكون قادته بشراً كباقي البشر، وأن كل هذا (الحراك العالمي) وما يسمى «بالنظام العالمي» هو مجرد فقاعة حين الأزمات الكبرى التي يصطنعها (المستعمرون المتحكمون) وأنه مجرد أضحوكة ومسرحية سمجة، يتراكض على مسرحها من يسمون أنفسهم (قادة العالم الحرٌ) غير آبهين بسقوط أقنعتهم في بئر الخواء أمام العالم.

ولنبدأ الحكاية بسرد مبسط ولكنه غير ساذج: الحكاية أن هذا «المجتمع الدولي» يتمثل في أعضاء دول العالم في «الأمم المتحدة»، والأمم المتحدة خاضعة من حيث (إلزامية قراراتها) «لمجلس الأمن» والذي في عضويته (خمس دول) فقط تمتلك وحدها حق «الفيتو» وهي (أمريكا، بريطانيا، الصين، روسيا، فرنسا) أما «الجمعية العمومية» فلا قرار ملزم يخضع لها رغم أنها مشكلة من كل دول العالم.

هذه «الأمم المتحدة» هي نتاج «عصبة الأمم» التي تشكلت بعد الحرب العالمية الثانية أو خلالها، والولايات المتحدة التي حسمت تلك الحرب لصالحها بالقنبلة النووية على «هيروشيما ونجازاكي» هي أكثر دولة تتحكم في مجلس الأمن وفق مصالحها «الامبريالية»، وأكثر دولة تستخدم حق «الفيتو» لكل ما يناقض أجندتها، وهي أكثر دولة أيضاً إستخدمت «الفيتو» ضد الحقوق الشرعية للفلسطينيين، منذ 75 عاماً، وفي المشهد الحالي هي التي تقوم مع دولة غربية أخرى بالعدوان على غزة وبأداتها الكيان الصهيوني، الذي إتضح أنه ككيان منذ تأسيسه الاستعماري 1948، هو إستثناء كما أمريكا نفسها في الدوس على كل «القوانين الدولية» وقرارات مجلس الأمن أو المجتمع الدولي، وإستثناء كذلك في إرتكاب ما يشاء من همجية ومجازر، وكما تفعل أمريكا نفسها خارج الشرعية الدولية وكما يفعله الكيان اليوم في «غزة».

اليوم وبما يحدث في غزة من همجية وبربرية يومية، فان المجتمع الدولي ومجلس أمنه (أثبت أنه بقواه المتحكمة متواطئ مع الجرائم ضد الإنسانية) وأن لا أحد يوقف «الكيان الصهيوني» ومجازره وجرائمه، لا أحد لنصرة غزة وفلسطين غير شعوب العالم، التي لا قرار دولي بيدها، وحين تخلى العرب والمسلمون على المستوى الرسمي ونفضوا أيديهم عن مواجهة همجية «الكيان الصهيوني» بكل ما لديهم من وسائل وتأثير، وتخلى أيضاً «محور المقاولة» بقيادة ايران عن أي دعم حقيقي، حسب ما ابتكروه

مسبقاً من مصطلح (وحدة الساحات) بقيت غزة وأهلها لوحدها في مواجهة حرب الإبادة والتهجير والمآسي الإنسانية التي لا توصف بالكلمات.

حين يتحدث العرب (المستهدفين إستعمارياً في كل حين) عن الالتزام بالمجتمع الدولي والشرعية الدولية، فانهم يتحدثون عن (وهم وسراب)، لن ينصر قضاياهم أحد، طالما هم متقاعسون عن نصرة أنفسهم، والسبب ونعود هنا إلى تبسيط الحكاية: أن أكثر من يتحكم في مجلس الأمن والأمم المتحدة ومؤسساتها، وبشكل مخالف للعدالة الدولية والشرعية الدولية هي (أمريكا وبريطانيا) وهما أكثر من يستهدف العالم بالأجندات والمخططات الشيطانية، ولكن هل هاتان الدولتان اللتان تمثلان حتى الآن (رأس النظام الدول أو المجتمع الدولي) وفي إطاره «المختل» هل هما مستقلتان؟! وهل هما عالماً حراً فعلاً؟! الواقع الذي تم شرحه مراراً بقول (لا)، لأن هما وغيرهما من شبكة أخطبوطية دولية في الغرب وبقية العالم، محكومين بما يسمى بـ (النخبة الدولية أو الحكومة الدولية) التي تتحكم فيها بعض العوائل فاحشة الثراء، وتتحكم في الاقتصاد العالمي والمال (البنك الدولي وصندوق النقد الدولي) وتتحكم في الاعلام الغربي والأمريكي وتوابعهما في العالم، وتتحكم في الكثير من المؤسسات والمنظمات الدولية (المخترقة والمجندة) لتنفيذ أجندة تلك (النخبة العالمية)، فإذا جئنا إلى الولايات المتحدة، رأس النظام الدولي الراهن، فان المجتمع (الصناعي ـ العسكري) هو الذي يدير أمريكا ومصالحها ومصالح «الكارتلات» التابعة له، مثلما يدير التوجهات السياسية والمالية والإعلامية والبحثية لتصب في صالح هيمنته، أي هيمنة (النخبة الشيطانية)، هكذا ندرك أن المجتمع الدولي والشرعية الدولية والمؤسسات التابعة للنظام الدولي، وكل الديكور التابع، هو في حقيقته (مفرغ من داخله)، و (وهم الاستخدام) لخدمة الاستراتيجيات الكبرى لتلك (النخبة الدولية الملثمة والمتحكمة)، وهي التي تدير الحروب والصراعات والأزمات، بل والكوارث الدولية البيولوجية والبيئية والأوبئة وغيرها.

الكارثة الإنسانية الكبرى في «غزة» والمخطط لها منذ زمن بعيد، إستطاعت أن (تكشف كل الخواء والخلل والزيف) الذي يسري في العروق الجافة لهذا المجتمع الدولي، الذي إنكشف مؤخراً أمام كل شعوب العالم خواءه الكامل وإرتهانه للأجندات الاستعمارية الغربية، وكشفت «غزة» أن الكيان الصهيوني وهو يمارس كل ما هو مناف للأسس النظرية السياسية والأخلاقية والإنسانية للمجتمع الدولي أو الشرعية الدولية، فانه فضح تماماً كل ذلك وزيفه والخديعة فيه، ولتدرك كل شعوب العالم أن من يرعى الوحشية القاتلة والهمجية والإرهاب في المنطقة والعالم هي (الولايات المتحدة وبريطانيا والغرب الاستعماري) وأن لا وجود حقيقي لأية شرعية دولية أو قوانين دولية أو مبادئ أخلاقية وإنسانية حاكمة، إلا حسب مصالح (المتحكمين) في هذا النظام الدولي (الخاوي) وعبر القوة الطائشة.

ما يحدث في «غزة» ويراه العالم كل لحظة على مدار ما يقارب الشهرين، لم يحدث قط في تاريخ البشرية أو في حروب العالم كلها، إنها وحشية خارج الوصف والخيال، وتجاوزت كما قلنا مراراً (النازية والفاشية) لتتفوق الصهيونية كل أشكال الهمجية والبربرية، وآخر منتجات تلك الهمجية ما حدث في المستشفيات في غزة وفي مستشفى «مستشفى الشفاء» تحديداً، وفي قصف مدرسة «الفاخورة» والنازحين إليها نيام، ليتجلى المشهد عن فيديوهات مصورة لما حدث خارج ما يستوعبه أي عقل أو يحتمله أي قلب إنساني، فيما الولايات المتحدة أو (أداة النخبة الشيطانية الكبرى) لا تزال توقف (قرار وقف النار) عبر (الفيتو) الذي استخدمته في هذا الشأن أكثر من 3 مرات، ولا تزال توافق على السردية الكاذبة للكيان الصهيوني (عن عمد) وتمنع دخول المساعدات بالحجم المطلوب وإدخال الوقود، وحيث المرضى والخدج ماتوا جميعاً، والآن تنتظر مع كيانها اللقيط، موت أهل غزة كلهم، والمجتمع الدولي خانع تماماً.

هذا المجتمع الدولي الذي تتحكم فيه دولة هي (رأس الإرهاب العالمي) آن للنظام الذي يتحكم فيه وفي دوله وشعوبه أن يسقط تماماً، وأن يموت في النهاية، فقد أثبت أنه (حول العالم كله إلى الخواء الأخلاقي والإنساني) فيما المجتمع الدولي يتفرج على نفسه أمام مرآة غزة فلا يجد أحداً. ويتفرج على «الشرعية الدولية» فيراها سراباً وخواءً، تلك الشرعية التي تبخرت في النهاية على أسرة المستشفيات، وتحت الأنقاض والركام في غزة جنباً إلى جنب مع أشلاء الأطفال والرضع، الذين تم قتلهم، ويتم قتل كل المدنيين معهم كل لحظة، في مجازر ومحارق لم ير لها العالم مثيلاً.

إنه السقوط المدوي للمجتمع الدولي والشرعية الدولية والأمم المتحدة والنظام الدولي، فكله خواء.

د.علي عبدالقادر
كاتب وأديب سوداني

من الرابح من الحرب بالسودان.!!!

تسرَّب خبر شبه أكيد بأن كل من سفيري المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات المتحدة بالخرطوم، يفتخر كلاً منهما بأنه هو الحاكم الفعلي للسودان، والغريب في الأمر أن السودان هو الدولة الوحيدة التي شاركت بقوات برية (من الجيش والدعم السريع) مع الدولتين في حربهما المسماة (عاصفة الحزم ضد اليمن)!!! مما يعني أن الجيش وقوات الدعم السريع المتصارعين في السودان الآن هما حلفاء للشريكين المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية.

إن الدولتان تعلمان أن تحكمهم في السودان يقوي إلى حدّ كبير من تأثيرهم على جمهورية مصر، وخاصةً على قرارها السياسي داخلياً، وفي جامعة الدول العربية، وفي الأمم المتحدة، وفيما يخص علاقتها بإسرائيل وأمريكا نفسها، وتحكمهم في السودان يضمن لهما قوةً ضاربة على البحر الأحمر يُمكن أن تؤثر على السياسة العالمية.

كما أن تحكمهما في السودان يضمن لهما أمن غذائي استراتيجي شبه مجاني من حيث القمح والحبوب واللحوم، وفوق ذلك فأن تحكمهم في السودان يرفع من قوة قرارهم السياسي والاقتصادي في وجه الدول العظمى أمريكا والصين وروسيا.

بجانب الدولتين الخليجيتين، تأتي الدولة الشقيقة مصر، والتي تعلم علم اليقين أن أمنها المائي والغذائي متعلق بالسودان، وخاصةً بعد قيام سد النهضة أو سد القرن في إثيوبيا، والذي سيتسبب في تنظيم جريان النيل الأزرق، وبالتالي في ضياع ما لا يقل عن ٧ مليار متر مكعب من الماء سنوياً من حصة السودان كانت تذهب لمصر؛ بسبب عدم وجود خزانات كافية بالسودان لاستيعاب تلك الكمية فوق الـ١١ مليار متر مكعب المستوعبة أصلاً من حصة السودان البالغة ١٨ مليار متر مكعب.

ثم نجد الجارة الشقيقة إثيوبيا بعدد سكانها الذي تجاوز الـ١٢٠مليون نسمة، مع محدودية الأراضي الزراعية بها، ولذلك فهي تسعى بكل إمكانياتها للاستيلاء على منطقتي الفشقة الصغرى والكبرى بحدود السودان الشرقية، وهي أخصب أراضي السودان؛ لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء لها ولشريكتها دولة الإمارات العربية المتحدة.

أما الابن المنفصل عن السودان، أي دولة جنوب السودان ودول أرتريا، وتشاد، وأفريقيا الوسطي، فهي تعتمد في اقتصادها إلى حدٍّ كبير على المنتجات الزراعية والسلع التجارية المهرب إليها عبر الحدود من السودان.

هذا ما كان بخصوص دول الجوار والإقليم ومطامعهم في السودان، أما إذا تجاوزناها إلى مستوي الدول العظمي، فالكل يعلم أطماع الاتحاد السوفيتي في إقامة قاعدة عسكرية على البحر الأحمر في السودان، بجانب طمعها في ذهب السودان، واتخاذ السودان معبراً من البحر الأحمر نحو وسط وغرب أفريقيا، أما أمريكا فيكفي أنها أقامت أكبر سفارة لها بأفريقيا في السودان؛ لتحكم من خلالها المنطقة بأكملها، وبجانبهما نجد الوحش الاقتصادي الصيني الذي لا يتورع عن التمدد اقتصادياً ليلتهم كل خيرات أفريقيا من شمالها إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها.

ذلك ما كان من أطماع القوى الخارجية، فـاذا تسائلنا عـن ما هي مصالح الجهات التي تحرك الجيش وابنه المليشاوي، أو ما يسمى قوات الدعم السريع ليصلوا لهذا الحد من الصراع، والحرب، وتدمير المنشآت الوطنية، هنا لا أتحدث عن الجنود والرتب الصغرى في الجهتين، ولكن عن القادة ومن هو خلفهم، فالكل يعلم أن قادة الجيش وقادة مليشيا الدعم السريع العسكريين الحقيقين هم «زملاء» مهنة، بل هم من «خلقوا» قوات الدعم السريع، فماذا حدث بينهما من فتنة فكرية أو أثنية أو جهوية أو غيرها لتجعلهم يقتتلون حتى الموت، ويقتلون الشعب السوداني ويُـهـجِّـرونـه، بـالإضـافـة لتدمير السودان، فماذا سيربحون بعد أن يُخربون البلاد؟ والسؤال الوطني الوحيد هو: ألا يوجد بينهم رجلٌ رشيد ليقول لهم كفاكم حرباً، وأنكم تهدون المعبد على الشعب وسيقع السقف عليكم؟!!!

يُنسب للبروفسور ماكس مانوارينج خبير الاستراتيجية العسكرية في معهد الدراسات التابع لكلية الحرب الأمريكية قوله «ليس الهدف تحطيم المؤسسة العسكرية لإحدى الأمم، أو تدمير قدرتها العسكرية، بل الهدف هو: الإنهاك ـــ التآكل البطيء، لكن بثبات، فهدفنا هو إرغام العدو على الرضوخ لإرادتنا»!!!

الهدف زعزعة الاستقرار!!! هذه الزعزعة ينفذها مواطنون من الدولة العدو لخلق الدولة الفاشلة، وهنا نستطيع التحكم، وهذه العملية تُنفذ بخطوات ببطءٍ وهدوء، وباستخدام مواطني دولة العدو، فسوف يستيقظ عدوكَ ميتاً»!!!!

ومعنى التآكل البطيء يعني خراب متدرج للمدن، وتحويل الناس إلى قطعان هائمة، وشل قدرة البلد العدو على تلبية الحاجات الاساسية، إن أفضل الطرق هو التآكل البطيء، بهدوءٍ وثبات عبر سنوات من خلال محاربين محليين شرسين وشريرين»، والهدف هو السيطرة وتقويض الدولة والمجتمع أهم من كل شيء، أي محو الدولة والمجتمع عبر عملية طويلة»، ولعل تدمير السودان بأيدي أبنائه هو أصدق دليل لتلك الخطة الشيطانية!!!

أعتقد أن أي مواطن سوداني رشيد يُنادي بإيقاف الحرب، وأن تحل قوات الدعم السريع، ويدمج من تنطبق عليه الشروط الأمنية من صغار الرتب والجنود فقط دون كبار الضباط والرتب العليا في الجيش القومي، وإذا ثبت أن هناك جهة ما تـمرت على إشعال الحرب فيجب محاسبتها بتهمة الخيانة العظمى.

في الصميم

ما هو المتحقق؟

أ.علي الزبيدي
صحفي من العراق

رغم أن كتابة هذا المقال تأتي في خضم تلاحق أحداث غزة، ولجوء الكيان الصهيوني إلى هدنة لتبادل الأسرى والمحتجزين، ولكن من خلال مجريات الأحداث منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، ومجريات معارك المقاومة الفلسطينية البطلة في غزة، ورغم كل المجازر التي ارتكبها الكيان الصهيوني ضدَّ الفلسطينيين المدنيين حتى قارب عدد الشهداء الـ ١٤ ألف شهيد، ثلثهم من الأطفال، وعدداً أكبر من الجرحى والمصابين، نستطيع القول أنَّ غزة انتصرت رغم الدماء الزكية، ورغم الدمار الكبير في البنى التحتية؛ فأول مرة يتكبد الكيان المحتل أكثر من ٢٥٠٠ قتيل على أيدي المقاومة، وكذلك لأول مرة يتم أسر أكثر من ٢٥٠ ضابط وجندي إسرائيلي بينهم عدداً من الجنرالات، إضافةً إلى تدمير عدداً كبيراً من الدبابات والآليات العسكرية الصهيونية، وغرزَ زرعت الرعب في نفوس الجنود الصهاينة، وإن طوفان الأقصى كانت سبباً في هجرة نصف مليون مستوطن صهيوني، وأحدثت خللاً في البيئة السكانية في الكيان الصهيوني وصلت إلى حد الانقسام الحاد.

أما في الجانب الاستخباري، فإن هذه المعركة حطمت الهالة الكبيرة التي كانت تُحيط بجهاز المخابرات الصهيونية، وحطمت كذلك أسطورة الجيش الذي لا يُقهر، وإن المقاومة عرَّت الإعلام الصهيوني الكاذب والإعلام الأوروبي المنحاز إلى الكيان المحتل، وفضحت أكاذيبه كما فضحت ادعاء أمريكا والدول الأوروبية بالدفاع عن الإنسانية وحقوق الإنسان، وأنَّ مسيرات التأييد الشعبية لغزة في أمريكا وأوروبا تؤكد ذلك.

وعلى صعيد الوطن العربي، فأن غزة برجالها المقاومين أنهت صفقة القرن، وأفشلت مشروع التطبيع مع الكيان المحتل، وعرَّت النظام الرسمي العربي المتخاذل وجامعة الدول العربية، ووحدت الشعب العربي في كل أقطار الأمة، وأحيت من جديد حلم تحقيق الوحدة الكبرى، وأن ارتدادات معركة غزة سيكون لها تأثيرٌ مباشر على نضال الشعب العربي بالمستقبل القريب.

في الجانب الفلسطيني، فإن معركة غزة أكدت الانتماء الفلسطيني للأرض رغم كل التضحيات، وعودة الأمل لدى الأسرى في سجون الاحتلال بالحرية القريبة، كما أنها أحيت حلم العودة لدى فلسطينيي الشتات بعد أن كاد هذا الأمل أن يكون في طي النسيان.

وأخيراً، فأن القضية الفلسطينية عادت بقوة إلى الواجهة السياسية في الساحة الدولية كأهم قضية لشعب احتل وطنه ومن حقه اليوم أن يُقرِّر مصيره، وأن يكون له وطناً مستقلاً ودولة ذات سيادة لكل أبناء الشعب الفلسطيني دون استثناء.

المجد لشهداء الأمة العربية

(وللحرية الحمراء باب بكل يدٍ مضرجة يدق)

أ.رياض عبد الكريم
كاتب ومتابع للشأن السياسي

من يحكم العراق
سياسة السلطة، أم سلطة السياسة؟

هذه الحقائق التي سأتطرق لها في هذا المقال يجب أن يطلع عليها الشعب العراقي؛ أولاً لكي يعرف أو يستعيد ذاكرته التي ربما أضعفتها الشجون والهموم والدماء التي خلفتها جرائم الإرهاب وتقاعس السلطات، وثانياً أن تطلع عليها زمر السلطات الطائفية والمحاصصاتية التي ارتكبت أسوأ وأحقر جرائم الفساد ونهب المال العام حتى يعرفوا كم روَّعوا الشعب، وكم انتهكوا حقوقه، وسرقوا أمواله وكرامته، وثالثاً أن تطلع عليها الطبقة السياسية الفاسدة والجاهلة وراعية وصانعة الفساد والرشوة، والتي لعبت على عقول الشعب، وتحايلت عليه بشعارات وادعاءات كاذبة وملفقة؛ لمجرد أن تصل إلى دفة الحكم حتى تكمل مسيرة النهب والفساد وتدمير العراق.

فمنذ أكثر من عقدين من الزمن مرت على تغيير النظام السابق، وما سميت بالفترة اللاحقة بالعراق الجديد، هي فعلاً تسمية تنطبق على الواقع المعاش بعد القرون الماضية؛ لأنها اتسمت بالجديد فعلاً في كل مرافق الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية من حيث حجم ومساحة السوء، والتدمير، والقتل، والتهجير، والترويع، والتخويف، والتخلف، والاضطهاد بالشكل الذي لم يشهد له العراق مثيل منذ تأسيس الدولة العراقية في عشرينات القرن الماضي وحتى عام 2003 حتى اليوم ..

والغريب في الأمر أنَّ كل من شغل منصباً أو مسؤولية، أو تبوَّأ عضوية البرلمان، فإنهم متشابهون بكل صفات السوء والرذيلة، ويتمتعون بقدر عالٍ من الغباء والدونية وانعدام الحياء، فالطبقة السياسية المتعفنة والغبية ربما تتزعم مبدأ التدمير والقضاء على أدنى مظاهر الحلم الذي صبر من أجله العراقيون، وهم أناسٌ ليس لهم أية علاقة بالسياسة، بل ولم يعرفوا أو يقرأوا عن أيّ من مدارسها وأهدافها ومبادئها إلا بعض الأحزاب القليلة جداً، والتي لم تحظى بمساحة الرضى من قبل الأحزاب الأخرى المهيمنة، والتي تتمتع بنفوذٍ واسعٍ من خلال سيطرتها على مجاميع كثيرة من الجهلة والمتخلفين والأميين بفعل غسل أدمغتهم وتخويفهم وترويعهم بتوجهات دينية، أفكارها مستوحاة من عقولهم الفاسدة والمتخلفة، والتي تناقض تماماً كل التوجهات الإسلامية الحقيقية والعميقة، مستعينةً بقوى مليشياوية، وخطاب غوغائي، وسلوك إجرامي، أما باقي تشكيلات الطبقة السياسية فهي شراذم من تجار السياسية، وجدوا في هذا المجال خير مساحة للارتزاق وتحقيق المنافع التي غابت عنهم طيلة فترة حياتهم!!!!

الشيء الملفت للانتباه والغريب والمريب جداً هو وجود لجان اقتصادية في هذه الأحزاب، مهمتها تنظيم صيغ وآلية استلام الأموال، والتي تتجاوز الملايين من الدولارات عن طريق الرشاوي من الوزارات، ومن خلال الوزير كلاً حسب انتمائه للجهة السياسية، وهذا الأمر كان أحد أهم أسباب عجز الموازنات في كل سنة؛ لأنَّ المناقصات التي تطرحها الوزارات تضاف عليها نسبةً لا تقل عن 20٪ وربما أكثر؛ حتى تعطي للأحزاب، مما يزيد حجم الإنفاق بما لا يتوافق من حيث الجدوى الاقتصادية للمشاريع.

فمنذ تشكيل أول حكومة في العراق وهي حكومة علاوي، برزت على الساحة دكتاتورية وجبروت الطبقة السياسية التي لم تترك أية فرصة سيئة إلا ونفذتها تجاه تشكيل الحكومات، فهي التي تحكمت باختيار رئيس الوزراء، وهي التي اختارت الوزراء وكل التشكيلة الحكومية ابتداءً من وكيل الوزارة، وانتهاءً بموظف الاستعلامات، وهي التي ابتدعت ما يسمى بالمحاصصة البغيضة والطائفية المقيتة كمنهج في التعيينات لإدارة الدولة. وهكذا أصبحت الحكومات التي حكمت العراق من عام 2003 ولحد الآن في طوق القبضة السياسية التي أفرغت تلك الحكومات من هيبتها وقوتها وسلطتها، وأصبحت في حقيقة الأمر أداة كارتونية هشَّة وعديمة القدرة، وليس لها من أمر إلا بالرجوع إلى الطبقة السياسية .

ولذلك فإنَّ أركان الحكومة بدءاً من رئيس الوزراء نزولاً لم يكونوا بالمستوى المطلوب الذي يتلاءم مع وضع مُعقَّد ومتنوِّع مثل العراق، فلقد عشعشت في كل مرافق الدولة العراقية شخصيات أتت بهم المحسوبية، والنسب، والطائفة، والحزب، دون الأخذ بعين الاعتبار التخصص والتجربة والدرجة العلمية والولاء الوطني، لا بل أنَّ البعض الكثير من هؤلاء، وبالأخص المنتمين للأحزاب الدينية كان ولائهم لإيران أكثر من ولائهم للعراق، ولجأ البعض الآخر إلى تزوير الشهادات، ومنهم من منح نفسه شهادة الدكتوراة وهو لم يحصل على الابتدائية أو المتوسطة، وجرى تعيينه على أساس الشهادة المزورة.

من خلال ذلك والكثير مما لا تتحمله هذه المقالة، فإن الحكومات المتعاقبة قد دمرت الاقتصاد الوطني بغبائها وانعدام تجربتها، وإبعاد كل ذوي التخصص والكفاءات وذوي الخبرة؛ كي يجري التصرف بموارد الدولة بحسب سياقات سرقة المال العام، وتحقيق المغانم

على حساب المصلحة الوطنية وحقوق الشعب، وإلا كيف نفسِّر اعتماد البلد على الاقتصاد الريعي من خلال مبيعات النفط فقط، بالرغم من حصول أزمات مالية واقتصادية كبيرة خلال السنوات التي مرت، والتي كبدت البلد خسائر كبيرة ومديونية هائلة، وبرغم ذلك لم تستطع الحكومات من إيجاد بدائل للنفط، ورفضت الحكومات كل المقترحات والدراسات التي قدمها العديد والكثير من خبراء الاقتصاد محلياً وعربياً وعالمياً، وإذا ما انتقلنا لجانب آخر من الوضع الاقتصادي فنجد أنَّ الزراعة التي تشكل للكثير من بلدان العالم مردودات مالية تقدَّر بأكثر من 40٪ من موازناتها السنوية، لكن في العراق أهملت الزراعة ولم يجر تطويرها أو التعامل معها على أنها طاقة لا تنضب بوجود الأراضي الخصبة والمياه التي تشق أرض العراق من شماله إلى جنوبه، أما على صعيد الصناعة، فالوزارة كانت تملك أكثر من 250 مصنعاً يغطي 60٪ من حاجة الاستهلاك، إلا أنها اليوم حالها حال الزراعة تُركَت وعفا عليها الزمن!!

وفيما يتعلق بالتربية والتعليم، فقد هدرت أموالاً تُقدَّر بالمليارات على طبع الكتب، وتشييد المدارس، وتوفير المسلزمات الدراسية، إلا أن هذه الأموال تم التلاعب بها، وتقاسمت مبالغها شخصيات من القطاع الخاص، ومسؤولين في الوزارات وعلى رأسهم وزراء التربية والأحزاب المنتمين إليها، ولا أريد الحديث عن وزارة الصحة، فيكفي أن أشير إلى عمليات النصب والاحتيال وسرقة المال العام، والصفقات المدفوعة الثمن التي قامت بها وزيرة الصحة السابقة، أما وزارة التجارة فلا حديث لي حولها، لأن الشعب برمته يعرف كيف تدار، وما هي طرق وأوجه الفساد، وكيف يجري التلاعب بمفردات البطاقة التموينية والتي تسلم بالتقسيط مع إلغاء معظم المواد التي كانت تشكل مصدراً غذائياً مهماً للعوائل الفقيرة، أما ما حصل مع المتظاهرين السلميين في كل أنحاء العراق من قتل متعمد بالرصاص الحي وقنابل الدخان من قبل القوات الأمنية، وراح ضحيتها أكثر من 600 شهيد، وأكثر من عشرين ألف جريح، هذا بالإضافة إلى التغول في عمليات الاعتقالات، والاغتيالات، والخطف، قد أكد استبداد ودكتاتورية الحكومة وعدم مصداقيتها في التعامل الشفاف مع حرية التعبير عن الرأي واحترام حقوق الإنسان.

أما على الصعيد الإعلامي، فأترك التقييم لذوي الخبرة والكفاءة والشخصيات التي أمضت عمرها في هذه المهنة الشريفة والوطنية وهم كثر ما زالوا في العراق، مستثنياً من زجَّ بنفسه في مستنقع العقول المتعفنة والجاهلة التي تتحكم بالماكنة الإعلامية العراقية، وشبكة الإعلام العراقية خير نموذج لفشل وغباء الإعلام الحكومي، بالرغم من توظيف الإمكانات المادية الهائلة التي لن توظف حقاً في خدمة العمل الإعلامي بما يمكنه من الارتقاء بعمله؛ بسبب جهل وغباء وانعدام تجربة وتخصص القيادات الإدارية والفنية التي تدير الشبكة .

هذا غيضٌ من فيض، وكما قلت لا تتحمل هذه المقالة التطرق لكل الحالات التي دمرت العراق وما زالت، وهي تقود به إلى الهاوية دون أي اكتراث يذكر؛ لأن كل من جلس على كرسي المسؤولية ـ مع بعض الاستثناءات لأناس شرفاء ـ قد وفر من خلال السرقة والفساد مبالغ فوق مستوى الخيال يُمكن أن يهرب بها حينما يأتي يوم الحساب .

خلاصة القـــــول

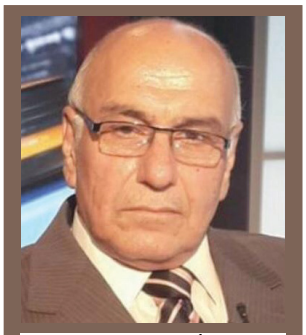

أ.زياد المنجد
كاتب و صحفي عربي من سورية

المحرقة الصهيونية في غزة وصمت الشارع العربي

بعد عملية طوفان الأقصى، واستنكاراً للمحرقة الصهيونية التي يُمارسها الاحتلال الصهيوني في رده على العملية، تحرك الشارع في مُعظم دول العالم، حتى بعض اليهود داخل الكيان الصهيوني تحركوا لنصرة أهلنا في القطاع، والمطالبة بإيقاف الجرائم الصهيونية هناك، وبقي الشارع العربي صامتاً لم يتحرك.

صمت الشارع العربي بطبيعة الحال لا يعكس حال الشعب العربي، فلا يوجد عربي إلا ويعتبر قضية فلسطين قضيته، ويتمنى أن يُشارك في تحرير الأراضي المحتلة، ولكنه مستلب الإرادة، لا يقوى على فعل شيء، وإن تمرد على قيود حكام الذل العربي فسيكون مصيره السجن والاعتقال.

هذه حقيقة لا يُمكن تجاهلها، فمنذ بداية معركة طوفان الأقصى، مارس صنائع الصهاينة في أقطارنا العربية كل الفنون؛ لمنع مشاركة الشعب العربي بالحد الأدنى من التعاطف مع أخوانهم في غزة، أعتقل الكثير من الذين يُريدون التظاهر لنصرة أهلنا هناك، ووصل الأمر إلى إصدار توجيهات في أكثر من قطرٍ عربي بمنع خطباء الجمعة من الإشارة إلى ما يتعرض له أهلنا في فلسطين.

عُقدت قمة عربية إسلامية في الرياض صدر عنها بيان تافه يُطالب بإحلال السلام، دون أن يفعلوا شيئاً لوقف المجزرة الصهيونية، ورغم ذلك توجه إليهم نتنياهو طالباً منهم الصمت للحفاظ على مصالحهم.

هكذا هو حال الأمة العربية، شعوبٌ مسلوبة الإرادة، وحكامٌ همهم الحفاظ على كراسي الحكم، يرفعون الشعارات الجوفاء دون أن يفعلوا شيئاً لتحقيق مصالح شعوبهم.

إن ما نحن فيه يعكس واقع الأنظمة العربية التي لا تمثل شعوبها، ولكي يأخذ العرب دورهم الحقيقي في الدفاع عن مصالحهم الوطنية والقومية، لا بد من استعادة الشعب العربي لإرادته المسلوبه من قبل هؤلاء الحكام، الذين كانوا سبباً رئيسياً لتدهور أحوال الأمة ووصولنا إلى هذا الحال.

ولعل الخطوة الأولى لتصحيح ما نعيشه من ذلٍّ وهوان، هو العمل على تحقيق الديمقراطية في حياتنا السياسية، ليختار الشعب من يمثل إرادته، ويعمل من أجل مصلحة الوطن والأمة، وطريقنا لبلوغ هذا الهدف طويل، ولكننا لن نتوقف، وسنسعى لتحقيق ذلك مهما كانت التضحيات.

من هنا
وهناك

التهجير القسري للفلسطينيين

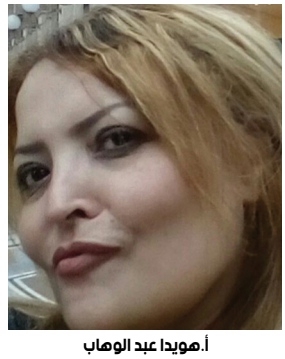

أ.هويدا عبد الوهاب
صحفية وكاتبة مصرية

الواقع على الأراضي الفلسطينية المحتلة مرير وفاصل هذه المرة بكل المقاييس وهناك الكثير من الحقائق الهامة الموجودة على الأرض الآن ومنها ما يبدو حقيقة موثقة، ومنها ما يبدو مزيف ومربك، ولكن الحقيقة الثابتة هي أن ما حدث في غزة المحتلة، بصرف النظر عن ما قيل بعد ذلك من اقوال متضاربة بأن اسرائيل كانت تعلم أو أنها تفاجأت، وغيرها من التحليلات والشائعات، هو أن ما حدث في غزة كان أمرا طبيعيا ومشروعا بعد كل الإنتهاكات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني وأراضيه ومقدساته من خلال الحكومة الإسرائيلية الجديدة المتطرفة الإرهابية التي قضت على اي أمل للتفاوض أو الوصول إلى اي تفاهمات مع تهجير يومي للفلسطينيين، وزهق للأرواح وإعتداءات على البيوت وطرد أصحابها والإستيلاء عليها وبناء المستوطنات وتدنيس المسجد الأقصى ومنع المصلين من الأفعال الوحشية وكثيرا ما نبه المسؤولين الفلسطينيين وطالبوا المجتمع الدولي بالتدخل وتحمل مسئولياته وكذلك كل الإجتماعات العربية ولكن لا حياة لمن تنادي. بالإضافه إلى تزايد الدول العربية التي تطبع مع اسرائيل بشكل أدى إلى ضياع القضية الفلسطينية. وما فعلته حماس رغم أن الثمن باهظا بسبب ما فقدته غزة من أرواح طاهرة وتدمير شامل لبنيتها التحتية والمجازر التي لا يمكن تخيلها واستهداف الأطفال دون رحمة، وكذلك الحرب التي يشنها المستوطنين على الفلسطينيين في الضفة الغربية قد أعاد القضية الفلسطينية الى الساحه مرة أخرى.

أما بالنسبة للقمة العربية الإسلامية الأخيرة، فحسنا ما فعلته السعودية من دمج القمتين في قمة واحدة حيث صدرت قرارات القمة المشتركة عن 57 دولة اسلامية وهي رسالة للمجتمع الدولي توضح الموقف، رغم خروج نتنياهو أثناء إنعقادها مؤكدا على أن الصراع سيبقى مستمرا، وهذا معناه ان نتنياهو يرفض كل ما صدر عن القمة وأنه بالتالي لا يريد سلام ولا يريد الإعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، ويتمسك بالتطهير العرقي مع رفض كل المطالبات لإنهاء الحرب فورا.

والأهم والأبرز في أحداث السابع من أكتوبر هو الإفصاح بشكل علني عن مخططات بنى صهيون ومن يساندهم عن صفقة القرن بصفاقه وبجاحة حيث طلبوا تهجير قسري لأهالي غزة إلى سيناء في مصر وهم يدفعونهم دفعا من الشمال إلى الجنوب، وهو المخطط القديم الذى يحمل في طياته مخططات كبيرة ضد مصر وتوريطها بشكل مستقبلى لتصفية القضية الفلسطينية بالإضافة إلى بناء القناة الجديدة في غزة التي يشارك فيها الهند ودول عربية مع اسرائيل من أجل تهديد قناة السويس، وهي التي تمثل شريان إقتصادي وامني أساسي لمصر، ولذلك أكد الرئيس السيسي ردا على ذلك وفى مناسبات عديدة وأمام كل العالم أن التهجير القسري للفلسطينيين مرفوض ولن تكون مصر وسيلة لتصفية القضية الفلسطينية.

ولأن الأردن مستهدفة كذلك من الإحتلال الإسرائيلي في مخططهم الحقير الذي يشمل أيضا تهجير فلسطينيي الضفة الغربية إلى الأردن لتهنأ اسرائيل بالأراضي العربية التى احتلتها. لذلك أكد الملك عبد الله بعد زيارته لمصر تأييده لتصريحات الرئيس السيسي التي قال فيها أن مسألة التهجير خط احمر قائلا نقف بجانب الشقيقة مصر فيما أعلنته برفض تهجير الفلسطينيين ويجسد موقفنا في الأردن وسيسجل التاريخ هذا الموقف لمصر العروبة.

وأخيرا فمن أهم نتائج هذا العدوان هو الإلتفاف الشعبي العربي والإسلامي حول المقاومة بعدما كانت قد وصمت بالإرهاب وإستطاعت ان تحقق مكاسب كبيرة في هذه الحرب، ومنها إفشال التطبيع وإبعاد الجيش الإسرائيلى من المرتبة الرابعة عالمياً وإعادة القضية الفلسطينية إلى الواجهة وبقوة عند الشعوب العربية والإسلامية والغربية وسقوط الأقنعة في مسألة حقوق الإنسان في العالم.

غزة أو ستالنغراد القرن

أ.محمد زيتوني
صحفي من المغرب

منذ خمسة وسبعين سنة لم تتعرض دولة الكيان الصهيوني، لما تتعرض له اليوم، منذ السابع من تشرين الاول 2023. فلأول مرة على مر العقود السبعة الماضية يواجه جيش الكيان الاسرائيلي مقاومة منقطعة النظير، في شراستها وثباتها وقدراتها، ولأول مر يتم التصدي الى مواقع الجيش الصهيوني العسكرية والاستخباراتية وقتل عدد كبير من جنوده وضباطه، واحتجاز العشرات من النود والضباط والجنرالات.

فبعد هجوم بالطائرات والطائرات المسيرة وأطنان من القنابل، وتدمير مهول، للبنيات التحتية والمدارس والمستشفيات وتدمير ستين الف سكن وقتل آلاف الاطفال والخدج والنساء، تدمير همجي اهتزت له مشاعر البشرية جمعاء، أقدم الصهاينة على التوغل داخل طاع غزة، ولكنهم اصطدموا بمقاومة لم يتنبأ بها حتى كبار الخبراء العسكريين.

فقطاع غزة يمتد على مساحة تقدر بـ 365 كم2 ومحاطة بحصار بحري وبري وجوي، ويسكنها ما يقارب المليونين وثلاثة مائة الف نسمة، ورغم هذه الظروف القاسية والحصار والطوق المضروبين على القطاع، فقد استطاعت ان تصمد وتقاوم بشكل أسطوري، لما يقارب الخمسين يوم أمام أعتى جيش في المنطقة،

بل فرضت عليه أن ينبطح لشروطها لتبادل جزئي للأسرى والرهائن، ويقبل بهدنة لمدة اربعة أيام قابلة للتمديد.

فأمام هذه البطولة الخارقة والاسطورية التي عبر عنها ابطالها وتشبث الغزاويين بأرضهم ووطنهم، تكون القضية الفلسطينية قد خطت خطوات جبارة نحو النصر وتحقيق الاهداف التاريخية، التي ضحى واستشهد من أجلها أجيال عبر التاريخ وعلى رأسها تأسيس الدولة الفلسطينية وتحرير الاسرى والعودة.

فما الانجازات التي حققتها المقاومة بعد طوفان الاقصى وصمودها البطولي لسبعة أسابيع؟

أولا: دفعت الكيان الصهيوني ليعري عن حقيقته الإجرامية الهمجية أمام العالم.

ثانيا: ربح تعاطف الرأي العام العالمي مع القضية الفلسطينية، حتى في الدول الغربية والولايات الامريكية، حيث أصبحت كلمت فلسطين وحقوق شعبها تردد في كل أقطار العالم وبجميع اللغات.

ثالثا: دفعت الرئيس الامريكي الذي كان السند الاول للكيان الاسرائيلي والداعم الرئيسي، الى أو يلوح بأن لا حل الا حل الدولتين، اي دولة فلسطينية.

رابعا: بعد أن حدد العدو هدفين لهجومه العدواني على غزة في القضاء النهائي على حركة المقاومة وتحرير الرهائن، وجدت نفسها مضطرة ان تفاوض عبر وسطاء قطريين ومصريين للتبادل الجزئي للاسرى والرهائن وقبول هدنة مؤقتة.

خامسا: فقد عرت المقاومة عن حقيقة الجيش الاسرائيلي وأنه يمكن هزمه أو على الاقل الصمود في وجهه.

من جهة أخرى وجب التذكير أن الرئيس شي جين بينغ، عبر في لقاء مجموعة البريكس ندائه لوقف فوري لإطلاق النار في غزة ودعا الى مؤتمر سلام دولي لحل الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، في إطار الدولتين.

فكل هذه المؤشرات تدل على أن الملف الفلسطيني سيصبح حاضرا في كل المفاوضات الدولية المقبلة. فهل سيقف الصراع على هذا الحد، أم أنه بداية لتوسع إقليمي؟

كما أن هناك اسئلة تفرض نفسها بإلحاح، من قبيل: رغم التضامن الجماهيري العربي الاسلامي مع القضية الفلسطينية، فمن المؤكد أن جميع المعنيين، اعترفوا أن المقاومة في غزة: حماس والجهاد الاسلامي والجبهويين، أخذوا مبادرة طوفان الاقصى بكل استقلالية ولم يعلموا أي كان بذلك.

سيكون للمقاومة الفلسطينية في غزة تداعيات كبرى على مستوى القضية الفلسطينية داخليا وعلى المستوى الاقليمي والدولي، فما أنجزته هذه المقاومة سيغير كثيرا من المفاهيم ويعري كثيرا الحقائق، بل سيدفع المنطقة الى مستقبل مغاير لما هو عليه اليوم.

دعوى قضائية جماعية ضد اسرائيل بدأت من الجزائر هل تستجيب محكمة لاهاي؟

أ.انصاف سلسبيل
صحفية جزائرية

في الوقت الذي اكتفت أنظمة عربية بالتنديد بالعنف والجرائم المرتكبة من قبل العدو الصهيوني في حق المدنيين خلال حرب غزة، بادرت الجزائر برفع دعوى قضائية جماعية ضد الكيان الغاشم، وتحولت المبادرة من مطلب الى ثورة قانونية انتفض من أجلها محامين وحقوقيين وهيئات وأحزاب سياسية وفعاليات المجتمع المدني تجاوزت حدود الجزائر الى دول أخرى، وتم رفع الدعوى لدى محكمة لاهاي الجنائية الدولية في موقف آخر يحسب للجزائر.

أسست الدعوى القضائية التي رفعتها الجزائر ضد الكيان الصهيوني لدى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي على مبادئ القانون الدولي الإنساني ضمن التدابير الضرورية التي تضمنها القانون الدولي الإنساني لحماية المدنيين في حالة نشوب نزاع مسلح أو وقوع عدوان من دولة على أخرى، كما كانت الدعوى نابعة من الموقف الدولي بشأن الجرائم التي يرتكبها الكيان الصهيوني في حق الفلسطينيين منذ نكبة 1948م. ووعد بلفور المشؤوم.

كما دعا عبد المجيد تبون رئيس الجمهورية الجزائرية في خضم حرب الابادة التي استمرت من 7 أكتوبر الى غاية اعلان الهدنة يوم 25 نوفمبر، كل أحرار العالم وخبراء القانون العرب برفع دعوى قضائية أمام المحكمة الجنائية الدولية ضد الكيان الصهيوني الذي يرتكب مجازر وحشية ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة. وفي خضم احداث العنف الممارس ضد الاهالي في قطاع غزة وحالات العدوان الهمجي الذي أدمى قلوب البشرية، رفعت عدة منظمات وجمعيات حقوقية بدورها دعوات قضائية أمام محكمة الجنايات الدولية، للمطالبة بالتدخل والتحرك أمام حجم الجرائم الإسرائيلية المرتكبة في قطاع غزة. وجاءت آخر تلك الدعاوى من ثلاث منظمات حقوقية فلسطينية، رفعت شكوى أمام المحكمة الدولية للنظر حرب الإبادة الجماعية وما نتج عنها من جرائم حرب ضد الانسانية يرفض العالم بأسره أن ينفذ منها الكيان الصهيوني الغاشم وأن يمر ما حدث بغزة دون محاسبة المجرمين على كل شهيد سقط غدرا وعلى كل أم صرخة حرقة وحسرة وعلى كل طفل تيم وعلى كل ما عاشه الفلسطينيين والأراضي في غزة من دمار قاسي.

على ضوء كل ذلك نشرت منظمة العفو الدولية يوم 20 نوفمبر 2023، تقريرا خاصا تحث فيه المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية على اتخاذ إجراءات ملموسة فورية لتسريع التحقيق في جرائم الحرب وغيرها من الجرائم بموجب القانون الدولي.

وأضافت المنظمة في تقريرها، أن القوات الإسرائيلية أظهرت مجدداً «لامبالاة تقشعر لها الأبدان إزاء الخسائر الكارثية التي لحقت بالمدنيين بسبب قصفها المستمر بلا هوادة لقطاع غزة». وكشفت المنظمة في تقريرها تفاصيل ونتائج التحقيقات بالأرقام والشهادات والأدلة حول الجرائم المرتكبة ضد المدنيين في غزة والتي عكست همجية العدو الصهيوني.

وفي ظل تلك المعركة القانونية التي تدعمها هيئات قانونية حول العالم، هل ستستجيب المحكمة الجنائية الدولية للدعاوى المرفوعة ضد اسرائيل؟ وهل سيعاقب فعلا الصهاينة على حرب الابادة المرتكبة في قطاع غزة؟

الديماغوجية الشعبوية في الخطاب العربي

أ.خالد الحديدي
كاتب مصري

الديماغوجية مغزاها السياسي يعني مجموعة أساليب وأنماط الإدارة التي يتبعها السياسيون والحكام لخداع الشعوب وتخديرهم، وإغرائهم ظاهرياً بعكس الواقع؛ بهدف الوصول للسلطة والبقاء فيها بما يخدم مصالحهم على حساب أدوارهـم الحقيقية، والمصطلح لغوياً عبارة عن تركيبة مشتقة من الكلمات اليونانية «ديموس» وتعني شعب، و«غوجيا» وتعني قيادة، لكنها هنا قيادة بالوهم أو التضليل، وليست بالضرورة القيادة السليمة أو النبيلة..

قد تتساوى الغوغائية والدهمائية مع الديماغوجية في المعنى، لكن يظل للأخيرة ملمح استراتيجي يهدف إلى الحصول على السلطة وكسب القوة السياسية من خلال مناشدة عواطف التكتلات الشعبية في العموم، معتمداً في هذا على توظيف مخاوف وأحلام وتوقعات الجماهير المسبقة لصالح الحاكم في المقام الأول، ويكون له في هذا مسلك استخدام الخطابات والدعاية الحماسية ذات النزعة القومية، بما فيها المناورات والحيل السياسية التي غالباً ما تظهر كسلوك استباقي خلال حملات الانتخابات والتسويات الحزبية، أو خوض المعارك السياسية أو الحربية!

بالطبع يكون للخطابات الحماسية، والمظاهر البراقة، والحضور الجاد وقع السحر، بشكل قد ينقل الإنسان من واقعه الحقيقي إلى مساحة من الخيال والوهم؛ لأن الكلمات المنتقاة بعناية والصوت الرخيم والمظهر المتباسط هي أدوات استثنائية غالباً ما يستخدمها الحكام والولاة والسياسيون ورجال الدين لأنها تسحر الآذان والأبصار، وتغزو عقول البسطاء بما تتضمنه من جحافل المصطلحات والمفردات التي تلعب دوراً هاماً في تشكيل الأفكار والمفاهيم والمعتقدات، ويتم تسويقها رسمياً عن طريق الدعاية المبهرة التي لا تخلو من وسائل الغواية والتضليل والزخرفة الخالية من المضمون، والتي غالباً ما تحقق صدى ووقع مباشر في المجتمعات المهمشة، والأوساط الجاهلة إذا ما صاحبها بعض المغريات المادية..!

وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى: «يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً»، أي يمد بعضهم بعضاً بوسائل الخداع والغواية، ويزيّن بعضهم لبعض عداء الحقيقة وحربها، والمضي في هذا إلى أبعد مدى قد يصل إلى قمع وإقصاء الفكر المغاير، وهو ما يمكن وصفه بسهولة بالاستبداد والديكتاتورية، فالإيحاء هنا يعني إلقاء الكلام المموَّه والمزيَّن الذي لا يحمل في طيَّاته أي معنى حقيقي؛ ليُضِلَّ الناس عن السبيل والفطرة السليمة، ويُحيدهم عن حقوقهم ومكتسباتهم الضرورية.

هذا ويُعد أفضل تعريف لمصطلح الديماغوجية هو «الإيهام بالكلام»، وتعتبر الديماغوجية مع الأسف زاداً يومياً لكثير من السياسيين في العالم، وفي عالمنا العربي على وجه الخصوص، وهي تكاد تشكل مع الشعبوية ثنائية لغوية خاصة تهدف لاستعادة السيطرة على الشعوب في عصر الاستقطاب السيبراني والعولمة، وفي غياب الرموز القيادية الاستثنائية، وبالطبع يكون الهدف منها هو التصدي للثورات الشعبية التي اجتاحت وما تزال رقعةً شاسعة من خريطة الشرق الأوسط، وأحسبها ستظل تهدِّد العروش الاستبدادية إلى أن يتحقق هناك الحد الأدنى من العدالة الاجتماعية، ولا شك أن هذه المفاهيم ارتبطت أساساً بالعمل والخطاب السياسي سعياً إلى الثبات في موقع السلطة، وربما ارتبطت أيضاً بمسألة تسويق سياسات اجتماعية وثقافية واقتصادية وقيمية؛ بغرض إحداث ثغرة في الموروث الثقافي، مما قد يحقق بعض التفوق أو السبق لطرفٍ على حساب الآخر في مسار صراع الحضارات الحالي، ولدينا من الشواهد في العالم العربي ما يدلل على حدوث صدام حالي وصل لحد الاصطراع بين الفكر الإسلامي بكل مستوياته وبين العلمانية واللا دينية وجهاً لوجه، وفي هذا يحاول كل طرف كسب واستعطاف الجماهير لصالحه بشكل صريح، ومؤخراً أخذت هذه الظاهرة في الاتساع إعلامياً وسياسياً بفعل الثورات والثورات المضادة، ووصلت لحدٍّ من التراشق الصريح مع سعي كل طرف لاستمالة الناس ضد الطرف الآخر بكل السبل الممكنة، وأدى هذا إلى حدة الاستخدام الديماغوجي في الخطاب السياسي والشعبي؛ بغرض إحداث التأثير المطلوب على الأفراد والمجتمعات، وتحييد أي قوى معارضة لضمان الاستمرارية في السلطة..!

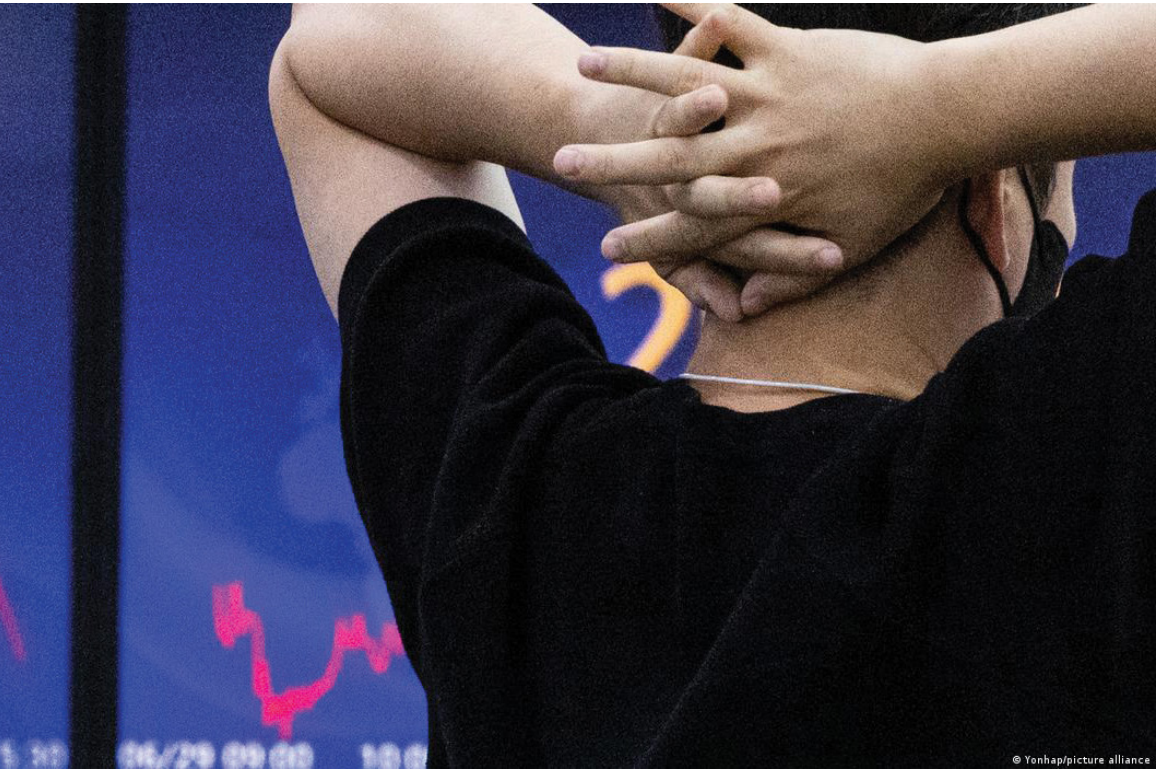

أ.د. غسان الطالب
أستاذ جامعي وباحث إقتصادي

بوصلة العالم الاقتصادية تتجه لغزة

شبح أزمةٍ اقتصادية قاسية تُهدِّد العالم

قطاع غزة، تلك الرقعة الجغرافية التي لا تتجاوز مساحتها الـ 365 كم مربع، وعدد سكانها ما يقرب الـ 2.2مليون نسمة، وهذه من أعلى نسب الاكتظاظ السكاني في العالم، ومركز القطاع هو مدينة غزة، وعلى أرضها ثماني مخيمات للاجئين الذي نزحوا أو طُردوا من الأراضي الفلسطينة التي احتُلت في العام 1948، وغزة كمدينة تمثل مركزاً استراتيجيًّاً مُهماً لموقعها بين قارتي آسيا وإفريقيا من حيث الجغرافيا، إضافةً إلى موقعها المهم على البحر الأبيض المتوسط الذي أعطاها ميزة في التجارة وأعمال الصيد قبل أن يفرض الكيان المحتل حصاره عليها، مما تسبب في تراجع معدل النمو الاقتصادي إلى أدنى مستوى، وانعكس ذلك بشكلٍ خطير على قطاع الإسكان، والمرافق التعليمية، والمرافق الصحية، والبنية التحتية، وارتفع مع هذا الوضع معدل البطالة إلى حدود الـ ٪50؛ بسبب سياسة التدمير الممنهجة التي اتبعها الكيان المحتل منذ حصارة للقطاع، والتي طالت كافة المرافق والقطاعات الاقتصادية دون استثناء.

يُعرف القطاع بتميزه بزراعة وتصدير الزهور، إضافةً إلى محاصيل القمح والشعير والقطن التي كانت تصدر إلى البلدان العربية والعالم الخارجي، ويُنتج كذلك أنواع عديدة من الخضار والفواكه وكافة أصناف الحمضيات، ومن أجودها، كالليمون والبرتقال، كما وفيه العديد من الصناعات المحلية والتراثية التي اشتهر بها عبر التاريخ، ومن القطاعات المهة التي تميز اقتصاد قطاع غزة هو قطاع السياحة خاصةً؛ لموقعها على البحر الأبيض المتوسط، وجمال شواطئها، إضافةً إلى وجود العديد من الآثار ذات الطابع التاريخي والطابع الديني، ففيها الآثار التاريخية القديمة، مثل تل الرقيش الذي اكتُشف فيه آثار تعود للعهد الفينيقي، وتحيط به أسوار دفاعيةً ضخمة يبلغ طولها حوالي (1600م)، ثم الآثارالمسيحية، مثل دير القديس هيلاريون الذي يُعتبر مؤسِّس حياة الرهبنة في فلسطين، وكنيسة الروم الأرثوذكس بحى الزيتون الذي يعود تاريخها إلى بداية القرن الخامس الميلادي، والآثار الإسلامية التي تجلت فيها روعة العمارة والفنون الإسلامية، كمسجد هاشم الذي يعود للعهد المملوكي، والمسجد العمري الكبير، وقصر الباشا منذ العهد المملوكي كذلك.

أما القطاع المهم والذي يسيل له لعاب أمريكا والغرب وهو الثروة الهائلة من حقول الغاز التي تمَّ اكتشافها في سواحل غزة، منها حقل مارين، وهو أول الحقول المكتشفة للغاز الطبيعي، اكتشف في العام 1999 باحتياطي يُقدر بـ 32 مليار متر مكعب لم يُستخرج منه شيئاً؛ بسبب هيمنة الكيان المغتصب ومنع الفلسطينين من الوصول إليه، ثم حقل ((ماري بي)) الذي تبلغ سعته 1.5 ترليون قدم مكعب، حيث يقع على الحدود البحرية الشمالية لقطاع غزة، والذي اكتشف عام 2000، وبدأت سلطة الاحتلال باستخراج الغازمنه في عام 2004 حتى تم تجفيفه تماماً في العام 2011، والموقع الثالث المكتشف هو حقل «نوا» في العام 1999، حيث بدأ الكيان المغتصب باستغلال هذا الحقل في العام 2012، ويقدر احتياطه بنحو 3 تريليون قدم مكعب، وتتحدث بعض الدراسات عن وجود حقل للغاز في بحر «المنطقة الوسطى» لقطاع غزة، مقابل مخيم النصيرات الذي هو اليوم أحد المناطق المستهدفة من العدوان على غزة، ويبعد مئات الأمتار عن الشاطئ،

ويرفض الكيان المحتل أية محاولات للوصول إلى هذا الحقل.

هذه غزة ذات الموارد الاقتصادية المحدودة والمحاصرة اقتصادياً منذ عدة سنوات تُكسر اليوم قيود الحصار، وتفرض واقعاً اقتصادياً جديداً سيطال دول العالم، وسيترتب على ذلك عواقب كارثية على اقتصاد العالم؛ حيث يرى بعض اقتصاديي العالم بأنَّ الاقتصاد العالمي اليوم مهدد بأزمة اقتصادية مدمرة في حال استمر العدوان الذي تقوده أمريكا ولقيطها الكيان المغتصب على غزة، مدعوماً بقوى الشر الغربية ذات التاريخ الاستعماري البغيض.

إذاً غزة تضع العالم على مشارف أزمة اقتصادية مدمرة، بعد أن رأينا مياه البحر المتوسط تعج بالبواخر الحربية وحاملات الطائرات من أمريكا وحلفائها من الدول الغربية، مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا وكندا، مما أثار الفزع والرعب في جميع أنحاء العالم، وهذا الخوف يترتب عليه تباطؤ في الاستهلاك والإنفاق، ويؤدي على المدى البعيد التسبب في الركود الاقتصادي، وسيكون أول المتأثرين بهذا الركود هم دول الاتحاد الأوروبي وأمريكا، ويُقدِّر صندوق النقد الدولي بأن هذه الحرب التي تشن على غزة سيكون لها تأثير سلبي على «التجارة والسياحة وتكلفة التأمين» على العديد من الدول، ويرى بعض الاقتصاديين أن هذه الفترة هي «أخطر فترة شهدها العالم منذ عقود»، ومع استمرار هذا الوضع وتصاعده سيكون له «تأثير واسع النطاق» على أسعار الطاقة والغذاء والتجارة العالمية وقطاع النقل، ومما يزيد من حدة هذه المخاوف هو اعتماد العالم على النفط العربي بدرجة كبيرة؛ حيث يعتبر المورد المهم للطاقة وممرات الشحن الاستراتيجية، وإذا ما حصل أية تغيرات أو مخاطر على قطاع الطاقة في العالم سيؤثر ذلك مما لا شك فيه على أسعار وتكلفة إنتاج الغذاء والقوة الشرائية للمجتمعات، إضافةً إلى أن تصاعد الأوضاع واستمرار العدوان على غزة سيقود الاقتصاد العالمي حتماً إلى الركود، ثم ارتفاع في تكاليف الشحن والنقل، ويترتب على هذا ارتفاعاً في أسعار السلع المنتجة والأغذية عالمياً، وكذلك نقص في سلاسل الإمـدادات، مما سيؤدي إلى ارتفاع المخاطر بوقوع الاقتصاد العالمي في أزمة اقتصادية قاسية قد تطال كل دول العالم، وأعباء جديدة على المجتمعات تتمثل في ارتفاع معدلات التضخم، ثم مخاطرعدم اليقين من قبل المستثمرين بجدوى استثماراتهم في ظل هذه الأوضاع، والبحث عن ملاذات آمنة لرؤس أموالهم، وقد يكون ذلك بالتوجة للاحتفاظ بالذهب أو العقارات، وهنا تتجه المخاوف إلى انخفاض معدل النمو الاقتصادي العالمي إلى حدود الـ 1.7٪، أي بمجمل خسائر قد تزيد على تريليون دولار من الناتج الإجمالي العالمي حسب تقديرات «وكالة بلومبرج الأمريكية».

فالاقتصاد العالمي لا زال يُعاني من آثار الركود التضخمي الذي فرضته الحرب الروسية الأوكرانية، وما مثلته من أزمة مالية، وأزمـة طاقة، ثم تراجع في سلاسل التوريد والإمـدادات، في الوقت الذي لا زال فيه لم يتخلص من تبعات أزمة كورونا التي اجتاحت العالم، وقبل ذلك الأزمـة المالية العالمية التي اندلعت في العام 2008، وما رافقها من انعكاسات على معظم دول العالم، فأي مستقبل اقتصادي عالمي نتحدث عنه عقب ثلاث أزمات متتالية في أقل من عقدين من الزمن، لكنَّ الأمر الذي يُعتبر أكبر تهديداً للاقتصاد العالمي يتمثل في تراجع إنتاج الطاقة من النفط والغاز في دول الإقليم، خاصةً دول الخليج العربي والمغرب العربي المتجه إلى أوروبـا، أو تعرُّض بعض ممرات الشحن للإغلاق، فلن يتوقف الخطر الذي يُهدد قطاع الطاقة على مستوى العالم على ارتفاع الأسعار، بل إلى تراجع المعروض منها وشحته، هذا إذا توقفنا عند قطاع الطاقة دون التطرق لمخاطر تفاقم أزمة الديون والسندات السيادية العالمية، وتراجع حركة التجارة العالمية، والخسائر التي قد تتعرض لها البورصات والأسواق المالية؛ لحساسيتها تجاه أية أحداث غير متوقعة.

خلاصة القول أن الحرب الصهيو-أمريكية على غزة قد تكون عامل إربـاك للاقتصاد العالمي بعد الصدمات التي مرَّ بها سابقاً، وأنه من المبكر الحديث بأرقام وتفصيلات عن حجم الخسائر التي نجمت أو ستنجم مع استمرار هذه الحرب، وأن هذه الحرب عمقت الغموض الذي يتشح به الاقتصاد العالمي.

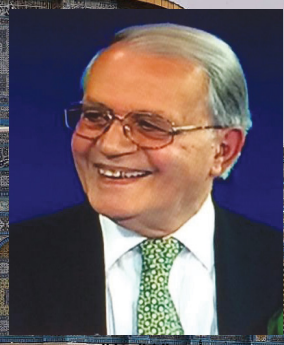

أ.د. مازن الرمضاني
أستاذ علوم السياسة
السابق لعلوم وإدارة الاستشعار

الإمبريالية الإسرائيلية والمستقبل العربي

قد نختلف بشأن طبيعة المعطيات التي يقترن بها حاضر القرن الحادي والعشرين، وآثار مخرجاته علينا نحن العرب وسوانا، بيد أننا قد نتفق على جدوى التفكير الاستراتيجي بهذه المخرجات، والاستعداد للتعامل وإياها ابتداءً من الحاضر سبيلاً لتطويعها، ولنتذكر أنَّ من لا يُفكر بالمستقبل ويعمد إلى تطويعه وفق إرادته، لا يكون له مستقبل.

ونحن كأمة حضارية وتاريخية، لا نختلف عن سوانا من الأمم الأخرى في تطلعها إلى المستقبل الواعد، بيد أننا مع ذلك أمةً تُعاني حالياً من مخرجات واقع ينطوي موضوعياً على تأثير سالب في نوعية استجابتها لتحديات الحاضر والمستقبل، فهذه الاستجابة ليست واحدة أو موحدة، وإنما متقاطعة ومتناقضة.

إن هذا الواقع الذي هو عندنا حصيلةً لتفاعل تأثير اختلالات هيكلية عربية مؤثرة سلباً مع دور لقوى خارجية مناهضة أصلاً لفكرة النهضة العربية، يراد له الامتداد إلى المستقبل سبيلاً لإبقاء العرب خارج التاريخ والدور الدولي الفاعل والمؤثر.

وتعد إسرائيل إحدى تلك القوى الإقليمية التي تنطوي مشاريعها على إلغاء العرب كهوية ومستقبل؛ سبيلاً لتحقيق أهدافها التوسعية، وتفيد التجربة الممتدة منذ 1948 أن أنماط السلوك الإسرائيلي، ولعل أحدثها ما يجري في غزة من تدمير مبرمج وقتل واسع للمدنيين الأبرياء منذ أكثر من شهر، أن هذه الأنماط تستوي وأنماط سلوك الدولة الإمبريالية، وعليه نتساءل: ما الذي يفيد به مفهوم الإمبريالية؟ وما الذي يجعل من إسرائيل قوةً إمبريالية؟ وكيف تُشكل تحدياً للمستقبل العربي؟

1.في مفهوم الإمبريالية

تقليدياً اقترن هذا المفهوم بتلك السياسات التي اعتمدتها قوى الاستعمار القديم، سواء خلال موجته الأولى في القرن السادس عشر، وكذلك في موجته الثانية في القرن التاسع عشر، فهذه القوى التي بدأت أوروبية الانتماء، ثم أضيف إليها الولايات المتحدة الأمريكية واليابان، عمدن إلى تبني الاحتلال العسكري المباشر لمناطق الوفرة في الموارد الأولية عبر العالم، ولا سيما فيما أضحى يسمى اليوم بعالم الجنوب (أو العالم الثالث كما كان يُسمى في وقته)، تأميناً لرفاهيتها الاقتصادية والاجتماعية الداخلية، فضلاً عن دعم تأثير سياستها الخارجية بمدخل مهم مضاف، وتبعاً لذلك، قالت عدة آراء أنَّ كلَّ سياسة تستخدم القوة العسكرية سبيلاً لاحتلال أراضي الغير هي سياسة إمبريالية.

على أن هذا الفهم مر لا سيما بعد حصول الكثير من الشعوب على استقلالها السياسي بتطور مهم، فالإمبريالية لم تبق مرتبطةً بأدواتٍ السيطرة العسكرية المباشرة فقط، وإنما صارت تقترن كذلك بآليات الإخضاع غير المباشرة، اقتصادياً وثقافياً، ومن ثم سياسياً، ومر ذلك انتشار إدراك ومن ثم سلوك، اتخذ من الكلفة الواطئة لهذه الآليات، مقارنةً بالكلفة المادية والمعنوية العالية لأداة السيطرة العسكرية المباشرة سبيلاً له، علماً أن هذا السلوك لم يحل دون استمرار الأخذ بالقوة العسكرية المباشرة، ولنتذكر مثلاً الاحتلال الأمريكي لكلٍّ من أفغانستان عام 2001, والعراق عام 2003.

وسواء اقترن مفهوم الإمبريالية بأدوات السيطرة المباشرة و/ أو غير المباشرة، فإنه يلتقي ومفهوم الهيمنة، وكلاهما كمفاهيم

وممارسات يلغيان تلك القيم التي تؤمّن للإنسان إنسانيته، وللدول تحررها واستقلالها وارتقاءها الحضاري.

2. إسرائيل كقوة إمبريالية

لقد أكد بن غوريون، أحد المؤسسين، أن إسرائيل"...ليست هدفاً بحد ذاته، بل هي وسيلةً لهدف، والهدف هو إنشاء إسرائيل الكبرى...، وأن إسرائيل لا بد أن تضم كل المنطقة التي كان الملك داود والملك سليمان قبل ثلاثة آلاف سنة يُسيطرون عليها»، كما أن أحد زعماء الحركة الصهيونية سوكولوف, كان قد قال: «إن أهم أهداف (النبي) موسى هو تأمين مستقبل الأمة اليهودية، والاستيلاء على أراضي الميعاد إلى الأبد».

وحول وظيفة "إسرائيل الكبرى»، تعددت الرؤى الصهيونية، ومن بينها تلك التي دعت إلى أن تؤدي إسرائيل في الشرق الأوسط ذات الوظيفة التي كانت الإمبراطورية الرومانية تؤديها آنذاك، ويُعد معروفاً أن هذه الإمبراطورية رمت إلى أن يسود العالم السلام الروماني، أي السلام الذي يُعبر عن ثقافتها ومصالحها، ومن هنا كانت إمبراطوريةً إمبريالية.

وتفيد أنماط الحركة الإسرائيلية حيال العرب أنها كانت تقليداً لوظيفة الإمبراطورية الرومانية، ولكن على نطاق إقليمي، ومما يؤكد ذلك أن إسرائيل عمدت ومنذ عام 1948 إلى تبني استراتيجية عليا نبعت منها استراتيجيات متوسطة وأخرى فرعية، رمت من خلالها تحقيق عدة أهداف مترابطة سبيلاً لتأمين الهدف الأساس الذي أشار إليه بن غوريون المذكور أعلاه، ومن منطلق إعرف عدوك بموضوعية، لا يصح الافتراض أن إسرائيل كيان غير هادف، ونرى أن هذه الأهداف وبضمنه وسائلها، اقترنت ومنذ عام 1948 صعوداً بالآتي:

فمن ناحية عُد, ابتداءً هدف تثبيت الكيان هو الهدف الأساس, وفي سبيل تحقيقه تم تبني ثمة وسائل، أبرزها بناء قوة عسكرية نوعية رادعة, تقليدية وغير تقليدية, (نووية غير معلنة رسمياً حتى الآن), وتشجيع الهجرة اليهودية إلى إسرائيل؛ تأميناً لتفوق عدد السكان اليهود في فلسطين المحتلة على عدد المواطنين العرب الفلسطينيين, هذا فضلاً عن تعزيز العلاقات مع القوى الكبرى, ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية, التي كانت أول دولة تعترف بإسرائيل في 14 مايس 1948، ومباشرةً عقب إعلانها الاستقلال في التاريخ ذاته؛ تأميناً لدعمها الاقتصادي والعسكري والسياسي، ولا يستطيع المرء القول أن إسرائيل فشلت في تحقيق هذا الهدف، ولنتذكر فقط نوعية الدعم العسكري والمعنوي الأمريكي لإسرائيل خلال عدوانها على غزة.

وأما من الناحية الثانية، فلقد عمدت إسرائيل إلى تحقيق الشرعية الإقليمية عبر إحداث تغيير في المدركات العربية حيال الصراع العربي- الصهيوني، ومن ثم توظيف مخرجات ذلك؛ سبيلاً لدفع العرب إلى عقد معاهدات السلام معها، وصولاً إلى تطبيع علاقتهم معها، ومن أجل ذلك كان التركيز أولاً على مصر؛ ويفسر أبا إيبان وزير الخارجية الإسرائيلية للفترة (1966-1974) السبب وراء هذا التركيز قائلاً: " لا زلت أعتقد أن مركز مصر في العالم العربي قوياً، وربما بعد أن تتم تسوية جزئية معها سنجد دولاً عربيةً أخرى تكون على استعداد للقيام بالفعل ذاته"

وغنيٌّ عن القول أن استشراف أبا إيبان لم يكن خاطئاً، فالعديد من الدول العربية ذهبت بعد توقيع مصر لاتفاقية كامب ديفيد عام 1978، ومعاهدة السلام المصرية- الإسرائيلية عام1979, ذهبت رسمياً إلى تطبيع علاقاتها مع إسرائيل تباعاً، أو أنها في سبيلها إلى الشيء ذاته، بل أن ثمة من رأى في الاتفاق الفلسطيني-الإسرائيلي، (أي اتفاق غزة- أريحا لعام 1994)، دليلاً على "انتصار الصهيونية"، على أن اقتداء بعض العرب الرسميين باتفاقيات كامب ديفيد لم يكن بمعزل عن سياسات إسرائيلية عمدت إلى الاستفادة من غلبة التفكير والسلوك القطري على التفكير والسلوك القومي العربي، سبيلاً للإغراء بإعادة أراضي عربيةً محتلة مقابل السلام بمفهومه الإسرائيلي.

3. إسرائيل والمستقبل العربي

إن نجاح إسرائيل في تحقيق الهدفين أعلاه تفاعل مع ثمة متغيرات دولية نجمت عن انتهاء حقبة الحرب الباردة (1991-1947)، فبداية تربع الولايات المتحدة الأمريكية على قمة النظام السياسي الدولي أفضى بها إلى ممارسات تستوي وغطرسة القوة، ومنها مثلاً غزو واحتلال أفغانستان والعراق في عامي 2001 و2003 بالتتابع، إن مخرجات غزو واحتلال العراق خصوصاً لا تفيد أن بهذا الغزو والاحتلال أريد التخلص من نظام وطني وقومي فحسب، وإنما أيضاً البدء بإرساء معالم قرن أمريكي للعالم بدءاً من الوطن العربي عبر الهيمنة الشاملة عليه، اعتماداً على الجمع بين أدوات القوة الناعمة والخشنة الأمريكية.

ومن هنا تم في وقته طرح مشروع ما سُمي بنظام الشرق الأوسط الجديد، وبهذا أريد فرض هوية جديدة على العرب تتلاشى فيها مرجعية القومية العربية لصالح وعاء جغرافي فضفاض يفضي إلى تحول الوطن العربي الجامع لكل مكوناته الحضارية والثقافية والسياسية إلى واقع جغرافي مختلف، عبر إدخال دول غير عربية مثل تركيا وإيران وسواهما في مثل هذا النظام، تمهيداً ليس فقط لإضفاء الشرعية لاحقاً على إسرائيل، وإنما تحويلها أيضاً إلى مركز، والدول العربية إلى أطراف تابعةً له.

إن سياسة المراحل هذه التي اعتمدتها إسرائيل منذ 1948 حتى الآن تفيد أن سياسة التوسع الإسرائيلية لا نهائية، وأن

ما جرى ويجري في غزة في حقيقته ليس إلا امتداداً لهذه السياسة وغطرسة القوة التي تصاحبها، ونرى أن إسرائيل ما كانت تستطيع حتى مع الدعم الخارجي لها، الاستمرار في هذه السياسة لولا مخرجات مشهد التردي المصاحب للواقع العربي الممتد منذ زمان سابق طويل، متفاعلاً مع التوظيف الإسرائيلي لها لصالح دفع العرب إلى الاستسلام، ويعبر أبا إيبان عن ذلك بقوله: «إن سياستنا في التطويق والردع تهدف إلى إدخال تيارات فكرية في العقل العربي؛ (سبيلاً لتكريس) الشك، ومن ثم اليأس والاستسلام (العربي)"، ونتساءل: هل تُعد سياسة التطبيع التي اعتمدتها ثمة نظم سياسية عربية مع إسرائيل حصيلةً لمضمون هذا القول؟

بيد أنَّ هذه السياسة الإسرائيلية تجد تفسيراً لها أيضا في طبيعة العلاقة بين الصهيونية العالمية وقوى الاستعمار الجديد، وحول هذه العلاقة تتباين الآراء، فبينما يؤكد رأي على دور الحركة الصهيونية في دفع هذه القوى إلى تبني أهدافها، يذهب رأيٌ آخر إلى تأكيد التداخل والترابط بين الاثنين؛ خدمةً لأغراضهما المشتركة في تكريس الضعف في الجسد الوطني و/ أو القومي العربي، ونحن نتبنى هذا الرأي، ومما يؤكده الدور الأوروبي في إنشاء الكيان الإسرائيلي والاعتراف الأمريكي به مباشرةً، من ثم الدعم الأمريكي والأوروبي المستمر مادياً ومعنوياً له منذ عام 1948، ولعل نوعية الدعم الذي يحظى به عدوانه على غزة مثالاً على ذلك، إن هذا الدور والدعم يفيدان الترابط العميق والوثيق بين الطرفين، وهو الأمر الذي يجعلهما وجهين لسياسة واحدة عنوانها مناهضة العرب.

إن سياسة التهجير والدمار الشامل الذي نجم عن العدوان الإسرائيلي على غزة، والقول ببقاء السيطرة الإسرائيليةعليها، إنما يراد بها التمهيد إلى إلغاء الهوية العربية لغزة، ثم تهويدها لاحقاً بالكامل كما يحصل مع القدس، والسؤال: لماذا يُراد تهويد أراضي فلسطينية عربية؟

ابتداءً، يزعم الفكر اليهودي الصهيوني أن فلسطين ملكاً لليهود استناداً إلى طروحات ما يُسمى بالوعد الإلهي وأرض الميعاد، وغنيٌّ عن القول أنَّ هذه المزاعم تفندها وتلغيها حقائق التاريخ والأديان السماوية، بل وحتى العهد القديم، وبغضِّ النظر عن هذه المصادر المهمة، يُقدم الفكر اليهودي التلمودي إجابةً عن التساؤل أعلاه، فهذا الفكر يربط المكان والزمان بدور اليهودي الصهيوني، إذ يؤكد أنَّ «اليهودي الصهيوني الذي ينكر الآخر، ولا يعترف إلا بذاته يريد المكان له وحده، أي أنه يريد الأرض، وهو يريد الزمان أيضاً، أي أنه يريد الاستيلاء على التاريخ والانفراد به، أما الآخر الذي يقصد به العربي فيجب أن يُطرد، وإلا سيكون مصيره القتل والإخضاع"

ويتفاعل هذا التفكير العنصري مع سياسة إسرائيلية ممتدة، هي سياسة شراء الزمان، سبيلاً لتحقيق عملية تهويد فلسطين، ومن ثم فرض الأمر الواقع على العرب، ومما يُساعد على ذلك الدعم الأمريكي لتهويد القدس عبر نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، وقد دفع هذا الفعل بحلفاء الولايات المتحدة إلى فعل الشيء ذاته، الأمر الذي قد يعني اعترافاً دولياً بالقدس عاصمةً لإسرائيل.

وفي الختام نقول أن العرب يواجهون في القرن الحادي والعشرين مثلما كان هو الحال بعد عام 1948 تحدي حركة إمبريالية عنصرية توسعية استعلائية تعمد إلى تأكيد ذاتها عن طريق إلغاء مناهضيها، وطبيعي أن يكون العرب هم العدو الأول لمثل هذه الحركة، لا سيما وأن استراتيجيتها تنزع إلى إضعاف الإيمان بالأمة، والحيلولة دون النهوض العربي عبر تعبئة أدوات القوة الخشنة والناعمة ضدها.

لذا نرى أن لا سبيل ربما لمغالبة هذا الكيان العنصري إلا عن طريق الوعي التاريخي والاستراتيجي بأهدافه، فضلاً عن العمل الجاد والمُتجدد من أجل بناء الوجود الحضاري العربي، فهذا الوجود هو وحده الذي يستطيع أن يجعل التخطيط الصهيوني/ الإسرائيلي قابلاً للاندحار في نهاية المطاف، ولنتذكر أن صراعنا الممتد مع إسرائيل والقوى الداعمة لها هو صراع في التاريخ وعلى التاريخ، من أجل المستقبل الأفضل، لأن غير ذلك ينطوي على دعم النزوع الإقليمي المتوافق مع الدولي على تسريع خروج العرب من التاريخ، وجعل مستقبلنا أسيراً لإرادة ومصالح غيرنا، وهذا إن حصل فإنَّ الخسارة الباهظة ستكون من نصيبنا، ومن أجل دون ذلك ينطوي حشد القوة العربية، وهي فاعلة ومؤثرة في حالة توظيفها الهادف، كما تم أحياناً في السابق، من أجل بقاء عموم فلسطين عربية، وعدم الرضوخ للأمر الواقع الراهن.

وقد تستوي هذه الدعوة والتفكير الحالم جراء معطيات وإشكاليات الواقع العربي الراهن، بيد أن هذا الواقع لا يمكن أن يكون أزلياً، فالتغيير هو سنة الله تعالى في هذا الكون، والتغيير في عالم اليوم أضحى ظاهرةً غير مسبوقة، ونحن العرب لا نستطيع أن نكون خارج هذا العالم المتغير بسرعة، لذا لنعمل معاً من أجل تسريع عملية التغيير في الواقع العربي، وتوظيف مخرجاته سبيلاً لحسم صراعنا الحضاري الطويل مع العدو الصهيوني/ الإسرائيلي، لصالح مستقبلنا المشرق.

البروباغندا الإعلامية الصهيونية تبطلها دماء شهداء غزة

أ.غادة حلايقة
عضو إتحاد كتاب الأردن

عادت القضية الفلسطينية لتكتسح الكون، وتتصدر النشرات الإخبارية حول العالم، بعد أن كانت حتى وقت قريب مجرد خبر عابر، أو يتم التغاضي عن الأحداث التي تدور هناك.

عادت أخبار الوطن الجريح الغارق في الدم ليُعرِّي زيف الدعاية الصهيونية والإعلام الغربي بشكلٍ غير مسبوق، ليس هذا فحسب، بل عرّت الحكومات العربية والإسلامية المتخاذلة بصمتها القاتل.

منذ عام 1948 (عام النكبة)، عملت دولة الكيان بجد لتزييف الحقائق أمام العالم، وجندت وسائل الإعلام على مستوى العالم لدعم البروباغندا الصهيونيّة، واستمرت على هذا النحو حتى يومنا هذا، مخصصةً لهذه الدعاية مليارات الدولارات سنوياً، وكادت فعلياً أن تنجح بعد تهميش القضيّة وإسقاط حق الفلسطينيين على أرضهم، والدليل تهافت الدول العربية للتطبيع معها، وبعد أن ظنت أنها وصلت لمبتغاها، حتى اشتعلت الحرب في غزة، وسقط على إثرها آلاف الشهداء جلهم من النساء والأطفال، فقد تفنن الكيان الدموي في ارتكاب المجازر بحق المدنيين العزل على الأرض، وفي وسائل الإعلام

كان يُظهر للعالم بأنه المعتدى عليه، ويحق له الدفاع عن نفسه، لكن صور الدماء والأشلاء القادمة من غزة زلزلت الكون بأسره، هذه الدماء التي لا تقدر بثمن قلبت الرأي العام العالمي على مستوى الشعوب، ليثوروا على ساستهم بسبب خداعهم لهم، وتزييف الحقائق حول كل ما يحدث في فلسطين، هذه الدماء التي جعلت الكيان يظهر بمظهر الأبله الكاذب المتعجرف، فلم تعد أكاذيبه تنطلي على الشعوب التي انتفضت لحقن دماء الفلسطينيين النازفة على ثرى غزة الجريحة.

الدعاية الصهيونية تحولت إلى أكاذيب بعد أكثر من سبعة عقود ونيف على الاحتلال الصهيوني لفلسطين، هذه الأكاذيب التي جعلت الشعوب حول العالم تفتش عن حقيقة ما يحدث في فلسطين قبل تاريخ الطوفان، لتكتشف بعدها بأن دولة الصهاينة ما هي إلا كيان محتل لأرض ليست أرضه، وأن الفلسطينيون هم أصحاب الأرض الحقيقيون، والذين ذاقوا من هذا الاحتلال شتى ألوان العذاب ولم يستسلموا.

الغريب في الأمر هذا الصمت المخجل للحكومات العربية أمام انتفاضات الشعوب حول العالم، يبدوا بأن التيار الكهربائي مقطوعٌ عنهم، أو أن خدمة النت غير متوفرة عندهم؛ لأنهم لا يرون لا على الشاشات ولا على مواقع التواصل التي كانت كفيلةً بإيصال الصورة الحقيقية للعالم، فهزمت كافة الدعايات الصهيونية في دول الغرب، أو ربما أنهم تحولوا إلى صمٌ بكم لا يُبصورون ولا يتكلمون، ولكن الحقيقة أنهم أثبتوا فعلاً بأنهم مجرد موظفين يعملون على حماية الكيان - كلٌ في بلده- من شعوبهم التي ضاقت ذرعاً من صمتهم وانهزامهم...

وفي النهاية لا يصح إلا الصحيح....

وكل المؤامرات التي حيكت لطمس الحقائق بطُلت أمام شلال الدم النازف على أرض غزة، وهذا الوطن الذي يُسمى فلسطين هو حقاً محور الكون وحكايته، على الرغم من أن شعبه دفع الثمن غالياً جداً لترابه، ثمناً لم يقدمه شعبٌ لوطن إلا لفلسطين الكنعانية.

نظرية الإمامة الإلهية لأهل البيت

القسم الأول

د. إياد سليمان
محاضر جامعي، باحث في التاريخ ومختص في علوم البيانات

يعتمد المقال على كتاب: «تطور الفكر السياسي الشيعي - من الشورى إلى ولاية الفقيه"، أحمد الكاتب، الطبعة السادسة 2008.

الشورى
نظرية أهل البيت السياسية

يشكل «الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري» الرقم الثاني عشر في سلسلة الأئمة المعصومين الذين يعتقد الشيعة الإثنا عشرية بتعيينهم من قبل الله، والذي يقولون إنه ولد في منتصف القرن الثالث الهجري بصورة سرية، واختفى بعد وفاة والده الإمام العسكري سنة 260 للهجرة في سامراء.

والإثنا عشرية هم فريق من الإمامية الذين ولدوا في القرن الثاني الهجري من بين عددٍ من الفرق الشيعية التي كانت تحارب الدولة الأموية، وتلتف حول عددٍ من الأئمة العلويين أو الفاطميين، وامتاز الإمامية بلقبهم هذا، لأنهم طوروا ولاءهم لأهل البيت من ولاءٍ سياسي إلى عقيدة دينية، واعتقدوا بأن الأئمة معصومين ومعينين من قبل الله، ورفضوا - بناءً على ذلك- الشورى كطريقٍ لانتخاب الإمام.

وقد انطلق الإماميون في بناء نظريتهم من كون الإمام علي بن أبي طالب وصياً للنبي (ص)، وهو أمرٌ ثابت لا يختلف عليه المسلمون، ولكنه كان يتعلق بالأمور العادية والشخصية، ولم تكن له علاقة بالسياسة والإمامة أو الخلافة الدينية، كما انطلقوا من «حديث الغدير» الذي ورد أن النبي قال فيه:»من كنت مولاه فهذا عليٌ مولاه»، وهو حديثٌ يعترف المسلمون بصحته، ولكنهم ينفون دلالته على الإمامة، ومن هنا فإن الصحابة (رضي الله عنهم) لم يفهموا من حديث الغدير أو غيره من الأحاديث معنى النص والتعيين بالخلافة، ولذلك اختاروا طريق الشورى، وبايعوا أبا بكرٍ كخليفة من بعد الرسول (ص)، وكان منهم الإمام علي نفسه الذي بايع أبا بكر وعمر وعثمان، ولم يستلم الخلافة إلا بعد بيعة الناس له بيعةً عامة في المسجد، وينقل الكليني روايةً عن الإمام محمد الباقر يقول فيها إن الإمام علي لم يدع إلى نفسه، وإنه أقر القوم على ما صنعوا وكتم أمره، وعندما قتل عثمان وجاء المهاجرون والأنصار إلى الإمام علي يُطالبونه بتولي الخلافة، دفعهم وقال لهم: «دعوني والتمسوا غيري، واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم، وإن تركتموني فأنا كأحدكم، ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم، وأنا لكم وزيراً خيراً لكم مني أميراً"

وهناك رواية في (كتاب سليم بن قيس الهلالي) تكشف عن إيمان الإمام علي بنظرية الشورى، وحق الأمة في اختيار الإمام، حيث يقول في رسالةٍ له:" الواجب في حكم الله وحكم الإسلام على المسلمين بعدما يموت إمامهم أو يقتل، ..أن لا يعملوا عملاً، ولا يحدثوا حدثاً، ولا يقدموا يداً ولا رجلاً، ولا يبدءوا بشيءٍ قبل أن يختاروا لأنفسهم إماماً عفيفاً عالماً ورعاً عارفاً بالقضاء والسنة"

وعندما أصبح الإمام علي (ع) حاكماً، كان ينظر إلى نفسه كإنسان عادي غير معصوم،

ويُطالب المسلمين أن ينظروا إليه كذلك، ويقول لهم:»إني لست في نفسي بفوق أن أخطئ، ولا آمن ذلك من فعلي إلا أن يكفي اللّه من نفسي ما هو أملك به مني، فلا تكفوا عن مقالةً بحق، أو مشورةً بعدل».

وعندما ضربه عبد الرحمن بن ملجم، دخل المسلمون على الإمام علي، وطلبوا منه أن يستخلف ابنه الحسن، فقال:» لا، إنا دخلنا على رسول اللّه فقلنا: استخلف، فقال: لا، أخاف أن تفرقوا عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون، ولكن إن يعلم اللّه في قلوبكم خيراً يختر لكم»، وسألوه أن يشير عليهم بأحد، فما فعل، فقالوا له: إن فقدناك فلا نفقد أن نبايع الحسن، فقال:» لا آمركم ولا أنهاكم، أنتم أبصر».

وقد قام الإمام أمير المؤمنين (ع) بالوصية إلى الإمام الحسن وسائر أبنائه، ولكنه لم يتحدث فيها عن الإمامة أو الخلافة، حيث كانت وصيته شخصيةً وروحيةً وأخلاقية

وذكر المؤرخون: أنه لما توفي الإمام علي (ع)، خرج عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب إلى الناس، فقال: "إن أمير المؤمنين توفي، وقد ترك خلفاً، فإن أحببتم خرج إليكم، وإن كرهتم فلا أحد على أحد"، فبكى الناس وقالوا: "بل يخرج إلينا"

وبعد أن بايعه الناس، قام الإمام الحسن بالتنازل عن الخلافة إلى معاوية، واشترط عليه العودة بعد وفاته إلى نظام الشورى، حيث قال في شروط الصلح: «...على أنه ليس لمعاوية أن يعهد لأحد من بعده، وأن يكون الأمر شورى بين المسلمين".

ولو كانت الخلافة بالنص من اللّه والتعيين من الرسول، كما تقول النظرية الإمامية، لم يكن يجوز للإمام الحسن أن يتنازل عنها لأي أحد تحت أي ظرف من الظروف، ولم يكن يجوز له بعد ذلك أن يُبايع معاوية، أو أن يدعو أصحابه وشيعته لبيعته، ولم يكن يجوز له أن يهمل الإمام الحسين، وإنما كان يجب أن يُشير إليه من بعده، ولكن الإمام الحسن لم يفعل أي شيء من ذلك، وسلك مسلكاً يوحي بالتزامه بحق المسلمين في انتخاب خليفتهم عبر نظام الشورى.

وهكذا نجد ذات الفكر السياسي عند الإمام الحسين الذي خرج على يزيد بن معاوية سنة 60 للهجرة، حيث لا توجد أية آثار لنظرية

النص في رسائله إلى شيعة الكوفة، ولم يكن يُطالب بالخلافة كحق شخصي له؛ «لأنه ابن الإمام علي، أو أنه مُعيَّن من قبل اللّه»، ولذلك فإنه لم يفكر بنقل «الإمامة» إلى أحد من ولده، ولم يوص إلى ابنه الوحيد الذي ظلَّ على قيد الحياة (علي زين العابدين)، وإنما أوصى إلى أخته زينب أو ابنته فاطمة، وكانت وصيته عاديةً جداً تتعلق بأموره الخاصة، ولا تتحدث أبداً عن موضوع الإمامة والخلافة

وقد اعتزل علي بن الحسين السياسة، ورفض قيادة الشيعة الذين كانوا يُطالبون بالثأر لمقتل أبيه الحسين، ويُعدون للثورة، ولم يدّعِ الإمامة، ولم يتصدَّ لها، ولم ينازع عمه محمد بن الحنفية فيها، وكما يقول الشيخ الصدوق: "فإنه انقبض عن الناس، فلم يلق أحداً، ولا كان يلقاه إلا خواص أصحابه وكان في نهاية العبادة، ولم يخرج عنه من العلم إلا يسيراً»....

وعندما قام المختار بن عبيدة الثقفي بحركته في الكوفة، كتب إلى علي بن الحسين يُريده على أن يُبايع له، ويقول بإمامته، ويُظهر دعوته، فأبى أن يجيبه عن كتابه، فلما يئس المختار منه كتب إلى عمه محمد بن الحنفية يُريده على مثل ذلك، وأخذ يدعو إلى إمامته، وقد استلم محمد بن الحنفية قيادة الشيعة فعلاً، ورعى قيام دولة المختار بن عبيدة الثقفي في الكوفة.

لقد كان أئمة أهل البيت يعتقدون بحق الأمة الإسلامية في اختيار أوليائها، وبضرورة ممارسة الشورى، ويدينون الاستيلاء على السلطة بالقوة، ولعلنا نجد في الحديث الذي يرويه الصدوق عن الإمام الرضا عن أبيه الكاظم عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن أبيه عن جده رسول اللّه (ص)، والذي يقول فيه:»من جاءكم يُريد أن يفرق الجماعة، ويغصب الأمة أمرها، ويتولى من غير مشورة فاقتلوه، فإن اللّه عز وجل قد أذن ذلك"، لعلنا نجد في هذا الحديث أفضل تعبير عن إيمان أهل البيت بالشورى والتزامهم بها، وإذا كانوا يدعون الناس إلى اتباعهم والانقياد إليهم، فإنما كانوا يفعلون ذلك إيماناً بأفضليتهم وأولويتهم بالخلافة في مقابل الحكام الذين كانوا لا يتبعون الكتاب، ولا يقيمون القسط، ولا يدينون بالحق.

من هنا، وتبعاً لمفهوم (الأولوية)، قالت أجيالٌ من الشيعة الأوائل، وخاصةً في القرن الأول الهجري: "إن علياً كان أولى الناس بعد رسول اللّه لفضله وسابقته وعلمه، وهو أفضل الناس كلهم بعده، وأشجعهم وأشجاهم وأورعهم وأزهدهم»، وأجازوا مع ذلك إمامة أبي بكر وعمر، وعدوهما أهلاً لذلك المكان والمقام، وذكروا: «إن علياً سلم لهما الأمر ورضي بذلك، وبايعهما طائعاً غير مكره، وترك حقه لهما، فنحن راضون كما رضي المسلمون له ولمن بايع، لا يحل لنا غير ذلك، ولا يسع منا أحداً إلا ذلك، وإن ولاية أبي بكر صارت رشداً وهدى لتسليم علي ورضاه"

وكانت نظرتهم إلى الشيخين أبي بكر وعمر نظرةً إيجابية، إذ لم يكونوا يعتبرونهما «غاصبين» للخلافة التي تركها رسول اللّه شورى بين المسلمين، ولم ينص على أحد بالخصوص.

في الكلام
اللّامباح

من احتلال الأرض إلى احتلال العقل
التطبيع الثقافي أنموذجاً

أ.حياة الرايس
شاعرة وروائية تونسية
مقيمة بفرنسا

«خلال نشأتي كمسيحي، محافظ، أبيض في الولايات المتحدة الأمريكية منذ كنت طفلاً، تعلّمت أن يكون لدي هذا الولاء الأعمى الذي لا يتزحزح لإسرائيل، والاعتقاد بأن أرض إسرائيل هي الأرض الموعودة، والإسرائيليون هم الشعب المختار، وأن العرب يكرهون إسرائيل، ولذلك يجب إبادتهم ومسحهم تماماً من الخارطة، لقد تم تعليمنا بأن النبي محمد كان نبيّاً كاذباً.(حاشى رسول الله) ولكن الآن بعدما كبرت، وأصبح العالم في متناول أيدينا، بدأت أرى بعيني ما يحدث، بدأت أسأل نفسي عن كل شيء، أدركت أننا ضحية كذبة إسرائيل الكبرى التي تروج لها وسائل الإعلام الغربية، أنا لا اؤمن بازدواجية العالم، لم أعد أعتقد أن أمريكا والغرب هم الجيدون، وأن العرب والمسلمون سيّؤون وشريرون وإرهابيون».

هذا ما صرح به أحد المتظاهرين الذي خرج مع الملايين في أمريكا وأوروبا في مظاهرات ضدّ العدوان الصهواني، في لحظة وعي فارقة في تاريخ العالم، ليقولوا: «كفى كذباً، كفى تزويراً للتاريخ، أيديكم ملطخة بالدماء».

هـــــذا هـــو الـسّـم الـــذي تدسه ا لصهيو نية العالمية فـي عقول الأطفال، لا تكتفي بالتوسّع الاستيطاني للأراضي الفلسطينية، بل تعمل على التوسّع الاستيطاني في العقول الغربية، والآن يُريد الاحتلال أن يُعسكر في العقول العربية، بعدما ظنَّ أنه استولى على العقل الغربي وسيطر عليه بكذبته التاريخية التي انطلت على الغرب زمناً طويلاً، إن جـذوره في الكذب ممتدةً إلى عمق العقل الأمريكي خاصة؛ للتاثيرعليه وإقناعه بالرواية الصهيونية حول أسباب قيام «إسرائيل»، وظروف نشأتها، وتسويغ مزاعمه أن فلسطين هي الوطن القومي لليهود، وأنها أرض الميعاد، وكل ذلك التزوير في كتابة التاريخ الذي صدّقه الغرب في الأول، واطمأن هو إلى ذلك، كمن كذب كذبةً وصدّقها، بعدما احتل العقل الغربي بأكاذيبه، وغسل أدمغته بسرديته المزورة، ورسخها في عقول النشء والأطفال وتلاميذ المدارس بأن إسرائيل هي الجنة التي وعد بها الله شعبه المختار، وجعل كل طفل يحلم بالعودة إلى أرض الميعاد، كما صرح بذلك الرئيس أوباما فِي مذكراته أيضاً بعدما اطمأنَّ إلى ذلك، انتقل فيروس الكذب إلى العقل العربي يُريد أن يستوطنه كما استوطن الأرض زوراً وبهتاناً، وبـدأت استراتيجية التطبيع الثقافي الذي ليس إلا وسيلةً لاحتلال عقل المواطن العربي بأن يمرّر سرديته المزيفة عبر إعادة كتابة التاريخ، والتدخل في برامج التعليم، وحتى إعادة تفسير القرآن الكريم بما يتماشى وسرديته وأغراضه التوسعية الاستيطانية، ويجعل الاحتلال أمـراً طبيعياً، وواقعاً مقبولاً عند العرب، من خلال ربط العلاقات وكأنَّ شيئاً لم يكن.

لكن حرب 7 أكتوبر قد قلبت كل الموازين، وكانت الضربة المفاجئة للكيان المحتل، وانقلب السحرعلى الساحر، واستيقظ شرفاء العالم الغربي على واقع ومفاهيم جديدة عليه: إن «حماس» ليست منظمةً إرهابية كما تدعي إسرائيل، وإنما هي حركة تحرير وطني ومقاومة للاحتلال الصهيوني، وأن «إسرائيل» ليست سوى كِياناً محتلاً مكنه منها الاستعمار الإنجليزي ومن والاه في معاهدة سايكس بيكو المشؤومة، وانكشفت كل الأوراق في صحوة عالمية غير مسبوقة؛ لتشكيل رأي عام جديد، سقط قناع روايته عن أرض الميعاد، وخرجت المظاهرات تُدافع عن حق الفلسطيني في أرضه وعرضه، وذلك أكبر هدف حققته المقاومة رغم أن الثمن كان من دماء وأشلاء اللحم الفلسطيني الذي يتناثر بين آلات الحرب الإسرائيلية على مرأى من كل العالم.الذي كان يلزمه كل هذا الدمار، ليستفيق ويفهم أخيراً أن هذه ليست حرباً، وإنما إبادةً عرقية، وتهجير وحرب على الغاز بالأساس.

هل بإمكان الأردن تجميد اتفاقية السلام أو الانسحاب منها؟ «من ناحية قانونية»

د.دانييلا القرعان
أكاديمية من الاردن

في ظل الجرائم التي يرتكبها العدو الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني، والمجازر التي ترتكب في قطاع غزة الآن، وحصد الأرواح، والتهجير، فإنه بات بإمكان الأردن رفع شكوى ضد الكيان الصهيوني أمام المحكمة الجنائية الدولية. وبذات الوقت يحق للأردن تجميد أو الانسحاب أو نقص معاهدة وادي عربية، وما لحق بها من اتفاقيات. ويأتي هذا الإجراء من الموقف الثابت والناصر للقضية الفلسطينية والذي لم يتوانى للحظة عن تقديم كل ما يضمن استمرارية الإيمان بالقضية الفلسطينية، وإقامة دولة فلسطينية حرة مستقلة وعاصمتها القدس الشريف. الأردن كان وسيبقى الداعم لنيل الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة والقانونية.

هل يحق للأردن التقدم بشكوى أمام المحكمة الجنائية الدولية ضد الكيان الصهيوني وهو غير منضم الى معاهدة نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية؟

يحق للملكة الأردنية الهاشمية التقدم بشكوى أمام المحكمة الجنائية الدولية ضد قادة وأفراد الكيان الصهيوني الذين اقترفوا الجرائم بحق الشعب الفلسطيني، حتى ولو كان الكيان الصهيوني غير منضم الى معاهدة نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، وذلك على غرار ما تقدمت عدة بهذه الشكوى بحق قادة أفراد الكيان الصهيوني كدولة جنوب افريقيا. وسندا لاتفاقيات جنيف، وخاصة الرابعة منها وفقا للمادة (146)، فإنه يحق للملكة الأردنية الهاشمية سن تشريعات تجرم الأفعال المحرمة.

هل يحق لـلأردن تجميد اتفاقية السلام (معاهدة وادي عربة) أو الانسحاب منها؟

فيما يتعلق بمعاهدة (وادي عربة) وما لحق بها من اتفاقيات، وبشأن الممكنات القانونية التي يمكن اتخاذها من قبل الدولة الأردنية والمتعلقة بالإلغاء أو النقص أو الانسحاب أو طلب الفسخ أو التجميد فإنه نبين ذلك على النحو الآتي: ابتداء فإنه يمكن انهاء الروابط القانونية للمعاهدة من طرف واحد، ويمكن الوصول الى مرحلة التحلل من أحكامها على النحو الآتي:

1. إذا نصت المعاهدة على حق أحد الأطراف فالفسخ أو الإلغاء فيمكن استخدام هذا الحق.

2. إذا لم يرد النص بالإلغاء أو الفسخ أو الانسحاب أو التجميد من طرف واحد ضمن نصوص الاتفاقية، فإنه يمكن التحلل من أحكامها على النحو الآتي:

أ. وفقا لاتفاقية فينّا لقانون المعاهدات (1969) وما ورد بحكم المادة (56) منها، فإنه يمكن الانسحاب أو نقض الالتزام بها إذا ثبت أن نية الأطراف قد اتجهت نحو إقرار إمكانية النقض أو الانسحاب أو إذا كان حق النقض أو الانسحاب مفهوما ضمنا من صيغة المعاهدة. وحيث أن جوهر المعاهدة قد بني على إقرار حالة الأمن والسلام، وإنهاء حالة الحرب.

كما جاء بنص المادة (60) من ذات المعاهدة، بإن الإخلال الجوهري بالمعاهدة الثنائية من قبل أحد أطرافها يخوّل الطرف الآخر الاحتجاج به كسبب لانقضائها أو لإيقاف العمل بها كليا أو جزئيا. والمتتبع لمسلك الكيان الصهيوني منذ نشأته، فإنه لم يبق أو يذر أي إخلال أو انتهاك لكافة أحكام المعاهدة إلا وارتكبه مرات عديدة، وإن هذا المسلك من الكيان الصهيوني يعد إخلالا جوهريا يعطي الحق للملكة الأردنية الهاشمية بإعلان انقضاء الاتفاقية أو إيقاف العمل بها. وبالتناوب فإن استخدام الدولة لسلطة الإلغاء والإيقاف للمعاهدة إذا لم يكن يستند الى ما أشير إليه آنفا، فإنه يكون موجبا لقيام المسؤولية الدولية بحق الدولة التي ألغت الاتفاقية.

ب. التجميد ويكون بوقف تنفيذ كافة الالتزامات القانونية المترتبة على الدولة الأردنية لعدم التزام الطرف المقابل (الكيان الصهيوني) بما تعهد به، وهو ما يقاربه في القانون الخاص «الدفع بعدم التنفيذ».

ج. اللجوء الى وسائل فض النزاع ومن ضمنها التحكيم والتقاضي للحكم بفسخ وإنهاء الاتفاقية لعدم التزام الطرف المقابل بما فرض عليه من التزامات.

بالمحصلة إذا قامت جميع الدول بتجميد اتفاقياتها أو الانسحاب منها مع الكيان، فإن ذلك يشكل ضغطا كبيرا على العدو، ومنعه من الاستمرار في ارتكاب أبشع الجرائم بحق الشعب الفلسطيني من أطفال ونساء وشيوخ، فأحيانا كثيرة القوة العسكرية لا تكفي، بل يجب اللجوء الى الحرب العسكرية، والحرب الاقتصادية، وكذلك الحرب الإعلامية.

أعيذ جبينك أن ينحني

أ.ساجدة الموسوي

" يللا تنام.. يللا تنام.. تاذبحلك طير الحمام"
ثم صحا وقيلَ انّه نامَ سبعين عاماً
على رايةٍ للسلام!!
وتلك القصورُ التي عاشَ فيها عزيزاً
غدت مِزَقاً من خيام
ونامَ طويلاً
فمات الحَمام..
هم المرجفون ارتضوا كلَّ هونٍ
عدا صحوة الجرحِ حين يُرشُّ
بملح الطعام..
أو صحوة السيفِ في كفِّ شهمٍ هُمام
هو ابنُ الجليل..
ابنُ حيفا..
ابنُ يافا..
ابنُ أرض الخليل
وزهر الهيام..

هو ابن الجهابذةِ الأولين
هو ابن العروبةِ لا لونَ أو صبغةَ في هواه
سوى اللهِ ربِّ السّماء..
فيا سيفَ خالدَ لمّا انتخى
وأماط اللثام
أُعيذُ جبينك أن ينحني..
هو الموتُ أهونُ من صفعةٍ لعدوٍ
حقودٍ رجيم..
أعيذ جراحك تكميمها بالوعود
فإن كُمّمت عفنت
وانتهى أمرها للحمام..
السلامُ هو العدلُ لا الذلُّ.. لا القهرُ..
لا السلبُ والنهبُ..
لا القتلُ من دونِ حقٍّ
لا انتهاكٌ وجَورٌ ومالٌ حرام..
السلامُ على شرعةِ الحقِّ منهجنا
وتحيّتُنا للأنامِ سلام

والسلام يقينٌ وحبٌّ وبسمةُ طفلٍ
وشيخٌ رؤوم..
والسلامُ عيونٌ تَقَرُّ إذا الليل أغشى..
وأمٌّ تنام..
والسلامُ قصيدةُ حبٍّ..
ونخلةُ دارٍ
بأعذاقها يستظلُّ اليمام
والسلام أمانٌ بلا رعبِ جارٍ
وذئبٍ يراوغُ
أو فحيحِ أفاعٍ تسيحُ فتنفثُ أحقادها تحت جنح الظلام..
السلامُ هطولٌ بعد عسرِ الجفافِ
إذا جادَ قلبُ الغمام
السلامُ حديقةُ وردٍ نشمُّ أزاهيرها
لا مواثيقُ كاذبةٌ أو حريرُ الكلام
السلامُ هو العقلُ يصفو
وروحُ بها الحبُّ يسمو
وقلبٌ إلى الخير ينحو
فخذ من عبير السلام نسيماً
وقل للحروب: وداعاً
وللظلم: مهما قسوتَ
فلابدّ يوماً يزول الظلام

هامش: (يللا نام.. يللا نام.. تاذبحلك طير الحمام)
هذه هدهدة الأم الفلسطينية لوليدها.

أ. نائلة فزع
صحفية و روائية سودانية

صرخات حرائر السودان

(فليسمعها ضمير العالم الحر)

يطوف بي التذكار والشجن...
يدور في محاور
إيماني بالوطن...
لكي أفضح مزابل التاريخ
وهي تحتفي
بالخزي والعفن...
يا سادتي...
الدخلاء أذلوني
تقاسموا أنوثتي
فقد مضى أبي
ومضى أخي
وزوجي المسكين
قد مات حزناً
وسيفه انثلمْ...
وليس من يقيني
شر الترمل
أو يقي أطفالنا
من مرارة اليُتمْ...
ورغم هذا كله
لا أخاف من ضياع أبنائي
الذين قد تشبعوا بالقيمْ...
فقد أرضعتهم حب البلاد
علمتهم معنى الكرمْ...
لكنني أخاف
أن يُشردوا ويبحثوا
عن وطنْ...

إنني ألعن الحرب
ألعن البنادقْ...
وأكره الحديث
عن غواية الخنادقْ...
فلم تعد قضيتي
صغيرهْ...
ولم أعد كما
كنت سودانية أميرهْ...
بل من الوساوس
والهواجس
كل أمتي
أضحت أسيرهْ...
سنناضل حتى آخر
قطرة دم...
حتى لا يضيع الوطنْ...
لكي لا نبحث عنه
في غياهب الزمنْ...
لأنه خالد
والحكام إلى زوال
ويبقى لأجلنا الوطنْ...
لا لن أسومه
الزهيد من الثمنْ...
لكي يُباع أو يُرتهنْ...
أنت باقٍ يا وطنْ..
باقٍ يا سودان
يا أغلى وطنْ...

بالأبيض والأســـــود

د. زهرة بوسكين
إعلامية من الجزائر

أطفال غزة يُهذبون الموت

المشاهد مروعةً في غزة الأبية، ومُخيفة ومتواصلة تنقلها الشاشات العالمية، وتتفنن القنوات في ألوان ونوعية الصور كما يتفنن الموت في حصد جحافل الأرواح البريئة، ويبيد كل المشاعر التي تتوق للحرية، أو للعدالة، أو للأرض.. ولكل ما سنته الفطرة حقاً من حقوق البشر..لا يتطلب الاجتهاد لاكتسابه أو لمنحه، ولكن...

يقول الكثيرون أنهم تعبوا ولم تعد لهم القدرة النفسية على متابعة تفاصيل الموت، وهم الذين لا يملكون أمامه سوى التألم والغضب والدعاء...

الكثيرون أصبحوا يعيشون اضطراب ما بعد الصدمة النفسية بكل أعراضه وتداعياته وانعكاساته النفسية، عله الشعور بالعجز إثر الحدث الصادم مقترناً ببشاعة الموت وصور التقتيل الممنهج، والقلب معلقٌ برقعة أرض تسكن الأعماق والضمائر، وكل واحدٍ منا يرى فيها مرآةً لحريته وإنسانيته وأرضه، وذنبه المعلق بين تأنيب الضمير وعجز اليد في حيلتها.

وتلك البراءة التائهة بين أكوام الموتى لم تعد تستوعب كل هذا الرعب الإنساني الذي لم يرحم ابتسامة طفل، ولم يشفق على دمعة تائهة من عينين يفتحان على بهرجة الموت بكل أشكاله، أو صرخة ألم لا يعرف أبعاده ولا مخططاته القريبة والبعيدة، لكنه يدفع الضريبة أضعاف الكبار.

المشهد..

خمسة أطفالٍ يلعبون بمرحٍ وزهوٍ وحبور..

المكان..

رواق بالمستشفى..

الكاميرا ترصد ضحكاتهم وحركاتهم وأغانيهم، وهم يـرددون بابتسامة مشوهة سعيدة «الشهيد حبيب الله».. واللعبة كانت بين أيديهم نعشاً صغيراً عليه جثة صديقهم الذي أردته رصاصةً من سلاح الكبار قتيلاً، فارتقى شهيداً وهو يُحاول اللحاق بمجموعة أطفال من الجيران ليلعبوا وسط أكوام الموت.. منذ أن بدأ القصف وتهدمت المنازل وتشوهت الأماكن، صاروا يلتقون في زاوية بها ركام العمارة وسيارات محترقة يبحثون عن لعبهم، عن لعبة حصان بلاستيكي، ودميةً جميلة تلبس فستان فرح، وكرةً كانت تتقاذفها تلك الأقدام الصغيرة..

لم يفقدوا الأمل في العثور على لعبهم.. ولم ييأسوا من الحلم بعناق كرةً أو دميةً أو حصان، لكن الموت الأسرع جعلهم يلعبون برفيقهم، يحملون نعش صديقهم خارج دائرة الاستيعاب، وهم يغنون أجمل الأغاني بابتسامة بريئة تنتصر على الأقدار، وتهذب الموت الذي صنعه الكبار.

النرجسية من منظور آخر

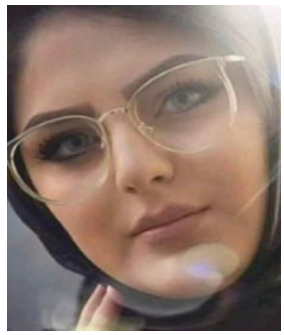

أ.ريما آل كلزلي
كاتبة واديبة سورية

طالما سمعنا عن النّرجسيّة، تلك الصّفة الّتي ارتبطت بالغرور الشّديد، وحبّ الحصول على الأضواء واهتمام النّاس بشكلٍ حصريّ، ومن الواضح أنّ فهمنا للنّرجسيّة لا يرتبط بالجانب النّفسيّ لها؛ بل اعتدنا على اعتبارها ذمًّا لا أكثر، وفي كتاب مواقد نرجسية للدكتور موسى يعقوب قاسم مناقشة مختلفة لفهم النّرجسيّة باعتباره مرض ووباء، حيث لا يقتصر على الأشخاص العاديين فقط، فحتى علماء النّفس ما زالوا مختلفين حول اعتبارها مرضاً نفسيّاً أم صفةً قد يتّسم بها أيّ شخص. بل حتى المجتمعات والأحزاب قد تُصاب بهذه الصفة، وقد اتّفق أغلب المختّصين على أنّ النّرجسيّة قد تدمّر النّرجسيّ، وعائلته وأصدقاءه إذا لم يتمكّنوا من التّعامل معه بشكلٍ صحيح من البداية؛ لذا يجب اتّباع بعضٍ الاستراتيجيّات النّاجحة الّتي ستجعل من السّهل استغلال صفات النّرجسيّة لصالحنا وصالح من حولنا.

انصبّ التركيز مؤخرًا على الأشخاص المصابين بالنرجسية كمتهمين اتهامات كُبرى، منها اضطراب الشخصية وشعورهم القوي بالأهمية والعظمة والتفرد. ومثل هذا الشعور يسبب الكثير من المشكلات الاجتماعية كون هذا الإنسان لن يتمكن من إشباع هذا الإحساس بمعزل عن الآخرين بل لا بد أن يعطى حقوقه المزعومة من التعظيم والتبجيل من خلال الآخرين الأقل منه حسب اعتقاده.

في نظرة شاملة للنرجسية منذ التنشئة، نجد إنّ حبّ الذّات كان موضوعًا مثيرًا للجدل عبر العصور؛ إذ نجد بعض الفلاسفة يؤيّدونه مثل أرسطو (Aristotle) الّذي قال: «أنّ الرّجل الصّالح هو الّذي يحبّ نفسه أكثر»، والبعض الآخر من الحكماء كانوا يرفضونه تمامًا مثل بوذا (□□□□□□) الّذي اعتبر أنّ النّفس ليست سوى وهم، وأنّه من الأفضل لك أن تحبّ الآخرين.

أخذ الاسم عن أسطورة الصّياد اليونانيّ الوسيم نيركسوس مغرورًا وفخورًا بجماله، وكان يتجاهل المعجبين به، وفي أحد الأيام رأى انعكاس صورته في البحيرة، فوقع في حبّها دون أن يدرك بأنّها مجرّد صورةٍ له، فعجز عن ترك هذا الانعكاس وبقي يحدّق فيه لساعات، إلى أن قرّر أن يصل إلى محبوبه، فغاص في البحيرة ولم يخرج منها حيًّا، وبعدها نمت زهرةٌ على ضفاف البحيرة لتخلّد ذكراه وتعطي عبرةً من قصّته، وسميّت هذه الزّهرة بـ«النرجس».

تمّ استخدام مصطلح النّرجسيّة لأوّل مرّةٍ في التّاريخ من قبل العالم فرويد في أوائل القرن العشرين، حيث ادّعى أنّه من أجل إقامة علاقاتٍ هادفةٍ مع المحيطين؛ لا بدّ من حبّ الشّخص لنفسه في البداية، فكان حبّ الذّات أمرًا إيجابيًا بالنّسبة له. ورأى أنّ مرحلة الطّفولة هي المرحلة الّتي نقع فيها بحبّ أنفسنا، كما أنّها مرحلةٌ ضروريّةٌ وصحيّةٌ من أجل تطوّرنا، فبدون النّرجسيّة سنفشل في اكتشاف أهميّتنا وسنناضل للوصول إلى رضا الآخرين دون جدوى.

عندما نسمع كلمة النّرجسيّة، فإنّ أوّل ما يتبادر لأذهاننا هو شخصٌ واقعٌ في حبّ ذاته، لا يكفّ عن التّكلّم عن نفسه ومحاولاته السّخيفة للظّهور أمام النّاس، لكنّ هذه الصّورة خاطئةٌ؛ فالعديد من النّرجسيين ليسوا مدفوعين بالشّكل أو الشّهرة، وبعضهم لديه نرجسيّةٌ صحيّة، إذ أنّ الصّورة النّمطيّة للنّرجسيّة قد تعمينا عن بعض الصّفات الجيّدة فيها، فالأفراد عبارةٌ عن مزيجٍ من نقاط القوّة والضّعف، ومن الخطأ أن نقوم بتقييمهم بناءً على مقياس الأبيض والأسود.

يمكن استخدام مقياسٍ من واحدٍ إلى عشرة

عند تقييم النّرجسيّة؛ فالشّخص الّذي يتمّ تقييمه بأنّه «صفرٌ» على مقياس النّرجسيّة قد يعاني من نكرانٍ مخيفٍ للذّات، وليس لديه رغبةٌ في الشّعور بالخصوصيّة، معتقدًا أنّه لا يستحق الحبّ أو الاهتمام من الآخرين. أمّا الأشخاص ممّن حصلوا على درجة «عشرة» على مقياس النّرجسيّة؛ فهؤلاء يعيشون حياتهم وهم بحاجةٍ مستمرّةٍ للحصول على انتباه الآخرين، ويبتعد عنهم النّاس نتيجة غرورهم، ويشعرون بالانزعاج الشّديد إذا لم ينتبه لهم أحد.

من الواضح أنّ كلا النّتيجتين؛ واحد وعشرة، ضارّتان سواءً على الشّخص نفسه أو على المحيطين به، كذلك الأمر بالنّسبة للأشخاص الواقعين بين «اثنين» و«ثلاثة»، فهم نادرًا ما يشعرون بأنّهم مميّزون، وإذا شعروا بذلك فقد يكتمونه، أمّا الّذين يقعون بين «سبعة» و«ثمانية»؛ فإنّهم يجدون صعوبةً في قمع حاجتهم للشّعور بأنّهم مميّزون، ويميلون إلى أن يكونوا أنانيين، في حين أنّ الّذين تتراوح نتائجهم بين «أربعة» إلى «ستة»، فهم مستقرّون نوعًا ما، أمّا أفضل الأشخاص فهم الّذين تكون نتيجتهم «خمسة»؛ فهم يتصرّفون على حسب رغبتهم في النّجاح والتّميّز دون الإفراط في ذلك، ويعملون على وضع احتياجاتهم جانبًا في حال احتاج أحدهم إلى المساعدة، فالاعتدال هو شعارهم.

لا تؤثّر الجينات على الميّزات الجسديّة لدينا فقط؛ بل لها تأثيرٌ كبيرٌ على السّلوكيّات والصّفات الّتي نتّسم بها؛ بما في ذلك صفة النّرجسيّة، والّتي يمكن أن تكون جزءًا لا يتجزأ من طبيعة شخصيّتنا، لكنّ الجينات ليست هي العامل الوحيد في وجود أو عدم وجود النّرجسيّة، فالتّنشئة الاجتماعيّة والطّريقة الّتي قام آباؤنا بتربيتنا بها لها تأثيرٌ كبيرٌ على حبّنا لذاتنا. ذلك يعتمد على ما إذا كان الآباء يشجّعون أطفالهم على الحديث عن أحلامهم وأهدافهم بشكلٍ منفتح، مع حثّهم وتشجّيعهم على صفاتهم الجيّدة، أم أنّهم منغلقون ليس لديهم تعاطفٌ حقيقيٌّ أو تفهّمٌ لشخصيّة أطفالهم، أو أنّهم كثيرو التّحكّم بأطفالهم، هذه الأمور هي ما تؤثّر بشكلٍ رئيسيٍّ على مقدار النّرجسيّة الّتي سيمتلكها الطّفل عند البلوغ.

لكي يتمكّن الآباء من تجنّب اكتساب أبنائهم النّرجسيّة بشكلٍ عالي؛ بإمكانهم أن يتدرّبوا على التّعاطف معهم، والتّحدّث معهم بشكلٍ منفتحٍ ومساعدتهم على حلّ مشاكلهم، وإعطائهم الثّقة الكاملة بأنفسهم، ووضع القوانين الصّارمة لهم والّتي تصبّ في مصلحتهم؛ حيث يجب أن يوازن الأهل بين الحزم والحنان، وبين إعطاء أبنائهم الشّعور بالحبّ ومعرفة مدى حاجتهم لذلك، كما أنّه يجب أن يلاحظوا السّلوكيّات الجيّدة في تصرّفات أبنائهم، ويشجّعوهم عليها بدلاً من التّركيز على صفاتهم السّيّئة.

قد يتصرّف بعض الأشخاص في حياتنا بطرقٍ غريبةٍ لا نستطيع فهمها أو تفسيرها، ربّما قد تكون النّرجسيّة وراء ذلك؛ فهي سمةٌ شخصيّةٌ معقّدةٌ من الصّعب التّعرّف عليها بسهولة. فبعض الأشخاص عند إعطائهم ملاحظاتك عن أمرٍ ما؛ فإنّهم يقومون بانتقادك ومحاولة التّقليل من شأنك، وبعضهم لا يشعرون بالتّحسّن إلّا عند جعل الآخرين يشعرون بشكلٍ سيء، وبعضهم يفتقرون إلى الثّقة بالنّفس وحسّاسون للغاية فيما يتعلّق بالنّقد، كلّ هذه الأمور تنتج جرّاء رهاب العاطفة النّرجسيّ؛ أي أنّهم يحاولون التّخلّص من مشاعرهم السّلبيّة ويحاولون وضعها على الآخرين.

هناك بعض المؤشّرات الّتي تمكّننا من التّعرّف على الشّخص النّرجسيّ؛ كإخفاء المشاعر والتّعبير عنها بموجة غضبٍ مفاجئةٍ، ووضع المشاعر السّلبيّة على الآخرين بدلًا من الشّعور بها؛ مثل صبّ غضبهم على شخص ما، أو رفضهم الاعتراف بالشّعور بالغضب، وإخفاء طبيعة احتياجهم للآخرين، ورفضهم طلب المساعدة منهم، إضافةً للبحث الدّائم عن أشخاصٍ مثاليين ليتوافقوا مع معاييرهم العالية والمثاليّة.

النّرجسيّة هي صفةٌ اتّسمت بها البشريّة منذ العصور القديمة، تأتي بمختلف الأشكال والمعايير؛ بعضها صحيٌّ، والبعض الآخر على العكس تمامًا، ويمكن رصد المستويات غير الصّحيّة من النّرجسيّة من خلال بعض المؤشّرات، كما يمكن مساعدة الأشخاص الّذين نحبّهم في كبح سلوكيّاتهم النّرجسيّة من خلال إظهار أنّك بحاجةٍ إلى حبّهم ورعايتهم، والتّعامل معهم بصدقٍ واخلاصٍ.

فضائل وفواضل

د. علي زين العابدين الحسيني
أديب وكاتب مصري

أضمِرْ فضولَك المقيت، واترك الناس وشأنهم، ولا تكرر أسئلتك، فربما كانت موجعةً لقلوبهم حقًّا.

لنقاء القلب درجاتٌ معلومةٌ، أوّلُ درجاته إدخالُ السرور على مَن حولك.

إنّ الكريم هو مَن يتغافل عن الهنّات، ويعفو عن السيئات، ويُقيل العثرات.

وإنّي أُحب أن أرى أثرَ حُب الخير لغيرك عليك! وتستطيع أن تساعد المحتاجين ولو لم تكن غنياً بالسؤال عنهم وتفقد أحوالهم!

نحن قومٌ نرى حقوق غيرنا واجبات، وحقوقَنا نوافل، وإذا منحت قلباً طيِّباً؛ فسيأتي كلُّ الطيبين لمنحِك ما هو أطيب.

بحثت عن الراحة وفتَّشت عنها فلم أجدها إلا في سلامة الصدر.

إذا كنت مع من فوقك سنًّاً وفضلاً فاخدمهم، أو مع نظرائك وأكفائك فآثرهم، أو مع من دونك فارحمهم وأشفِق عليهم.

والذي يميز العرب عن غيرهم أنّهم أهل بديهة وارتجال وقدوة ومروءة! وإنما الخَلوق سيِّد قوله وفعله.

قد تكون جميلاً لن تنساك العيون، والأجمل أن تكون نقيّ القلب حسن الخلق، ولن تنساك حينها القلوب، وشتان بين نسيان العيون ونسيان القلوب.

من خُلق الكبار أن يتحسسوا في الناس معادن الخير.

مَن أرادَ خلقاً حسناً فليلتمس له شيخاً مُؤدِّباً، وبقدر ما تحمله من الأخلاق الراقية تأتيك الأوجاع المتتالية.

اجعلوا أخلاقكم وجميلَ مآثركم تذبُّ عنكم في غيابكم؛ فإنما نحن قومٌ ذاهبون كما ذهب من كان قبلنا، فطوبى لمن كان له أثرٌ بعد موته.

ستراهم يركِّزون في أفعالك، ويتصيَّدون عثراتك، ويبحثون عن زلّاتك، فلا تلتفتْ إليهم، فأنت أقوى بأخلاقك، وتميُّزك، وطموحك، وآمالك، وإنجازاتك، وحب طلّابك، وكثرة أتباعك، وكريم فضلك وإحسانك.

أسألك ألا تتأمل كثيراً في أفعالهم؛ إذ لو تأملت لرأيت في ذلك عجائب متناقضة، ومن مكانك في بعدٍ آخر تراها!

يمكن للكلمات أن تزيد الأخلاق جمالًا لكنّه جمال لحظيّ يزول بالتعامل المباشر، فلماذا لا تكون الأفعال ملازمة للكلمات التي تبحث عن صدق معبر أكثر من الكلام؟

ومن الرقيّ في الأخلاق: احتمالُ الخطأ من الناس بحُسنِ المداراة، فهنيئاً لأصحاب القلوب النقيَّة، والنُّفوس الزكية، والأفعال السويَّة، والأقوال المرضيَّة، والأخلاق العليَّة!

وإنّه يؤمن بأن أرقى الأفعال تلك التي لا يتكلف فيها.

ألا فلتعلموا أنَّ من أعلى وأرقى شِيَم الكرام التغافلَ عن الزلات، والترفُّع عن تتبُّع العثرات.

مَن ذا الذي زعم لك أنّ الأخلاق الحسنة تموت كما يموت الإنسان؟ صدق من قال: تفنى الأجساد وتبقى الآثار!

ما أسعد صباح العاملين! لا أجمل من الأعمال إلّا جني ثمارها، وإذا قصرت حياة الشخص عن إنجاز جميع آماله فإن الآثار طويلة الأعمار، يدرك بها الأشخاص سنين عديدة، ويجني الكثيرون ثمار ما غرسوه.

اكتشفْ أخلاقهم في أفعالهم، لا في أقوالهم ستسقط كلّ معاملة سيئة، وسيبقى في الذاكرة كل خلق رفيع.

يا عجباً للأخلاق! فهي تتكلم، ولم لا تتكلم الأخلاق، وهي تعيش الحياة معنا، وتبصر ما نحياه في عالمنا من أحوال شتى!

النُّبلاء أقرب إلى بعض ثقافةً وأخلاقاً، ولو اختلفتْ مشاربهم، لتعرفَ أن التعايش يمكن أن يوجد بدون ترتيب!

إن من النُّجباء من يحتاج إلى سعة المكان لترتيب أفكاره، فكلما ضاق عليه المكان؛ قلَّتْ أفكاره، وكلما اتسع المكان؛ نمتْ أفكاره.

وما أحسبني بالغت!

في غالب الأحيان إذا قيل لك: إنَّك تغيَّرت، يكون اعتراضاً على أقوالهم، أو نقداً لأفعالهم، أو عدم عمل ما يحلو لهم، فالتغيُّر لا يُقاس بكلام أحد، وإنما يوزن بميزان الأخلاق.

لا تزال هناك عوائق كثيرة تحول دون تحقيق رقي أنفسنا!

من حكمة الرَّجل أن ينشر ويُدافع عن رأيه

وفكره دون أن يُغضبك في رأيك وفكرك، فيكون رائدكما الوئام، وغايتكما السّلام.

طَيِّبُ السَّريرة له رائحةٌ عطرة: تخرج من قلبه، وتُميِّزه عن غيره، وخبيث النَّفس رائحته نتنة مركزة: تخرج من بين عينيه.

إذا حسُنت تربيتك بالعلم؛ استقامت أخلاقك، وإذا فسدت تربيتك؛ انعكستْ أعمالك، وساءت أفعالك. وإذا طلبتَ حُقوقَك بأخلاقٍ راقية؛ أعطوك فوق حقوقك، إنَّها الأخلاق!

ليسَ الكرمُ أن يُعطي الوَاجد، وإنّما الكرم أن يَبذُل المُعْدِم.

الصِّدقُ الذي يَجْري على ألسنة الصادقين إنّما هو من فُضُول صدق قلوبهم.

ينفق كلّ إنسان ممَّا عنده، والطيِّبُ لا ينفق إلا طيِّباً، والرجلُ العظيم هو الذي يجب أن نقيسه بمقدار الفائدة الحاصلة التي تعود من وجوده وتأثيره على من حوله، فإذا قيل لك: إن هذا الرجل عظيمٌ فاسأل: ماذا جنى مَن حوله منه؟

الثَّباتُ على المبادئ خُلقٌ رفيع، لكن بات مُكلِّفاً في ظِلّ التغيرات وغلبة المصلحة في كثيرٍ من الأفعال.

من حميد عادات الرجال: أنَّهم لا يعدُّون على من حولهم أخطاءهم، ولا يتربصون بأحد.

إنّ للنفس في بعض الأوقات صمتاً خفياً لا يتأثر بفقد، ولا فائت، يتصل بالروح اتصالاً مباشراً، ذلك المكون لأكدار الحياة كلها!

ألا ليتهم يكتبون هذه الحكمة في الأماكن العامَّة: الخُلُق الحسن أفضلُ المناقب، به يظهر جوهرُ الرجال، والإنسان مشهورٌ بخُلقه، مستورٌ بخلقه.

إنّ من مواطن توفيق الله لك أن تُساق إلى عمل الخيرات، وأن يسوق لك مَن يُعينك على فعلها.

أطفال تحت القصف وفي سجن سمائه مفتوحة

أ.أمل بالحوت بلال
كاتبة واعلامية

أطفال الحروب في جميع أنحاء العالم يمرّون باليوم العالمي لحقوق الطّفل دون حقّهم في أساسيات الحياة الأوّليّة.

لا يمكن لوضعيّة كهذه أن تُترجم على أساس انّها من دواعي المرحلة الجديدة أو أن يتمَّ تناولها مواضيع عاديّة وعناوين إخباريَّة وتُثري يوميا المادّة الإعلاميّة. تتواصل الإنتهاكات على الأطفال بلا توقّف وعدد البلدان التي تشهد الخروب والصراعات هو العدد الأعلى على الأطلاق منذ الثلاثين عام الماضية.

أدت الصراعات إلى نزوح أكثر من ثلاثين مليون طفل؛ فيهم من يتعرض إلى الاستعباد وسوء المعاملة والاستغلال. نسبة كبيرة من الأطفال في العالم اليوم، يعيشون دون صفة قانونية رسمية في بلدهم الجديد وعاجزين عن الوصول إلى الحق في أساسيات الحياة من تعليم تأطير وحماية ورعاية صحية، انطلاقا من افغانستان، مالي، ووصولا الى جنوب السودان واليمن والكثير من البلدان التي لا يركز عليها الإعلام بصفة مباشرة لأنها خارج منطقة المصالح الدولية، تغض الأطراف المتحاربة الطرف عن إحدى أهم وأبسط قواعد الحرب: حماية الأطفال.

لقد أصبح الأطفال خطا مستهدفا عنوة. إنها أزمة إنسانية في عصر تكاد تنعدم فيه القيم وتنقطع فيه العاطفة والرحمة والألفة والتموقع في مكان الآخر لإدراك إحتياجاتها والشعور بأزمته. أصبحت القضايا الشائكة تحت تصنيف الطبيعي والعادي وأصبح الغير معقول معتادا في القلوب والأدمغة وفق دمغجة ورسكلة معلوماتية تدور في رأس المتلقي كل يوم فأصبح يعتاد كوارث الأخبار ولا يعيرها ربما إهتمام أول مرة بل يصل إلى درجة تفاديها ليكتسب هدنة من الراحة النفسية. فهل الهدنة في خضم الحروب طريقة من طرق التهدئة أم هي هدوء قبل عاصفة هوجاء جديدة تهدد المنطقة؟

حدد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وفق تقرير لليونسيف ستة انتهاكات خطيرة ضد الأطفال في أوقات الحرب: قتل وتشويه الأطفال؛ وتجنيد الأطفال أو استخدامهم في القوات المسلحة والجماعات المسلحة؛ والهجمات على المدارس أو المستشفيات؛ والاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي الخطيرة؛ واختطاف الأطفال؛ ومنع الوصول الإنساني عن الأطفال.

كما تم توثيق في فترة بين 2005 و2022، أكثر من 315.000 من جرائم وانتهاكات ضد الأطفال، ارتكبتها الأطراف المتحاربة في مختلف أنحاء أفريقيا وآسيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية على أراضي جميع الحروب والصراعات التي تشهدها هذه المناطق. من المهم اليوم النظر الى الأطفال ومستقبلهم وإنهاء النزاعات فورا، لا يمكن القبول أن تعيش الأطفال حياة الذل والظلم واليتم والتشرد...

للأطفال حق العيش مهما كانت طبيعتهم العرقية ولونهم واختلافاتهم. يجب أن يعامل أطفال العالم بالعدل والإنصاف في الحقوق المنشودة. مهما كان الإسم والإنتماء، وأكثر من ذلك فإن الحروب لها قواعدها وقوانينها التي يجب أن يتم تطبيقها حتى لا تكون المعاهدات وشعارات الحقوق والحريات في العالم التي بذلنا عمراً وسنيناً نكافح من أجلها مجرد حبر على ورق تمارس لفائدة طبقة على حساب أخرى. كل الأطفال لهم الحق في الكرامة والعيش الكريم. لهم حق اللجوء في حالة حرب وعدم إستقرار ولهم الحق في الحماية من جميع المخاطر.

بعد مرور ثلاثين سنة على نشأة اتفاقية حقوق الطفل وسبعين سنة تحديدا على اتفاقية جنيف التي تنص على الأساس القانوني الدولي لحماية المدنيين زمن الحرب. اليوم نصرخ بالصوت العالي من جميع أنحاء العالم لكون مهنتنا هي إيصال صوت الناس في كل مكان:

كفى! كفى! كفى إنتهاك لحقوق الطفل.

أ.فيليب شربجي
كاتب ومحامي عربي

مشاريع الطاقة المتجددة في قطر نحو ريادة عالمية في إنتاج الأمونيا الزرقاء

يشهد قطاع الطاقة النظيفة نمواً مضطرداً ومتنامياً في كل أرجاء العالم؛ نتيجة الحاجة الملحة للحلول المستدامة، بهدف الحد من الانبعاثات الكربونية وما ينتج عنها من ظواهر مناخية مدمرة للبيئة، وفي هذا الإطار سعت دولة قطر لتتبوأ مكانةً ريادية بين الدول المتجهة للاستثمار في مشاريع الطاقة البديلة المتنوعة ضمن خططها المتعددة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

واحدةً من أبرز المبادرات كانت اتجاه شركة قطر للطاقة، لتعزيز دورها في مجال خفض الانبعاثات الكربونية في منشآتها المختلفة، وذلك من خلال استخدام تقنية احتجاز الكربون وتخزينه بسعة إجمالية تصل إلى 11 مليون طن سنوياً من ثاني أوكسيد الكربون، مستهدفةً خفض الكربون بنسبة 35٪ في مرافق الغاز المسال، وبنسبة 25٪ في مرافق الإنتاج.

كما تتضمن استراتيجية قطر للطاقة توليد 5 غيغاواط من الطاقة الشمسية بحلول عام 2035، مستهدفةً رفع سعة إنتاج الطاقة الشمسية التابعة لقطر للطاقة إلى 1.675 غيغاواط، من خلال دمج جميع مشاريع توليد الطاقة الشمسية.

مشاريع الطاقة الشمسية:

كانت قطر قد افتتحت محطة الخرسعة أول محطة للطاقة الشمسية في البلاد قبل شهر من افتتاح كأس العالم لكرة القدم عام 2022، وتعتبر المحطة ثالث أكبر مشروع كهروضوئي أحادي في العالم، وتبلغ قدرة إنتاج المحطة 800 ميغاواط، ما يعادل 10٪ من استهلاك الطاقة الكهربائية في البلاد، بالإضافة إلى إنتاجيتها من الكهرباء، سمحت هذه المحطة بخفض نحو مليون طن سنوياً من الانبعاثات الكربونية الضارة.

تضم محطة الخرسعة الواقعة على بعد 80 كم غرب العاصمة الدوحة 1.8 مليون من الألواح الشمسية موزعةً على مساحة 10 كم مربع، وتوظف تقنيات متطورة في توليد الطاقة الشمسية، إذ تعتمد تقنية تتبع حركة الشمس من الشرق إلى الغرب.

هذه القدرات العالية جعلت مشروع الخرسعة من المشاريع الرائدة عالمياً؛ حيث بلغت تكلفة المشروع أقل من نصف مليار دولار، ونفذ المشروع اتحاد كل من شركة قطر للطاقة، وشركة ماروبني اليابانية، ومجمع توتال إنرجي الفرنسية.

لم تكتفي قطر للطاقة بمشروع الخرسعة، بل قامت بتوقيع اتفاق مع شركة سامسونج سي آند تي الكورية الجنوبية لتنفيذ مشروع محطتين إضافيتين للطاقة الشمسية بتكلفة استثمارية تبلغ 630 مليون دولار في منطقتي مسيعيد الصناعية، ومدينة راس لفان الصناعية، ويبلغ إجمالي إنتاج المحطتين 875 ميغاواط، ومن المرتقب أن تدخل المحطتان الخدمة بحلول عام 2024.

مشاريع الأمونيا الزرقاء:

بالإضافة إلى ذلك، لم تتوقف مشاريع الطاقة المتجددة في قطر عند حدود الطاقة الشمسية، إذا من المتوقع أن تتصدر قطر إنتاج الأمونيا الزرقاء في العالم بفضل إنتاجها الضخم من الغاز؛ باعتبارها المنتج الثاني عالمياً للغاز المسال.

تنتج الأمونيا الزرقاء من تفاعل كيميائي للنيتروجين المتوفر بكثافة في الهواء مع الهيدروجين المتوفر في الماء عبر تحليل كهربائي باستخدام الغاز، وتستخدم الأمونيا الزرقاء كوقود نظيف، فضلاً عن استخدامه كسماد.

كانت قطر قد أعلنت نهاية أغسطس 2022 عزمها إنشاء أكبر مصنع في العالم لإنتاج الأمونيا الزرقاء بكلفة استثمارية تصل إلى 1.2 مليار دولار سنوياً، ومن المتوقع أن يبدأ تشغيل المصنع في الربع الأول من عام 2026، وستبلغ قدرته الإنتاجية حوالي 1.2 مليون طن سنوياً.

مشاريع الهيدروجين الأزرق والأخضر:

بالنظر إلى تفوق الأمونيا الزرقاء في ناحيتي التخزين والتصدير، لا تبدي قطر اهتماماً كبيراً بإنتاج الهيدروجين على أراضيها، ولكنها تجده استثماراً هاماً نحو التحول البيئي، وقد وقعت قطر للطاقة اتفاقيةً للاستثمار المشترك مع شركة رويال داتش شل البريطانية أواخر عام 2021؛ للاستثمار في مشاريع الهيدروجين الأزرق والأخضر في المملكة المتحدة.

ختاماً، وعلى الرغم من تأخر دخول قطر في مشاريع الطاقة البديلة، إلا أنَّها حققت خطوات هامة للغاية في هذا المجال، وتسعى بثبات لتعزيز مكانتها في مجال الطاقة الشمسية وتحقيق الريادة عالمياً في مجال الأمونيا الزرقاء.

في رحاب القانون

القرارات الأممية لدعم قضية فلسطين المحتلة: النصوص أقرب للتنفيذ

د.عمر موفق الناصري
محامي وباحث في القانون العام

يستذكرالعالم في كل عام ومنذ تأريخ 29 تشرين الثاني عام 1977، حقوق الشعب الفلسطيني المسلوبة، ليصبح يوماً دولياً بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (40/32 ب)، وأنشأت بموجبه لجنةً خاصة تُسمى (لجنة وشعبة حقوق الفلسطينين)، تتمثل أنشطتها بتنظيم معرض سنوي عن حقوق الفلسطينين بالتضامن مع بعثة فلسطين لدى الأمم المتحدة؛ بهدف تشجيع الدول الأعضاء لمواصلة الدعم، والتساؤل هنا مدى إمكانية نجاح المجتمع الدولي اليوم بإقامة دولة فلسطينية ذات سيادة مستقلة، والتمتع بالحماية الإنسانية؟

لا شك أن الحق في إقامة الدولة العربية في فلسطين أكدت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة بالقرار رقم 181 لعام 1947، وكذلك قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 لعام 1967، الذي قرر الاعتراف بحدود فلسطين ما قبل عام 1967، وما لحقها من قرارات وإعلانات، منها إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعب الأصلية، والـذي اعتمدته الجمعية العامة في 13 أيلول 2007، والذي تضمن 46 مادة، جميعها تضمنت حق تقرير المصير للشعوب، أما عن مصير الاتفاقيات الثنائية المعقودة بين ممثلي الشعب الفلسطيني وسلطات الاحتلال الإسرائيلي فهي أقرب للفسخ حكماً، بسبب الخروقات المستمرة من قبل دولة الاحتلال، وهي أربع (اتفاقية أوسلو الأولى 1993، اتفاقية غزة- أريحا 1994، اتفاقية أوسلو الثانية/ طابا 1995، اتفاقية واي ريفر الأول 1998، والثاني عام 1999)،

كما أن بعض بنودها تُعارض القواعد الآمرة للقانون الدولي، (كأن التنازل عن جزء من الأرض والموارد الطبيعية، وبعض الأحكام المتعلقة بعدم استقلال القضاء الفلسطيني)، كما أن تحول فلسطين من كيانٍ مراقب إلى دولة غير عضو (مراقب) في الأمم المتحدة عام 2012 يعتبر أمراً إيجابيا منحها الشخصية القانونية الدولية، والتي تخولها الحق في الانضمام إلى المعاهدات الدولية، وفعلاً انضمت دولة فلسطين منذ 2012 وحتى وقتٍ قريب لـ(87) اتفاقية دولية، و(21) منظمةً دولية، بالتالي فهي أقرب لعقد اتفاقيات جديدة تلغي الاتفاقيات السابقة، وبشروطٍ تتضمن الحماية لحقوق شعبها، وتعزِّز مكانتها كدولة ذات سيادة، ومتوافقةً مع قواعد القانون الدولي، منها اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات لعام 1969.

وفيما يتعلق بالحماية الإنسانية من الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني، هناك إجراءات متخذة من قبل الادعاء العام للمحكمة الجنائية الدولية أعلن البدء في التحقيق فيها بشكلٍ مستقل في 10-29 - 2023، باعتبار أن المحكمة أعلنت مسبقاً صلاحية الولاية القضائية لها في أراضي فلسطين المحتلة، لتشمل قطاع غزة والضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية، كما أعلنت المحكمة في منتصف شهر تشرين الثاني 2023 أنها تلقت طلباً للتحقيق من خمس دول، وهي جنوب أفريقيا، وبنغلاديش، وبوليفيا، وجزر القمر، وجيبوتي للتحقيق في الأوضـاع الجارية في فلسطين؛ بهدف محاسبة مرتكبي جرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الإبادة الجماعية، وجريمة العدوان في الأحداث الجارية منذ 7 تشرين الأول 2023، مما تقدم يُمكن القول أن إقامة الدولة الفلسطينية ومحاسبة مرتكبي الجرائم الخطيرة في أرض غزة أصبحت أهدافاً أقـرب للوصول إليها، ولا بد من تكثيف الجهود الدولية والعربية لدعم القضية العادلة.

صالون الشوكولاته في باريس

أ.ألفة بن سحبون
صحفية تونسية

انطلقت في باريس الدورة 28 لمعرض الشوكولاته، وهي فرصة سنوية لعرض اخر المنتجات لأكبر عدد من البلدان المنتجة للكاكاو.

امتدت فعاليات المعرض من 28 اكتوبر الى غاية 1نوفمبر الفائت، والـذي يعتبر من اكبر التظاهرات العالمية لعرض الحلويات وأنواع الشوكولاته ووصفات الكاكاو المتميزة لأفخر الماركات العالمية.

وكان عشاق الشوكولاته على موعد مع الحدث الأكبر من نوعه. وانطلق الحفل الافتتاحي للمعرض بعروض أزياء لفساتين مصنوعة من الشوكولاته، حاول مصمموها ان تكون ذات لمسة خاصة وفيها حكاية تروي تاريخ الكاكاو منذ اكتشافه قبل اكثر من 500 سنة حتى يومنا هذا.

وقد كانت المشاركة العربية حاضرة في هذا الحدث العالمي وبارزة لمنافسة أفخر الماركات في هذا المجال. حيث تميز جناح الماركة السعودية «بتيل» والتي عرفت بانتاج أجود أنواع التمور في ان تجلب زوار المعرض بتفردها في مزج الشوكولاته مع التمور وتميزها بفخامة عرضها.

وقد عبر السيد بلال كرجية المدير التجاري لشركة «بتيل» في حديث خاص لمجلة كل العرب، أن الشركة السعودية المختصة في انتاج أجود أنواع التمور في العالم، تميزت أيضا بدمج التمر مع الكاكاو واعطاء مذاق جديد للشوكولاتة، كما بيّن أن هذه المشاركة في معرض باريس ستكون فرصة للشركة للتعريف أكثر بمنتوجاتها في أوروبـا وهي المعروفة في الشرق الأوسـط خاصة بالهدايا والحلويات الفاخرة. كما تميزت بانتاج القهوة الخاصة بها المصنوعة ببذرة التمر وهي مفيدة للجسم وبيولوجية وتفرّدت به كمنتج جديد.

وتعمل الشركة على أن تجعل التمور منتج مستهلك في كافة بلدان العالم ليس فقط في الدول العربية، باعتباره منتج صحي وكذلك اعطاء أفكار جديدة لاستعمال التمر في عدة وصفات منها الشوكولاته

ألوان موضة موسم الخريف الشتاء المقبل

أ.وصال عيدودي
صحفية تونسية

كشفت دور الأزياء المختلفة خلال إشتراكها في أسابيع الموضة لخريف وشتاء 2023/2024 عن أبرز إتجاهات الملابس النسائية المتوقع إنتشارها الفترة المقبلة، والتي تتميز بألوان جريئة ومميزة منها اللون الأحمر، البرتقالي، الأصفر، الأزرق، الأخضر والرمادي، واحتوت هذه الألوان في السترات والبنطلونات واسعة للساق وقمصان مفتوحة وكذلك للأحذية وأحزمة طويلة ومعاطف أيضا.

أ. حميدة نعنع
■ كاتبة و صحفية عربية ■

أوجاع غزة.. وسقوط الانظمة

كم انا موجوعة لاحداث غزة، صحيح صمود الشعب معجزة ولكن كم من الزمن لتعويض العقول التي نخسرها؟ إسرائيل بلغت الحد الاقصى من الجنون والعالم القادر على ايقاف جنونها يتفرج، بل يعزز جنونها بجنون مماثل. هل قامت الحرب العالمية الثالثة حتى ترسل اميركا، وبريطانيا، وفرنسا، كل هذه السفن وحاملات الطائرات والغواصات إلى مياهنا وبحارنا محركة جيوشها في القواعد التي تنتشر في كل اراضينا وحولنا؟ ثم يتقاطر زعماء الغرب في حج إلى إسرائيل لمواساتها وتطمينها. المسألة كلها بضع أسرى تعدوا المائتين أسرهم مقاتلو حماس من جبهة غزة لم تستطع إسرائيل بجيشها الذي لا يقهر (الذي سيحمي امن دول المنطقة بعد التطبيع) ان تحميهم في منطقة غلاف غزة. وانفلت الحيوان من عقاله.

أطلقت طيرانها على المدنيين والمخيمات، والمستشفيات. نعم أخلى المجرم الاسرائيلي المشافي من الجرحى وشرد سكان غزا مشيا على الأقدام في محاولة لتهجيرهم خارج ارضهم. أئمة الغزل بحقوق الانسان والديمقرطية بدأوا بالحديث امام جثث الأطفال الملفوفة بالأكفان عن الأحلاف مع إسرائيل لتخليصها من المقاومة، وحولت اميركا مليارات الدولارات لجبر خاطر إسرائيل، وارسلت بريطانيا مساعدات وأسلحة. كل ذلك لمحاربة حماس التي لا يبلغ مقاتلوها عشرة آلاف رجل، امام الوحشية الصهيونية بحجة إطلاق سراح الاسرى!! بلغ عدد الشهداء خمسة عشرة الفا، منع الطعام والشراب والكهرباء عن غزة. هذا الظلم أدركه العالم فخرجت العواصم العالمية بمظاهرات مليونية لأجل فلسطين، ثمة حكام غربيين ما زالوا يحدثوننا عن الحضارة والعمل. حضارتكم للجحيم انني لن اقبل تبديلها بإصبع طفل قتلته رصاصاتكم الغادرة. ايها المحاصرون في غزة ستطول المعركة وتقف الحكومات العربية تتفرج عليكم كما تفرجت على العراق وهو يدمر ولجنة الترفيه في السعودية تستدعي شاكيرا؟! يا ولي العهد لترقص على جثث الضحايا؟ هذا ليس شعب الجزيرة والخليج الذي تغريه بالترفيه بشاكيرا. انه الشعب الذي تريد ان تجرده من احساسه بعروبته، إذا، فتحمل من الآن وحتى تسقط لأنك ستسقط بأسرع مما تتوقع نتيجة سياستك الرعناء.

أطفال غزة سيغيرون خريطة الشرق الأوسط كما حصل بعد عام 1948 وعلى حكامه اليوم تذكر ما حصل في مصر وسورية والعراق واليمن وغيرها من الدول العربية، ان لعنة نساء واطفال غزة ستلاحق حكام اليوم وتلعنهم.

في الزمان الذي كنا فيه متخلفين اكثر مما عليه اليوم، كان اذا مات جار لنا نحزن لحزن أهله اربعين يوماً مجاملة لهم، فهل خاف المسؤولين عن الترفيه ان تزعل منهم شاكيرا اذا اجلت حفلتها حتى نتبين نحن المصلوبون امام اجهزة التلفزة نرقب قوافل الشهداء الخيط الاسود من الابيض.

عيب ان تقود هذه الحفنة من الحكام شعب الحرمين فما زالوا صغارا وعليهم ان يلعبوا في (البلاي ستيشن) ولا ينسوا ان يصحبوا معهم حاكم الامارات محمد بن زايد ليخفف من ضجره..

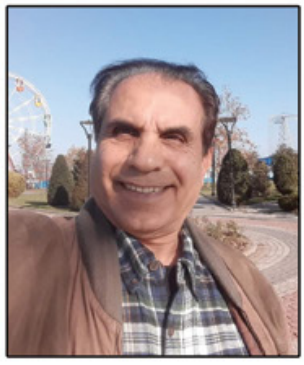

التشكيلي عادل ناجي

لمتابعة آخر
الأخبار العربية
و الدولية

APA
وكالة أنباء كل العرب
Agence Presse Al-Arab
Al-Arab Press Agency
TEL: 00337 53 22 99 53
e-mail: info@apa-arab.com
www.apa-arab.com

الموقع باللغات:
عربي - إنكليزي - فرنسي

أخبار هام عاجلة
Dernières Nouvelles
Breaking News

قناة كل العرب
YouTube: alarab koul

كل العرب
TV Koul Alarab

معركة بغداد 2003

ندوة حول موضوع "إريتريا" بقاعة فندق حياة ريجنسي
وذلك يوم السبت 3 أيلول - سبتمبر 2022

مجزرة عين الرمانة - بيروت 1975

تابعوا البرامج الوثائقية